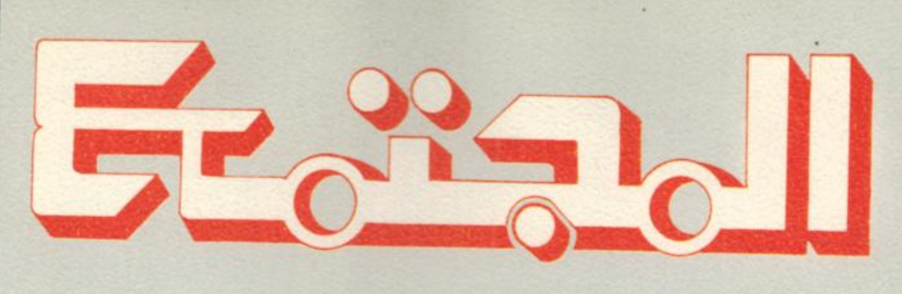
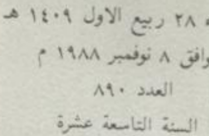



ء ٢٨ ربيع الاول ١٤٠٩ هـ
وافق ٨ نوفمبر ١٩٨٨ م
العدد ٨٩٠
السنة التاسعة عشرة

أحمد رائف
حوار حول الاذا
والتلفزيون والـ

. رسالة إلى المجلس الوطني الفلسطيني.

. فتوى لابن باز حول الولاية العامة للمرأة.

. حوار مع المتحدث الرسمي باسم حركة الاتجاه الإسلامي بتو

أوروبا ١٩٩٢ طاغوت دولي ثالث



بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

الثلاثاء ٢٨ ربيع الاول ١٤٠٩ هـ
ـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٨٨ م ـ

العدد ٨٩٠
السنة التاسعة عشرة

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

اسلامية ـ اسبوعية

تأسست عام
١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م

الثمن ٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة



باختصار

الانتخابات اليهودية خيبة أمل للواهمين

نتائج انتخابات الكنيست الصهيوني كانت لطمة وخيبة أمل، ليس للسلام ـ كما تزعم بعض الاطراف الفلسطينية والعربية ـ وانما لاولئك الواهمين بامكانية تحقيقه من خلال هذا الحزب او ذاك.. فقد اكدت الانتخابات ان الليكود والعمل وكل الاحزاب اليهودية... انما هي احزاب توراتية صهيونية حاقدة... كما اكدت النتائج الثقل الذي تحظى به الاحزاب اليهودية الدينية والمتطرفة والمتشددة والرافضة للتنازل عن اي شبر من الارض، وان المجتمع اليهودي يميل الى العنف والتطرف والصدام، وهذا ما كنا ننبه اليه منذ بداية الصراع... ومع ذلك يحاول بعض الواهمين ترويض الشعب الفلسطيني من اجل قبول (الواقع اليهودي) والتعايش معه من خلال (العلاقات الطبيعية!!)... هكذا وبلا استحياء وكأن شيئا لم يكن!! كما اكدت الانتخابات سقوط نهج التسوية التصفوية والتحركات السياسية والمؤتمرات الدولية، وفشل كل المراهنين عليها والحالمين بدولة من خلالها... وسقوط اطروحاتهم وعدم صلاحية اشخاصهم لقيادة هذا الصراع.. وان الجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد الى فلسطين العزة والكرامة... وان القيادة الاسلامية هي وحدها المؤهلة لخوض هذا الصراع بكل ابعاده العقائدية والحضارية.

نسأل الله ان يحفظ انتفاضة الشعب الفلسطيني المجاهد من الاحزاب اليهودية ومن كل من أيدها من الواهمين.

السعر:

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة:

الكويت ـ دار القبس ـ هاتف ٤٨٤٤٥٧٨ ـ ٤٨١٦٤٦٠
السعودية ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ هاتف ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن ـ وكالة التوزيع الاردنية ـ هاتف ٦٣٠١٩١ ـ ٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف ٢٠١٢٥٢
دولة قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
دولة البحرين ـ مكتبة الآداب ـ هاتف ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان: شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠
فاكسميلي: ٢٥٤٣٤٧٩



الافتتاحية

رسالة إلى المجلس الوطني الفلسطيني

في اليوم الـ ٣٤١ لاندلاع الانتفاضة الجهادية المباركة في فلسطين المحتلة... وتحديدا بعد اربعة ايام من الآن... اي في ١٢ نوفمبر ١٩٨٨.. يعقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته التاسعة عشرة في الجزائر.

وستنظر هذه الدورة ــ كما هو معلن ــ بتطورات الوضع على الساحة الفلسطينية على ضوء ما افرزته وحققته الانتفاضة الباسلة التي تشق الايام والشهور مقتربة من اكمال عامها الاول...وسيكون امام اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني مجموعة من الخيارات.. في اعقاب خطوة الاردن بفك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية.

ويبدو من متابعة تصريحات القادة الفلسطينيين ان هذا المجلس مطلوب منه الموافقة على اعلان الدولة الفلسطينية واعلان بيان سياسي وتفويض اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي اعلان الحكومة المؤقتة في الوقت المناسب... وكانت مصادر فلسطينية عليمة قد اعلنت ان اليوم الرابع من ايام المجلس سيكون يوم اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.. كما طالب البيان الاخير للقيادة الموحدة ان يكون يوم ١٥ نوفمبر ــ رابع ايام المجلس ــ يوم فرح ونزول الناس في فلسطين الى الشوارع للابتهاج باعلان الدولة المستقلة.

والحقيقة ان هذه المرحلة الخطيرة والحرجة في ذات الوقت من مراحل العمل والجهاد الفلسطيني تستدعي ان تتميز هذه الدورة وان يتميز اعضاؤها بتحمل المسؤولية التاريخية مما يقتضي اختلافا جذريا في طريقة تعاطي عضو المجلس الوطني مع هذه الدورة ومع قراراتها... ومع حواراتها قبل ذلك... فلا يقتصر هذا الدور ــ على المصادقة واضفاء الشرعية على ما يتم ترتيبه خارج قاعات المجلس من سياسات واتفاقات وقرارات... تتم اجازتها سريعا بعد التصفيق عليها ؟!

فالقضايا المطروحة على المجلس في هذه الدورة قضايا خطيرة... وما سينبني عليها اخطر منها... لانها هذه المرة لا تتعلق بمسألة تكتيك سياسي يمكن تجاوزه والتحلل منه بناء على المستجدات.. هذه المرة الموضوع يخص الشعب الفلسطيني جميعه واجياله الحاضرة والقادمة... ويخص جهاده ومستقبله ويخص تضحياته وآلامه ودماءه ودموعه عبر اربعين عاما... ويخص اولا واخيرا الحق الاسلامي الابدي في ارض فلسطين...

المجتمعون الفلسطينيون سيكونون بعد اربعة ايام وجها لوجه امام القرار الصعب والهام.. فلقد تعرضت الساحة الفلسطينية خلال الفترة الماضية لهجمة (تيار الواقعية السياسية) الذي يحاول ان يصبغ الحاضر والمستقبل الفلسطيني بالعجز واليأس والوهن والتقزم امام الكيان اليهودي وحلفائه... هذا التيار الذي ينادي بضرورة الاستثمار (السياسي) لدماء شعبنا المصابر... تيار الاستعجال المجنون وحرق المراحل وقطف الثمرة قبل نضوجها... تيار من يعتقد ان الارض الفلسطينية ستشرَّد من بين ايدينا... وان هذه الارض لم يبعث لها احد

قبلنا... ولن يبعث لها احد بعدنا...

المجلس الوطني الفلسطيني مطلوب منه الكثير ليحقق تطلعات وآمال الشعب الفلسطيني وليعبر بصدق عن توجهات الفلسطينيين: —

• مطلوب من المجلس الوطني الفلسطيني اولا ان يقف موقفا واضحا لا ضبابيا من كل الاطروحات الغريبة التي برزت على الساحة الفلسطينية في الآونة الاخيرة صراحة بعد ان كان اصحابها ينفّسون عنها تنفيسا... موقفا حازما ووطنيا من حالة التراكض والتسابق بين الصقور والحمائم من الفلسطينيين باتجاه المناداة بالاعتراف بالكيان اليهودي والتعايش معه واعتبار وجوده على الارض الفلسطينية عام ١٩٤٨ وجودا شرعيا بشرعية القرارات الدولية والمطالبة بالمفاوضات والمؤتمر الدولي من اجل تحقيق تسوية (عادلة) يكون سقف المطلب الفلسطيني والعربي فيها هو استجداء انسحاب (اسرائيلي) من اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة... المجلس الوطني يجب ان يضع حدا لحالة الاستهتار السياسي عند البعض الذي وصل حد السقوط في المحرمات والكبائر الفلسطينية.

• مطلوب من المجلس الوطني الفلسطيني ثانيا ان ينتصر لخيار (الجهاد) الذي اعلنه شعبنا في فلسطين المحتلة باعتباره طريق الحل... والمطالبة بعودة البندقية الفلسطينية المقاتلة — التي اعطيت اجازة مفتوحة على ما يبدو تمشيا مع اجواء الوفاق الدولي — واستئناف العمل الفدائي واحياء العمليات الاستشهادية المنتخبة داخل فلسطين المحتلة من اجل ايقاع اكبر قدر من الخسائر في صفوف العدو واستنزاف قواته وجعل وجوده البغيض على ارضنا المقدسة عبئا ثقيلا عليه.. والعودة — مرة اخرى — الى توسيع دائرة وارض الصراع مع العدو المحتل واستهداف مصالحه اينما وجدت خارج فلسطين المحتلة والغاء اعلان القاهرة والذي تم من جانب المنظمة وحدها والقاضي بوقف العمل الفدائي المسلح ضد مصالح اليهود خارج فلسطين.

• هذا المجلس مطلوب منه ثالثا ان ينشغل بقضية (الانتفاضة) باعتبارها علامة الكرامة والعزة المشرقة في السماء العربية الحالكة السواد.. من اجل تطويرها بكل الوسائل الممكنة حتى تصبح حقيقة اصيلة لازمة متجذرة في عمق النفس الفلسطينية وبعمق الحق الاسلامي في فلسطين..

والعمل على تصعيدها وتهيئة الظروف والامكانات من اجل تحولها الى اشكال اخرى اكثر ايلاما للعدو المحتل ومؤسساته وجنوده ومستوطنيه.

• هذا المجلس مطلوب منه اصدار «وثيقة شرف للتاريخ» بالتأكيد على حق الشعب الفلسطيني المسلم بارضه كاملة غير منقوصة — بصراحة وبلا استحياء — واعتبار ان الوجود اليهودي الباطل عليها كلها او على اي جزء منها سواء المحتل عام ١٩٤٨ او عام ١٩٦٧لا يبطل هذا الحق باي حال من الاحوال وتحت اي ظرف من الظروف... حتى لا يكتب التاريخ على اعضاء هذا المجلس باعضائه الـ ٤٤٨ وبأسمائهم واشخاصهم انهم باعوا فلسطين او اجزاء منها.. او انهم ساوموا على حق المسلمين الابدي فيها... او انهم وافقوا على ما من شأنه اسقاط راية الجهاد والوقوف في وجه مسيرة التحرير..

• هذا المجلس مطلوب منه ان يعيد القضية الى دوائرها الاصيلة اللازمة التي سلخت منها.. وربط القضية بابعادها العربية والاسلامية والعمل على تفعيل هذه الساحات شعبيا ورسميا من اجل اخذ دورها في دعم الشعب الفلسطيني الصامد الذي يرزح وحيدا تحت الاحتلال بكل قمعه وتنكيله دون ان تجد صيحاته الاصداء الصادقة في عمق الضمير العربي والاسلامي... مطلوب من هذا المجلس ان يوجه كلمة حق للانظمة العربية والاسلامية.. باعتبارها معنية بقضية فلسطين.. وباعتبار ان الخطر اليهودي لن يقف عند حدود فلسطين... بل يشمل المنطقة العربية باسرها.. ومطالبة هذه الانظمة (بخيار الحرب) الذي لم يعد واردا في التفكير عربيا ولا حتى فلسطينيا..

هذا هو المطلوب كي يكون المجلس الوطني الفلسطيني على مستوى التحديات.. وعلى مستوى طموحات الشعب الفلسطيني وآماله.. وعلى مستوى جهاده وتضحياته..

اما اذا سار في وهم السلام.. فسينتهي الى سراب.. وسيكمل الشعب الفلسطيني المجاهد في فلسطين المحتلة المشوار.. بلا ملل.. ولا كلل... ولا يأس... بحول الله وقوته... امله بالله وبنصره وتأييده... ثم بعزمات المجاهدين الصادقين الذين ما زالوا على الثغور مرابطين... ما بدلوا وما نكصوا وما وهنوا.



● الكويت.. والجامعة الاخرى

في اجتماعها الذي عقدته بتاريخ ٨٨/١٠/٢٩ ناقشت لجنة السياسات السكانية وتنمية الموارد البشرية التابعة للمجلس الاعلى للتخطيط، موضوع التعليم العالي، وقد حضر الاجتماع بناء على دعوة اللجنة وزير التعليم العالي الدكتور علي الشملان، وكان ابرز ما تم طرحه في هذا المقام، موضوع انشاء جامعة اخرى.

بداية فكرة الجامعة الاخرى

ويذكر ان فكرة انشاء جامعة اخرى بدأت تظهر بصورة تثير الاهتمام منذ اربع سنوات تقريبا عندما صادفت جامعة الكويت مشكلة الاقبال الكبير من الراغبين في الالتحاق بها، واثيرت عندها مسألة نسبة القبول، مما حدا بمجلس الوزراء في حينها الى الموافقة على اجراء دراسة عن طريق جامعة الكويت حول استحداث جامعة جديدة بنمط تصليحي يركز على تخصصات ذات طبيعة نوعية على مستوى الاجازة الجامعية والدراسات العلمية.

وعلى الرغم من اننا لا نعلم ما هي النتيجة التي خلصت اليها تلك الدراسة، الا انه كما يبدو لم تصل الحكومة على اثرها الى قناعة تؤكد الحاجة الى ايجاد جامعة اخرى، بدليل التبني الحكومي لانشاء المدينة الجامعية والتعديلات الحكومية الاخرى على هيكلية التعليم التطبيقي، مما يؤشر على عدم وجود اي نية في الوقت الحالي على الاقل لانشاء جامعة حكومية اخرى، نظرا للكلفة العالية للمباني والتجهيزات والنقص الشديد في الكفاءات المؤهلة للتدريس، فضلا عن الوضع الاقتصادي الحرج الناتج عن العجز المتوالي في الميزانية الحكومية.

الجامعة الاهلية

وهذه الظروف السالفة التي لا تشجع الحكومة على التفكير بايجاد جامعة حكومية اخرى، ربما تجرنا الى التفكير بالجامعة الاهلية، التي سبق تداول موضوع انشائها، ولاقت من المؤيدين فريقا لا بأس به من ذوي الرأي والاختصاص، غير انها ايضا لاقت معارضة من اطراف لا تقل كفاءة ورأيا عن المؤيدين.

الآراء المؤيدة:

هناك من تحمس لفكرة انشاء جامعة اهلية وطرح عدة مبررات موضوعية مساندة لرأيه ونقتطف منها ما يلي:

١ ــ ان ايجاد جامعة اخرى سيخلق جوا من التنافس العلمي المطلوب بين الجامعتين من حيث مستوى وطرق التدريس وتطوير المناهج وما شاكل ذلك من شؤون اكاديمية وعلمية وادارية ايضا.

٢ ــ ان الجامعة الاهلية تتمتع بفرص افضل لتقبل النقد من الآخرين، واعمال النقد الذاتي في اجهزتها مما يعود عليها بالنفع العميم الامر الذي لا يتوفر بذات النسبة لدى الجامعة الحكومية التي ستظل اكثر حساسية من انتقاد الجهاز الحكومي.

٣ ــ الجامعة الاخرى تساهم في تنويع واتساع قاعدة فرص التعليم المختلفة، وتخلق فرص عمل وقاعدة انتاجية جديدة.

الآراء المعارضة:

ولا تخلو الآراء المعارضة من حجج منطقية اخرى ونستطيع ان نوجز منها ما يلي:

١ ــ ان عدد السكان في الكويت ليس كبيرا وليس هناك حاجة فعلية لايجاد جامعة اخرى لانه بالامكان توسيع الجامعة الحالية.

٢ ــ اذا كان المبدأ الذي انبثقت منه تلك الفكرة مجرد ايجاد فرص للطلبة غير المقبولين بالجامعة، فان ذلك سيؤدي الى تدني المستوى في الجامعة الجديدة.

٣ ــ اذا كانت جامعة الكويت بامكانياتها المادية الهائلة، تعاني من نقص في الكفاءات المؤهلة للتدريس، فكيف الحال بجامعة اخرى التي قد تضطر سدا للنقص الى الاستعانة بهيئة تدريس غير مؤهلة، مما يزيد في تدني المستوى.

هل الحل.. الجامعة الاخرى؟

لسنا بصدد التعليق على الآراء المتضادة حول ايجاد جامعة اخرى، وبرأينا ان فكرة ايجاد مثل هذه الجامعة ينبغي ان توضع ضمن اطار عام ونظرة شمولية يحكمان وجهة التعليم عموما في هذا البلد، بمعنى ان مجرد وجود ايجابيات او سلبيات لتطبيق تلك الفكرة ليس هو المحك في حل تلك المسألة، الامر الذي يستتبع ربط هذه الفكرة بحاجات البلاد لانماط التعليم المختلفة.

فالكثيرون من خريجي جامعة الكويت لا يجدون فرصا للعمل بسهولة خاصة ذوي التخصصات الادبية منهم، وهذا يعني ان حاجة الدولة آنيا ومستقبليا بالضرورة سوف تتضاءل لذوي التخصصات الادبية من الجامعيين، فاذا انضاف الى ذلك ان الحاجة الحكومية تتضاعف يوما بعد يوم الى ذوي التخصصات التطبيقية والفنية في الوقت الذي يعاني فيه جناح التعليم التطبيقي انكسارا كميا ونوعيا من حيث الطاقات البشرية، فانه تتضح لنا صورة الواقع الحالي للتعليم وحاجات المستقبل ومدى ارتباط كل منهما بخطط التنمية التي تشهدها البلاد حاليا.

ونحن نعتقد ان اية سلبيات نتوخى محوها بايجاد جامعة اخرى يمكن القضاء على جزء كبير منها عن طريق المدينة الجامعية الجديدة التي نتمنى ان تكون عهدا جديدا بمعنى الكلمة للتعليم الجامعي في البلاد وان اية قدرات بشرية لا تجد مجالا لها في الجامعة الحالية ينبغي العمل بجدية على جذبها ماليا ومعنويا الى القطاعات التعليمية التطبيقية والفنية حيث الحاجة الحقيقية للتنمية في البلاد.

● طارق الحمود

● انهيار المنازل: ظاهرة خطيرة

في اواخر السبعينات، فوجىء الجميع بانهيار عدد كبير من منازل المواطنين الذين وقع لهم الاختيار في منطقة خيطان، وتداركا لهذا الخطأ، فقد قامت الحكومة مشكورة باستبدال او تعويض هؤلاء المواطنين وذلك نتيجة لهذا الضر

الذي اصابهم.. ثم تبعه انهيار آخر في بداية الثمانينات !! وفي السنوات القليلة الماضية سمعنا عن انهيارات كبيرة في بيوت الظهر وثارت ضجة كبيرة حول هذا الموضوع، وقبل اسابيع قرأنا عن انهيار احد المنازل واصابة الضيوف المتواجدين داخل منزل المواطن «العدواني»... وفي يوم الثلاثاء الماضي... نشرت بعض الصحف اخبارا عن انهيار ارضي جديد بمنطقة الظهر يصل عمق الحفرة التي حدثت نتيجة الانهيار الى (٨) امتار تحت الارض حيث ابتلعت التربة التي كانت فوقها، مما ادى الى ظهور قواعد المنزل الاساسية الارضية.. وصرح د. الشاهين بان الهيئة العامة للاسكان قامت باخلاء المنازل الموازية للمنزل الذي وقع فيه الانهيار، وذلك من باب الحيطة والحذر... كما قامت قوات الامن بضرب حصار امني على «البلوك» تحسبا لوقوع اية حوادث.

ان هذه الاحداث المؤسفة تجعلنا نتساءل على الفور: من المسؤول عن هذه

وما ذنب المواطنين واسرهم مما يحصل لهم؟ ان العادة في الدول المتقدمة والمتحضرة ان يعوض هؤلاء الناس المتضررين تعويضا عادلا... كما يحاسب المسؤول والمقصر حسابا عسيرا، ولكننا في الكويت وللاسف !!! لم نسمع عن معاقبة اي مسؤول !! ولا ينال التبرير الذي يمكن ان يقال القاء اللائمة على المقاول... وبالتالي بمعاقبته عن طريق حرمانه من مزاولة اعمال المقاولة او تغريمه اقول: لا ينال هذا التبرير وثمة تبريرات اخرى أية قناعة لدى المواطنين... لذا فاننا نطالب المسؤولين في الدولة بتقصي الحقائق بكاملها، ومحاسبة المسؤول حتى لو كان من

فراحة المواطن وأمنه اولى من التستر على «المسؤول»

وكثير من المواطنين يقولون بان «البلدية» على سبيل المثال ممثلة بادارة البناء لا تعلم في كثير من الاحوال عن سلامة المبنى، ولا عن المخالفات التي تحدث الا بعد البناء والانتهاء منه... كما ان الهيئة العامة للاسكان تتحمل مسؤولية كبيرة عما يحدث من اضرار بالغة لا زلنا نسمع عنها الى اليوم، لذلك فاننا نوجه النداء الى وزير الدولة لشؤون الاسكان ووزير البلدية لمعالجة هذه الاضرار التي نخشى ان تقع معها ضحايا بريئة مستقبلا والله الموفق.

• **جمال المدساني**

• الانحياز في آفاق

المفروض ان آفاق مجلة رسمية تصدرها الجامعة وتمثل وجهة نظر رسمية لمؤسسة حكومية وهي الجامعة والمفروض كذلك ان يكون موظفوها رغم اختلاف (توجهاتهم السياسية) حياديين في تنفيذ



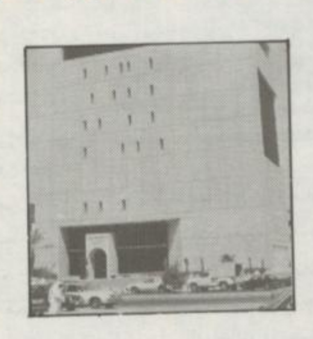
اعمالهم، ولكن في العدد الثاني بتاريخ ٩ اكتوبر ١٩٨٨ كشفت ادارة النشرة عن انحيازها اذ نشرت صورة كاريكاتورية تمثل شابا ملتحيا يسلم على احد الاشخاص بحرارة و يوصيه على قائمته قبل الانتخابات وفي الصورة المقابلة نلاحظ الملتحي لا يسلم على الشخص الذي دعاه بعد الانتخابات.

نشرت هذه الصورة في فترة انتخابات الجمعيات العلمية التي خاضتها معظم القوائم الطلابية ونحن نسأل ادارة نشرة آفاق ماذا تقصد من افساح ربع صفحة من صفحاتها لمثل هذا الموضوع في تلك الفترة ؟!! ما المقصود من الاساءة لشخصية الملتحي ؟!! ومن هو الملتحي في الانتخابات الطلابية ؟! اننا نستغرب هذا التصرف من نشرة آفاق ونوجه استفساراتنا الى وزير التعليم العالي متسائلين هل سياسة وزارة التعليم العالي ضد المتدينين حتى تقوم نشرات الوزارة الرسمية بالتهكم على المتدينين وهل هذه سياسة الدولة ؟! نقول هذا بعد ان اعترضت الجرائد الطلابية على هذه السابقة وجاء رد رئيسة التحرير بعد فترة باهتا وغير عابيء بهذا التجاوز، انه لمن المؤسف ان يكون اول عدد من نشرة آفاق يحمل اسم رئيسة التحرير الجديدة و يعكس الانحياز والتعصب ولا ندري الى متى ستمارس هذه المؤسسة الحضارية تلك الاساليب المتخلفة التي تعكس روح الشللية والصبيانية.

واننا نود من مساعدة مدير الجامعة لخدمة المجتمع والاعلام الدكتورة رشا الصباح ان تخضع هذه السابقة للتحقيق وان لا تتركها تمر بدون محاسبة، كما نأمل من وزارة الاعلام ان لا تركز رقابتها على الصحف والمجلات غير الرسمية تاركة النشرات الرسمية لمثل هذه التجاوزات فما زال كثير ممن يعملون في المؤسسات الرسمية يعكسون انحيازهم السياسي او المذهبي او الاجتماعي في كثير من قراراتهم واجراءاتهم.

• وكالة «ناسا» تزور الكويت

كانت هناك زيارة لمدير العلاقات العامة بوكالة الفضاء الامريكية (ناسا) لدولة الكويت حيث قام بعدة زيارات اهمها الى **معهد الكويت للابحاث العلمية**



والنادي العلمي الكويتي وكانت التغطية الصحفية لهذه الزيارة لا تكاد تذكر.

لقد كانت زيارته لعمل دعاية صريحة لوكالته الفضائية واقناعنا بانها الافضل في العالم وان الوكالة بصدد عمل منزل فضائي يكون على مسافة كذا ميل عن الارض يمكن لرواد الفضاء ان يعيشوا فيه عدة شهور بل واكثر من سنة حتى يستطيع الرواد الانطلاق من هذا المنزل لاكتشاف القمر والمريخ وغيرهما من الكواكب وتكون التكاليف بهذه الطريقة اقل من الانطلاق من الارض مباشرة.

وكان وهو يلقي محاضرته تحس والغرور يطفح من كلامه ثم ختمها بقوله ان هذا المشروع، مشروع عالمي ولن تستطيع الولايات المتحدة الامريكية تغطيته لوحدها ولا بد من دول العالم ان تدعم مثل هذا المشروع الكبير.

بالطبع لا نعلم هل سيستفيد العالم من هذا المشروع وهل سيكون ناجحا وهل كل من ساهم في هذا المشروع سيجد اثر هذه المساهمة، وسؤال يطرح نفسه لماذا لا يكون بين الدولتين العظميين تعاون يحل اشكال الميزانية المرادة ام انهم يريدون اقحامنا في الصراعات الموجودة بينهما بطريقة او بأخرى ولا اقول سرا ان هناك من كتب مقالة طويلة في احدى المجلات الفرنسية ذكر فيها تاريخ وكالة «ناسا» والمشاكل الداخلية القائمة بين الادارة العليا فيها وبين الادارة السياسية

والكونغرس من جهة اخرى.
ولو كنا هنا بصدد احصائيات ودلائل تشير الى فشل هذه الوكالة وان استجداءها هذا نابع بسبب التخفيضات التي ستكون في ميزانيتها.
فخسارة تشالنجر كلفت الوكالة الكثير من الاموال ووضعت سمعتها امام الآخرين ونتيجة لهذا الامر وترددها في اطلاق صاروخ اخر. فقد اضطرت الى طرد اكثر من ثلاثة الاف شخص.
على كل نتمنى من دولة الكويت خاصة والدول العربية والاسلامية عامة عدم التعاون مع هذه الوكالة او غيرها من الوكالات التي تأخذ اموالنا لتدعم عدونا، فالاتحاد السوفياتي يمدهم بالقوة البشرية والولايات المتحدة تمدهم بالقوة العسكرية.

• بو عبدالرحمن

• جسور المشاة.. هل هي للزينة ام للاستعمال ؟!!

حينما اقامت الدولة مشاريع جسور المشاة كانت تستهدف من وراء ذلك تقليل حوادث الدهس التي تحدث في مواقع تلك الجسور... فضلا عن ان اقامة هذه الجسور خدمة حضارية تقدمها الدولة لمواطنيها، ولكن الحاصل ان بعض المشاة - للاسف - لا يتعاملون مع هذه الخدمة كما ينبغي، فبعضهم يعبر الطرق المحفوفة بالمخاطر من تحت جسر المشاة معرضا حياته وحياة الآخرين للخطر، علما بان هذه الجسور وضعت بعد دراسات ميدانية اشتركت فيها عدة جهات رسمية كالداخلية والاشغال حيث توصلت هذه الدراسات الى ضرورة اقامة جسور مشاة في المواقع المعنية.

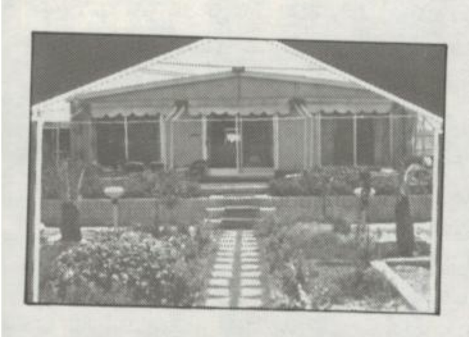


ولكن السؤال الذي يطرح نفسه.. لماذا لا يستخدم اغلب المشاة الجسور التي وضعت من اجل سلامتهم ؟!!
وللاجابة على هذا السؤال نذكر النقاط التالية:
- قلة الوعي - لدى بعض المشاة - باهمية هذه الجسور كأهم عناصر السلامة عند عبور الشارع.
- لم تأخذ جسور المشاة حقها الاعلامي من قبل برامج التوعية المرورية التي تعدها ادارة العلاقات العامة في وزارة الداخلية.
- عدم وجود اي مساءلة قانونية من قبل رجال المرور للشخص الذي يعبر الطريق دون استخدام جسر المشاة، فلو فرضت مثلا غرامة مقدارها خمسة دنانير لكل من يعبر الطريق بالقرب من جسر المشاة لاضطر الجميع استخدام جسور المشاة عند عبورهم الطريق.
- بعض جسور المشاة وضعت بعيدا عن مقاصد عابر الطريق في ظل وجود بدائل قريبة جدا له.. مما جعله يعبر الطريق دون استخدام جسر المشاة.
اخيرا اقترح على وزارة الاشغال بصفتها الجهة الرسمية المنفذة لهذه المشاريع استخدام الجسور المركبة، بحيث اذا قلت الحركة في موقع معين - لاي سبب كان - فيمكن نقلها الى موقع آخر دون صرف تكاليف مادية اضافية، فهل تتم دراسة هذا الاقتراح... وذلك على الاقل ؟

• بو يوسف

• هواتف الشاليهات اولى ام المنازل

لا ادري لماذا اهتمت الحكومة باعطاء اولويات الخدمات لاصحاب الشاليهات بمحاولة تمديدهم بالهواتف والكهرباء، في نفس الوقت مناطق سكنية تعج بالآلاف هي بأمس الحاجة الى جهاز تليفون لقضاء حوائجهم، وخاصة المناطق البعيدة، وحتى في احدى المرات اشار احدهم حينما قال لي لا تعلم كم نحن نقاسي من هذا الامر حينما تكون انت في العمل وابنك مريض او زوجتك تريد ان تطمئن عليك، فيصعب عليك ان تترك العمل وتأخذ اجازة حتى تطمئن على ولدك، وقال لي والله اتمنى لو يأتي احدهم بجهاز هاتف السيارة و يضع تعرفة مالية على قدر الاتصال لتكالب عليه الناس لقدر حاجتهم الى تليفون.

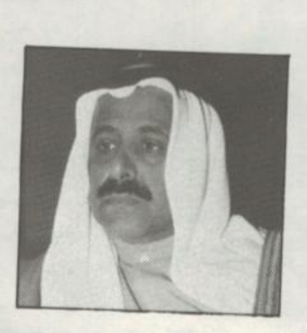


هذا نداء نرفقه الى المسؤولين ونقول ايهما اولى المنازل السكنية ام الشاليهات التي تذهب اليها في الاسبوع او في الشهر مرة، مع العلم ان اكثرهم لديهم هاتف سيارة.

• صالح العامر

• «شدي الحيل» يا داخلية !

• المضايقات والمعاكسات التي تتعرض لها بناتنا واخواتنا من قبل مجموعات الشباب المستهتر المنحرف... ليست بالقضية الجديدة فهي قديمة ولكنها بازدياد واتساع.. وكأن العنان قد اطلق لهؤلاء ليعيثوا فسادا، ويخربوا دون حسيب او رقيب !!



• في يوم الثلاثاء الماضي الموافق ١٩٨٨/١١/٢ ذهبت الى منطقة جليب الشيوخ

لايصال احد الاخوة هنـاك... وعندما مررت على مجموعة من الشباب وعددهم عشرة اشخاص تقريبا وتتراوح اعمارهم ما بين الـ ١٥ ــ ٢٠ عاما، وجدتهم في حالة هستيرية غريبة!! وعندما اقتربت اكثر اذا بباص احدى مدارس البنات يمر قريبا من مكان تجمع هذه الشلة!! واذا بهم وفي صورة مقززة ومقرفة وتدعو للخجل يرفعون ملابسهم (دشاديشهم) و يظهرون ملابسهم الداخلية . امام البنات وهن من احدى مدارس الثانوية واكثرهن محجبات.

نزلت من سيارتي واتجهت الى اكبرهم سنا!! فاذا هو اصغرهم عقلا!! واكثرهم حمقا!!

قلت له: الا تخجلون من هذه التصرفات الصبيانية؟ وماذا يكون موقفك اذا كانت اختك معهن!!

انكر الشباب انهم قاموا بأي فعلة او تصرف!! كالذي ينكر الشمس في رابعة النهار!!

• توجهت الى مخفر «جليب الشيوخ» لابلاغهم عن تصرفات هذه الشلة ومضايقتهم للفتيات!! وقد ابدى ضابط المخفر تجاوبا طيبا تجاه ردع امثال هؤلاء المنحرفين...

• ولكننا نقول: ان على وزارة الداخلية ان تكثف من حركة سير الدوريات اثناء خروج الطالبات من مدارسهن... حتى يصلن الى بيوتهن بحماية من هؤلاء الطائشين.... وكذلك يجب ان تكون سياسة الوزارة حازمة معهم، كأن تأخذهم للحجز من اجل التحقيق... ومن ثم العقوبة... فمن أمن العقوبة اساء الادب.

• ومطلوب ايضا دور رقابي من اسر هؤلاء... فلا يعقل ان يظل هؤلاء متسكعين مستهترين هكذا في الشوارع... وأهلهم لا يعلمون عن مشاكلهم الا عندما تصل القضية الى المخفر او التحقيق!!

تمنى ونرجو ان يأتي اليوم الذي تصبح فيه الكويت خالية من امثال هذه لمجموعات المنحرفة الطائشة... والله الموفق.

• ابو عبيدة

• لصوصية للجميع !

لا شيء يهتم ه الناس وتتابعه صحافة و يشغل ال الديوانيات لاجتماعية اكثر ن الحديث عن سلسل الاخطاء لتجاوزات التي دثت وتحدث كـــرارا في ؤسسات والوزارات في الكويت.

هذا الاهتمام ليس وليد حب الاثارة واحاديث الغيبة والنميمة.. وانما هو بير عن القلق من استفحال ظاهرة التجاوزات والاخطاء المتعمدة وتكون صورة التسيب والترهل في المؤسسات الحكومية في البلاد.

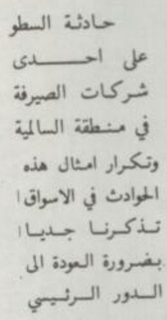
يحدث كثيرا ان تكتشف اختلاسات ولا يعلن عن معاقبة المختلسين، ونسمع ن سوء ادارة وفساد من بعض القياديين في سبيل المصالح الشخصية ولم نسمع عد ذلك عن محاسبة هؤلاء فضلا عن احالتهم للقضاء

واخر قصص الاختلاس والفساد في الديوانيات تتحدث عن احدى الجمعيات التعاونية التي قامت الجهات المختصة بحل مجلس ادارتها بسبب تحول اعضاء هذا المجلس الى لصوص للمال العام، ولكننا للاسف لم نسمع عن احالة هؤلاء الى القضاء!!

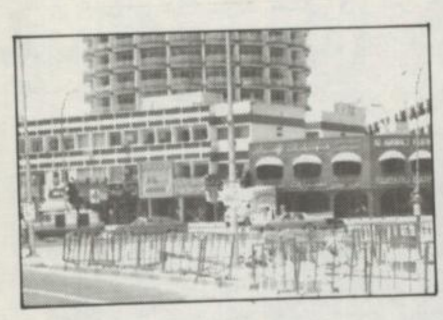
ان المال السائب يعلم السرقة ــ كما يقولون ــ، وتراجع يد الامن الرادعة عن عقوبة اللصوص هو دعوة لكل من لم ينضم اليهم بعد ان يبادر الى الانخراط في دوامة الفساد هذه...

وان من اخطار استمرار هذه الظاهرة ان تترسخ قيم اللصوصية وانتهاز فرصة التواجد في مواقع قيادية في تحقيق اكبر قدر من المكاسب الشخصية، وان يستمرىء الناس هذا الحال فيصبح الفساد سمة لازمة للجهاز الحكومي كما هو حاصل في بعض الاقطار العربية.

• العودة الى حرس الاسواق



حادثة السطو على احدى شركات الصيرفة في منطقة السالمية وتكرار امثال هذه الحوادث في الاسواق تذكرنا جديا بضرورة العودة الى الدور الرئيسي



الذي كان يقوم به حرس الاسواق، وان كان بسيطا في ذاته وقلة امكاناته وخبرته الا ان وجود شخص يراقب ما يحصل وما يقع يعطي الخوف والرهبة لمن تسول له نفسه ان يمد يده على ممتلكات الدولة او الافراد، وخاصة في هذه الايام مع كثرة الرجال المتقاعدين وخاصة في سلكي وزارتي الداخلية والدفاع، فمن الضروري الاستفادة من خبراتهم وحنكتهم في هذه الاماكن مع العلم ان تكاليفهم ليست باهظة لو قدرت بالخسائر التي تمنى بها الدولة والمؤسسات من حوادث السرقة والتخريب، فكم نحن بحاجة الى عودة كلمة «صاحي... صاحي» حينما نسمعها قديما في الاسواق... والله الموفق.

****

• غلــــــط

• ان توضع صورة كنيسة وعليها صليب كوسيلة توضيح لدروس العبادة والايمان في كتاب التربية الاسلامية للصف الثالث الابتدائي... وغلط ايضا ان يوضع رسم في قصة سيدنا موسى عليه السلام يشخّص النبي موسى وامه وقد ألقته في اليم... من المسؤول عن هذا؟

التجاوزات في الجمعيات التعاونية إلى متى ؟

بقلم: صلاح العيسى

مسلسل التجاوزات ـ بشتى صوره ـ مستمر في الجمعيات التعاونية الكويتية دون انقطاع.. وكان آخر هذه التجاوزات ما حدث في جمعية الجهراء وهي كبرى الجمعيات التعاونية في الكويت... وهذه ليست الحلقة الاولى في تجاوزات جمعية الجهراء انما هي حلقة في سلسلة طويلة.. بدأت منذ سنوات وستبقى في السنين القادمة ما لم يتم وضع علاج جذري لاسباب المشكلة.

وما حدث في جمعية الجهراء ليس حدثا فرديا انما المتورطون فيما حدث كثيرون !! والحادثة ليست مقتصرة على جمعية الجهراء، وانما هي حادثة متكررة في اكثر من جمعية، لعل ابرزها جمعية الصليبخات التعاونية !! وكل الاخبار تقول ان هناك ملفا متكاملا لاكثر من جمعية تعاونية جاهز امام المسؤولين في وزارة الشؤون لاتخاذ قرار الحل

اذن نحن امام ظاهرة خطيرة في البلد وليس حدثا عابرا او موقفا شاذا !! وامام هذه الظاهرة التي لا نرى في الافق ما يبشر بانتهائها فاننا نود الوقوف عندها قليلا او الحديث عنها بصراحة. بسبب التجاوزات العديدة في تلك الجمعيات.

ما هي اسباب الظاهرة

واضح لاول وهلة ان الشخص الذي يقبل الرشوة او يتلاعب بالاسعار من اجل تحقيق بعض المكاسب المادية هو شخص نفسه ضعيفه، والخلل يكمن في داخله، إما بسبب عاداته التي تسمح له بارتكاب مثل هذه الافعال، واما بسبب ضعف الوازع الديني لديه، وفي كلا الحالتين فان الضعف يكمن داخل الفرد الامر الذي قد لا يمكن حله في المدى القصير... اذن لا بد من البحث عن الاسباب التي توصل هذه الشخصيات الناقصة





يعقل ان يصل الى ادارة الجمعيات أناس أميون!

الاهلية الى مجلس ادارة الجمعية التعاونية.. واذا كانت نتيجة البحث ستوصلنا الى ان صلة القرابة وقوة الرابطة تجعل القريب مقدما على الكفء هو سبب الظاهرة فان مثل هذا الامر ايضا لا يمكن حله في المدى القريب... ولا بد من البحث عن سبب مباشر لهذه الظاهرة. يبقى امامنا سبب رئيسي لهذه الظاهرة تتفرع منه اسباب وهو قانون ١٩٧٩/٢٩ والخاص بتنظيم اعمال الجمعيات التعاونية... الذي فتح فيه باب الترشيح لكل شخص من اهل المنطقة السكنية دون قيد او شرط الشيء الذي اوصل افرادا يديرون جمعية تعاونية فيها اموال تصل الى ملايين الدنانير وهم لا يعرفون فك الخطوط ولم يلتحقوا يوما بمدرسة... فهل يعقل هذا؟

هذا امر.. الامر الآخر... ان نفس القانون اجاز لوزير الشؤون تعيين ثلث اعضاء مجلس الادارة.. اي ثلاثة اشخاص اضافة الى التسعة المنتخبين، وفي هذا ضمان — الى حد ما — لعدم انحراف مسار الجمعية حيث يشعر بقية الاعضاء بجهة رقابية من الحكومة تمنع حدوث اي تلاعب يمكن ان يتم، ولعل كثيرا من التعاونيين طالب باللجوء لهذا الحل الجزئي ليشكل نوعا من الرقابة... ولكن للاسف فان هذا الحق قد استخدم في جمعيات لم يشهد لها تاريخها أي تلاعب في اموالها مثل جمعيات مشرف والسرة... ولم يستخدم في جمعيات اخرى اولى به.

الامر الثالث... اننا جميعا سمعنا عن العديد من التلاعبات التي حدثت في هذه الجمعية او تلك، ولكن من منا سمع عن معاقبة المتلاعبين... او احالة المتجاوزين الى النيابة والتحقيق؟!

وليت الامر وصل عند هذا الحد، بل تعداه الى ان يتم حل مجلس الادارة الذي قام بالتجاوزات العديدة، ثم يفاجأ الجميع بان مجلس الادارة الجديد والمعين فيه العديد من الوجوه القديمة التي قامت بتجاوزاتها العديدة!! ترى هل هناك من يرتدع من اصحاب النفوس الضعيفة في المستقبل اذا رأى هذا «التكريم» لمن يتلاعب باموال الجمعية؟

الامر الرابع والاخير.. ان جميع التعاونيين يلاحظون انه حتى المجلس المعين من قبل وزارة الشؤون يقوم بنفس التجاوزات التي نفذها المنتخبون!! وهذا يعني ان الوزارة وقعت في نفس الدائرة التي وقع فيها الناخبون... وهي تعيين البارزين اجتماعيا حتى ولو على حساب الامانة والنزاهة والخبرة والثقافة.

ما هو الحل؟

ينادي بعض التعاونيين وغيرهم الى اللجوء الى التعيين كحل لهذه المشكلة، ونحن نظن ان هذا ليس حلا سليما ١٠٠٪... ولعل قيام بعض المجالس المعينة بنفس تجاوزات المجالس المنتخبة لهو خير دليل على ما نقول كما اننا لا نستطيع في اي لحظة ان نرفض خيار الشورى والديمقراطية ونطالب بالتعيين بدلا منه، لان التعيين سيزيد المشاكل سوءا.

ولعل الحل الانسب وكما طرحه تعاونيون آخرون.. هو في وضع ضوابط معينة على المرشحين لهذه الاماكن الحساسة... ففي بريطانيا مثلا، نجد ان المرشح لمجلس ادارة جمعية تعاونية لا بد له ان يجتاز اختبارا معينا تقاس فيه قدرات المرشح المختلفة ومن لا ينجح لا يحق له الترشيح... اما هنا في الكويت فلا بأس من اشتراط شهادة علمية محددة.

الامر الثاني... انه لا بد من تطبيق قانون العقوبات الكويتي على من يقوم بمثل هذه التجاوزات... فحل مجلس ادارة معناه وجود مخالفات... وعدم احالة اولئك المخالفين معناه تجاوز القانون الكويتي وتهاون في تطبيق نصوصه، وتشجيع مباشر لكل نفس ضعيفة للاستمرار والاندفاع في اتجاه التلاعب والاختلاس.. وهذا امر لا نظن ان وزارة الشؤون تقبله.

الامر الثالث... انه لا بد من كل عضو مجلس ادارة ان يقدم ورقة بممتلكاته وامواله لحظة دخوله المجلس، واخرى في نهاية العام فحديث الناس عن اسماء محددة قد بنت العمارات من جراء تجاوزاتها المالية... وبشكل صريح ومعروف للجميع... امر لا يقبله احد... وممكن كشفه بسهولة.

ختاما

منذ سنتين تقريبا ونحن نسمع ان هناك قانونا جديدا سيصدر لتنظيم اعمال الجمعيات التعاونية... ولقد آن الاوان للاسراع في صدور هذا القانون.. شريطة الاستماع الى وجهة نظر اتحاد الجمعيات التعاونية والشخصيات التعاونية العديدة في البلد، حتى نضع جميعا حدا ونهاية لمآسي الجمعيات التعاونية متفائلين بحماسة الشيخ بوصباح للتطوير والاصلاح والقضاء على الاخطاء.

بعد ٢٧ عاما على انشاء الصندوق الكويتي للتنمية

هل تخدم سياستنا الإقراضية أهدافنا السياسية؟

بقلم: حمد الابراهيم



• مبنى الصندوق الكويتي للتنمية.

الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية هو احدى المؤسسات الاقتصادية البارزة في الكويت وسفير الكويت غير المعلن الى كثير من اقطار العالم الثالث، حيث تطمح عشرات الدول الى كسب اهتمام الصندوق واقناع ادارته بالمشاركة في تمويل مشاريعها الانمائية.

وقد نال الصندوق سمعة عالمية طيبة كجهد تنموي لصالح العالم الثالث، وخصص الكاتب الفرنسي المعروف والوزير السابق ميشيل جوبير فصلا من كتابه «التحدي العالمي» للحديث عن الصندوق الكويتي كأبرز الخطوات النابعة من عالم الجنوب لتطوير نفسه ضمن التحدي الكبير مع عالم الشمال المتقدم..

وقد تأسس الصندوق في ديسمبر ١٩٦١ تحت اسم «الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية» برأسمال قدره (٢٠٠) مليون دينار وتمت زيادته فيما بعد على مراحل ليصل الى (٢٫٠٠٠) مليون دولار في الوقت الراهن وقد اقتصرت اعمال الصندوق على الاقطار العربية حتى عام ١٩٧٤ وتم فتح المجال فيما بعد ليشمل اقطار العالم الثالث.

وتبلغ عدد الدول المستفيدة من قروض الصندوق حوالي ٧٠ دولة سوى المنح وتبلغ جملة القروض والمنح (١٫٥) مليار تقريبا، وحسب النظام الاساسي للصندوق فان الهدف النهائي من اعماله ليس ربحيا وانما هي الرغبة في خدمة المصالح الانمائية للدول التي يتعاون معها وتوطيد اواصر الصداقة بين تلك الدول وبين الكويت.

ويضع النظام الاساسي حدودا لنطاق عمل

الصندوق فيجعله مقتصرا على اقطار العالم الثالث المحتاجة مع التركيز على الاقطار العربية... كما يلزم النظام ادارة الصندوق بحسن اختيار المشروعات المراد المشاركة فيها لضمان عنصر النجاح وقابلية الطرف المستفيد على التسديد مع عدم تحمل اكثر من ٥٠٪ من تكلفة المشروع الا في حالات خاصة جدا.

ويتعامل الصندوق بصورة مباشرة مع الحكومات كما يدخل احيانا مع مؤسسات التنمية سواء منها الدولية او الاقليمية، وقد يشارك الصندوق في المشروعات المختلطة والمنشآت الخاصة ذات الطابع الانمائي والتي لا تهدف للربح.

ولا يخضع الصندوق لقيود فيما يتعلق بطبيعة القطاعات التي يسهم في تمويلها وان كانت عملياته تتركز في الغالب في قطاعات الزراعة والري والنقل والتخزين والطاقة..

ومن اكثر الدول حظا في كسب مشاركة الصندوق تونس والاردن ويرجع ذلك بشكل اساسي الى جدية هاتين الدولتين في تنفيذ المشاريع وانتظامهما في سداد الاقساط، وتبلغ التزامات الصندوق حتى نهاية عام ١٩٨٧ (١٤٧٠) مليون دينار منها (٧٥٠) مليون للدول العربية، وحسب التصريحات الرسمية لمدير عام الصندوق فان القروض تقدم بفائدة صغيرة والسداد يتم خلال ٢٠ او ٢٥ سنة وهي شروط ميسرة نسبيا فلا توجد حالة عجز من السداد وانما هناك تأخير في السداد بواقع ٠ر٦٪ من اجمالي قيمة الالتزامات.

وقد حذت دول خليجية شقيقة حذو الكويت في هذا المضمار فقامت بانشاء صناديق للتنمية عائدة لها مثل الصندوق السعودي للتنمية، وهناك تعاون ومشاريع مشتركة بين هذه الصناديق.

هل حان وقت التغيير

هذا النموذج الناجح للكويت في انشاء وادارة المنشآت التنموية الجادة ربما اصبح من المناسب الآن اعادة النظر في مسيرته وفي السياسة الخاصة التي يتبعها في تقديم القروض بشكل خاص.

فمن المعروف ان الصندوق لا يهدف للربح وانما يريد تحقيق غاية مثالية نبيلة هي مساعدة العالم الثالث على تنمية نفسه بعيدا على القروض الغربية الماكرة بشروطها الصعبة، كما يهدف الصندوق كذلك لبناء سمعة عالمية طيبة للكويت وتوثيق علاقاتها مع الاقطار المستفيدة من القروض والمنح.



● جهود الكويت النبيلة في مجال المساعدات قطرة في بحر...!

وهي الاهداف التي اشار اليها مدير عام الصندوق السيد بدر الحميضي عندما قال: «ان الصندوق يبذل جهودا حثيثة متواصلة في سبيل خير الانسانية متوخيا من خلال نشاطه الانمائي ترسيخ أسس التعاون البناء واشاعة روح التفاهم وتوثيق اواصر التضامن وعرى الصداقة ما بين الكويت والدول النامية الاخرى..»

وهذا يعني ان الكويت تتصرف بصورة مثالية في عالم غير مثالي، فمثل هذه الخدمات الاقتصادية المجانية لدول العالم الثالث لا مثيل لها لدى الدول المتقدمة في الشمال، فكل قروض الولايات المتحدة وفرنسا على سبيل المثال هي قروض سياسية في الدرجة الاولى وتصب في النهاية في خانة المصلحة القومية لتلك الدول على المدى القريب او البعيد... اما قروضنا نحن فهي ذخيرة تطلق في الهواء دون ان تصيب هدفا او تحقق مكسبا من الناحية السياسية العملية.

وعلى صعيد المشاركة في انتشال العالم الثالث من تخلفه الاقتصادي وفقره فان جميع جهود الكويت النبيلة في هذا السبيل هي قطرة في بحر الفوضى والتخبط التي يعيشها عالم الجنوب والذي يريد الشمال له ان لا يتقدم ابدا.

لقد آن لنا ان نحدد سياسة جديدة في مجال المساعدة التنموية لا تقوم على المثالية الفارغة وانما يقودها تصور واضح وجاد للاهداف السياسية الاستراتيجية التي تخدم دولة الكويت وتخدم الامة العربية والعالم الاسلامي بشكل عام..

● لماذا نساعد اعداءنا؟

ماذا تستفيد الكويت او العرب او المسلمين من المساهمة في بناء مصنع في الصين او انشاء سد للمياه في الهند او تمويل مشروع زراعي في الفلبين؟ وهي جميعا دول معادية للاسلام بشكل جوهري وتضطهد المسلمين على اراضيها، ام ماذا تكسب الكويت من وضع دولة شاحبة مثل فيتنام تحت قائمة المنح المالية المجانية؟

ما الذي استفدناه من تقديم عشرات الملايين لبعض الدول الافريقية التي لم تتردد في السنوات الاخيرة في الارتماء في احضان اسرائيل وعقد الصفقات التجارية والعسكرية معها...؟

لماذا نجد في بعض الدول الاسلامية حكومات وانظمة تضطهد الشعوب وتحول المدن والقرى الى معتقلات وتبالغ في الفساد الذي ينخر اقتصادها ويهدر ثرواتها ثم تأتي القروض والمساعدات الكويتية بردا وسلاما على تلك الحكومات والانظمة؟

ان المال هو سلاح خطير في مضمار السياسة الدولية وبالامكان تسخيره في خدمة انبل الاهداف وافضل مشاريع الاصلاح السياسي على مستوى الاقليم او الامة لو احسن استخدامه واستهلاكه في هذا السبيل..

من هذا المنطلق فان الصندوق الكويتي للتنمية هو اداة اقتصادية هامة للتأثير السياسي لو احسن استخدامه لهذا الغرض.

نحتاج الى رسم سياسة جديدة لعملية المساعدة التنموية، ويجب ان يضع المسؤولون في المستويات العليا في البلاد تصورات واضحة عن الاهداف السياسية للكويت على الصعيدين العربي والاسلامي وعلى صعيد دعم الحريات وحقوق الانسان في عالمنا العربي والاسلامي... حتى يتم التوصل لسياسة اقتصادية خارجية تتناسب مع هذه الاهداف، وحتى تكون خطوات وحدود هذه السياسة تحت تصور وفهم القائمين على مؤسساتنا الاقتصادية والاستثمارية.



هناك أطراف قريبة من مواقع النفوذ لاتؤمن بسياسة الجمهورية

في سياق متابعتها لتطورات العلاقة بين الحكومة وحركة الاتجاه الاسلامي في تونس، اتصلت المجتمع بالسيد محمد الهاشمي الحامدي المتحدث باسم الحركة في لندن واحد ثلاث شخصيات قيادية اسلامية كانت الحكومة قد سمحت لها بالعودة الى البلاد في اغسطس الماضي والاعتراض على الاحكام الصادرة ضدها غيابيا (الشيخ عبدالفتاح مورو والمهندس حمادي الجبالي والحامدي).

وكان الرئيس زين العابدين بن علي قد تحدث هاتفيا مع السيد الهاشمي الحامدي في ٢٠ يونيو الماضي واذن برد جواز سفره الوطني واكد له حرصه على رفع المظالم عن الحركة الاسلامية بوجه عام.

المجتمع: تحدثت وكالات الانباء في الفترة الاخيرة عن فتور في العلاقة بين حركتكم وبين الحكومة فما صحة هذه الانباء؟

الحامدي: منذ مقدم الرئيس بن علي الى السلطات حصلت مبادرات رسمية كثيرة كشفت عن حرص الحكومة الجديدة على رفع المظلمة عن حركة الاتجاه الاسلامي ورد الاعتبار الى قادتها واعضائها وفي هذا السياق افرج عن الالاف من انصارنا واطلق سراح الشيخ راشد الغنوشي وفي اتصال هاتفي مباشر تفضل رئيس الدولة بنفسه بالتأكيد لي انه عازم على معالجة الملف الاسلامي بما يعيد الاعتبار للاسلام في البلاد و يرفع الظلم عن دعامة الذين اضطهدهم تطرف النظام السابق وتعصب الرئيس بورقيبة للاستبداد والتغريب.. وفي هذا السياق ايضا، اذن لعدد من رموز الحركة في الخارج بالعودة الى البلاد، وقد تم هذا فعلا وقد اعترضنا على الاحكام الغيابية الصادرة ضدنا

ثم اعلن ممثل الاتهام انه لا يتمسك بتنفيذ الحكم فاطلق سراحنا من المحكمة (كان ذلك يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٨٨) واعتبرنا ذلك اشارة الى تمسك القيادة السياسية بمنطق الحوار والتفاهم والتزاما بمبادىء العهد الجديد المعلن عنه.

ولكن بدأنا نلاحظ نوعا من التغير السلبي: استطيع ان اقول لك انه لا يوجد بيننا اليوم حوار جدي حول القضايا التي كانت محل الخلاف سابقا

المجتمع: من المسؤول عن هذا الموقف المتغير؟

الحامدي: اعتقد ان هناك اطرافا متطرفة قريبة من مواقع النفوذ لا تؤمن بمبادىء الرئيس ابن علي الديمقراطية التي اعلن عنها في ٧ نوفمبر رغم تحمله عددا من المسؤوليات الهامة.. فهذه جهات لا تستسيغ الحرية ولا تسلم في قرارة نفسها بان تونس وطن لجميع ابنائها المخلصين في اطار الشرعية والقانون، ولا ترغب في ان تجتمع ارادات هؤلاء جميعا على صعيد واحد لكسب رهان الديمقراطية والتنمية والسلم الاجتماعي والتقارب المغاربي والعربي والاسلامي، تحاول هذه الجهات الان تضخيم حجم الحركة لتثير الخوف منها وتلفق حول نشاطاتها الاكاذيب برغم اننا اعلنا بوضوح وما نزال تأييدنا للعهد الجديد، واستعدادنا للاسهام



• الاستاذ راشد الغنوشي.

في انجاح خططه وتحقيق اهدافه، واقتناعنا بجدية الرئيس بن علي في سعيه بجعل شعاراته موضع تطبيق، وقد اعلنا اننا سوف نساند الرئيس بن علي في الانتخابات الرئاسية القادمة.

المتطرفون خصوم الديمقراطية لا يرون لنا دورا الا في السجون وفي المنافي ونحن نرى ساحات البناء والعمل الوطني تدعو كل تونسي مخلص غيور للعمل.. انها مفارقة محزنة، ولكننا نحتفظ دائما بالتفاؤل، هناك رئيس جاد في التزاماته، وهناك تاريخ حي قريب يروي سيرة سقوط تطرف الرئيس بورقيبة ضد الاسلام والتعددية وحرية التعبير وحقوق الانسان... انت ترى ان بلادنا كلها تتقدم الى الامام، ولا داعي لكثير من الجزع.

المجتمع: المضايقات الامنية وما شابهها مسائل بامكان وزارة الداخلية معالجتها، اليس كذلك؟

الحامدي: لقد تحدثت هاتفيا قبل اشهر مع السيد الحبيب عمار ومع عدد من المسؤولين في وزارة الداخلية، الحبيب عمار احد الرجال الذين ساهموا في صناعة السابع من نوفمبر وهو بالتالي احد المدافعين عن مبادىء العهد الجديد، وعندما تحدثت معه بالهاتف لمست حرصه على ان تنجح وزارته في ضمان أمن الدولة وأمن المواطن في آن واحد، وبسط الحرية لكافة التونسين بدون استثناء.

انني اعتقد ان السيد الحبيب عمار ليس على علم ببعض التجاوزات التي حصلت وتحصل.. وانا اثق انه يستطيع الاصلاح اذا احاط بكل تفاصيل الصورة.

المجتمع: ماذا تأملون من الرئيس بن علي في الفترة القادمة؟

الحامدي: نحن نشعر بجسامة المسؤولية الملقاة على عاتق رئيس الدولة انه المسؤول الاول عن تغيير ذلك التراث الطويل من الاستبداد وسوء التصرف والانحلال القيمي والاخلاقي الرهيب... وهذا عمل شاق وليس نزهة للسياحة، اننا نقدر ظروفه، لكننا نثق ايضا بحسن تقديره للاشياء، وننتظر كثيرا من الانباء السارة بمناسبة الذكرى الاولى لوصوله الى الحكم في ٧ نوفمبر.

المجتمع: مثل ماذا؟

الحامدي: مثل اطلاق سراح بقية اعضاء الحركة من مساجين محكمة أمن الدولة، وتمكين الحركة من منبر للعقيدة ورفع الحظر شبه الرسمي عن نشر اخبارها ونشاطاتها في وسائل الاعلام الوطنية، وننتظر ايضا ان نمنح رخصة تكوين حزب سياسي قانوني نسهم من خلاله في الجهد الوطني القائم لترسيخ الهوية العربية الاسلامية ومعالجة قضايانا الاسلامية.

المجتمع: وهل قدمتم طلبا رسميا في ذلك؟

الحامدي: سوف نقدم طلبا رسميا للحصول على رخصة حزب في الايام القادمة. وقد اتفقنا على ان يكون لحزبنا اسم جديد تمشيا مع القانون الجديد للاحزاب رغم تحفظاتنا على هذا القانون. اننا نحاول دائما الا نمسك بطرف الحبل ونتمنى ان يلقى ذلك قبولا لدى الاخرين.

المجتمع: هناك احزاب يسارية عديدة مرخص بها، الا يدعو ذلك للقلق على الثقافة الاسلامية؟

الحامدي: عندما كنا نرفع راية الاسلام في وجه التطرف التغريبي البورقيبي كان اكثر التونسيين يدافعون معنا عن الاسلام حت لو اختلفوا معنا في السياسات الاخرى... ان الحرية لا تهدد الاسلام كما اننا نقرأ التاريخ دائما... مأذنة جامع عقبة بالقيروان عمرها ١٣٥٩ عاما، ونحن لا ندعي الدعوة الى دين جديد، انما نشارك اهلنا العمل من اجل تثبيت قيم الاسلام وترسيخها في حياتنا العامة وفي عقول الاجيال الجديدة.

اننا ندعو الى ضمان الحريات العامة والى الوحدة مع العرب والمسلمين وليس شرطا على التونسي العامل للاسلام ان يكون عضوا في حركتنا... ان الاسلام اكبر منا جميعا... والمفلح من سعى واخلص النية.

المراجعات الإصلاحية في الجزائر بعد أحداث أكتوبر

• كتب احمد راؤول

بدأت مرحلة التأمل والمراجعة والاصلاح في الجزائر بعد عودة الهدوء والامن الى الشارع وتوقف المظاهرات واعمال العنف والتخريب التي لم تشهد لها البلاد مثيلا منذ حصولها على الاستقلال عام ١٩٦٢

الاصلاحات السياسية

ان المحور الاول الذي ستتجلى فيه النزعة الاصلاحية الجديدة هو سياسي الطابع – فبعد زهاء ربع قرن من تجربة هيمنة الحزب الواحد على كل هياكل الدولة والمنظمات النقابية والشبابية والثقافية اوضحت الاحداث الاخيرة ان من الخير للبلاد ان تفسح مجالات للتعبير خارج نطاق الاشراف المباشر للحزب.

ولذلك تضمن مشروع الاصلاح الذي عرض للاستفتاء من قبل الرئيس الشاذلي بن جديد افساح المجال للعناصر المستقلة للترشيح لكافة هياكل الدولة بدون اشتراط عضويتهم في الحزب او حصولهم على تزكيته كما كان معمولا بذلك في السابق.

وتضمن المشروع ايضا تقليصا لصلاحيات رئيس الدولة لصالح رئيس المجلس الحالي ليصبح مسؤولا بصفة مباشرة امام مجلس الشعب.

ومن جملة ما ورد في المشروع ايضا الغاء رقابة

• من احداث الجزائر الاخيرة.



الحزب الحاكم على المنظمات النقابية والحركات الشبابية وهو ما سيمكن هذه التشكيلات من تطوير مصداقية تمثيلها للفئات الشعبية التي انتخبتها. من جهة اخرى تتالت التأكيدات الرسمية على ضرورة مراجعة واقع الصحافة الجزائرية الراهن في اتجاه مزيد من الحرية والامانة في تمكين المواطنين من الاخبار.

وقد لاحظ مراقبون تطورا كبيرا في هذا المجال، قبل انتهاء المظاهرات حيث وصل الامر بصحيفة المجاهد الى انتقاد الحزب الحاكم والحديث عن ممارسات تعذيب في مراكز الشرطة ضد بعض المعتقلين.

لكن كل هذه المراجعات لن تصل الان الى حد السماح بتعددية الاحزاب السياسية. وقد جاء ذلك واضحا في بيان للرئيس ابن جديد حذر فيه من ان تعدد الاحزاب لن يكون الا واجهة لصراع الاطماع والنزعات القبلية القديمة.

ومهما يكن من أمر فان كثيرا من المهتمين بالشؤون الجزائرية يرون في كل هذه الاصلاحات خطوات اولية حاسمة نحو تعددية سياسية قانونية يتم ارساؤها بالتدريج خلال السنوات القادمة.

المعضلة الاقتصادية

لكن السؤال المطروح في الجزائر الآن هو: هل تستطيع حرية التعبير في المجال السياسي ان تساهم في حل المعضلة الاقتصادية؟

المتخصصون يجيبون بنعم، فهي تقدم على الاقل بديلا لاعمال الحرق والتخريب عندما يريد الناس التعبير عن ضيقهم وسخطهم.

المعضلة قائمة على كل حال، فاسعار النفط لم تتحسن ولا ينتظر ان تتحسن في المستقبل القريب، والموسم الفلاحي المرتبط اساسا بالامطار ما زال متضررا بسبب قلة الامطار وهجمة الجراد وسوء التصرف في الاموال العمومية لا يزال يحرم الجزائر من موارد مالية هامة.

ويبدو ان الحكومة الجزائرية قد تضطر قريبا لاعادة جدولة جزء من ديونها، كما انها قد تخفف من تشددها في مفاوضات تحديد سعر غازها الذي تصدر كميات كبيرة منه خاصة الى فرنسا، وقد يسهم تحجيم نظام الحزب الواحد في محاربة سوء التصرف، لكن البلاد تظل في حاجة الى مراجعات هيكلية لمجرى الاقتصاد الوطني.

موقع التيار الاسلامي

وقد اثارت التغطية الاعلامية الفرنسية غموضا كثيفا حول دور التيار الاسلامي الجزائري في الاحداث الاخيرة وموقعه في الساحة السياسية بوجه عام. لكن مصادر موثوقة في الجزائر اكدت «للمجتمع» ان اغلبية الائمة والشخصيات الاسلامية الجزائرية قد وقفت ضد اعمال الفوضى والتخريب ودعت المواطنين الى حماية مصالح الدولة ومصالح المواطنين، وقد ثبت تعاون هذه الشخصيات مع الرئيس بن جديد في اصعب اللحظات لاعادة الامن والهدوء الى البلاد.

وكان الرئيس بن جديد قد استقبل يوم العاشر من اكتوبر ١٩٨٨ وفدا يتكون من الشيخ سحنون عضو جمعية العلماء المسلمين التاريخية التي انشأها الامام المرحوم عبدالحميد بن باديس وكذلك الشيخ علي بالحاج امام الجمعة في باب الواد والشيخ محفوظ نحناح امام مدينة البليدة التي تبعد ٤٠ كيلومترا عن العاصمة واشارت مصادر قريبة من اعضاء الوفد ان اللقاء مع الرئيس بن جديد كان وديا وبناء للغاية، وقد حصل فيه اجماع على اولوية اعادة الامن والهدوء الى الشارع، كما استمع الرئيس بن جديد الى ملاحظات العلماء حول الوضع العام وسجل مطالبهم بشأن تأكيد حضور الاسلام كقاعدة للسياسات الاقتصادية والتربوية وتمنى العلماء على الرئيس بن جديد ان يضاعف جهوده من اجل الحفاظ على الروح الاسلامية للثورة الجزائرية وهي الروح التي قادتها الى الانتصار على الجيوش الاستعمارية الفرنسية.

وذكرت المصادر للمجتمع ان الشيخ محفوظ نحناح اكد للرئيس بن جديد دعم التيار الاسلامي الكامل له في كل خطوة قطعها ويقطعها نحو توسيع الحريات العامة في البلاد وتعزيز الثقافة الاسلامية واجراء اصلاحات هيكلية في السياسات الاقتصادية الراهنة.

هشام يوسف

• الاسلام راسخ في الجزائر رغم العوائق





قبيل الانتخابات الباكستانية

حزب بوتو يثير الشغب



• بقلم الشيخ خليل الحامدي

باكستان سكانها جاوزوا تسعين مليونا. اما عدد الذين يحق لهم التصويت فهم ثمانية واربعون مليونا وستة واربعون الفا ومائتان وثمانون نفرا وهم الذين سوف يدخلون في عملية الانتخاب في ١٦ من نوفمبر ١٩٨٨ و ينتخبون ٢٠٧ نائبا من المسلمين، و١٠ نواب من غير المسلمين. علما بان الناخبين المسلمين لا يعطون اصواتهم الا للمرشحين المسلمين. والناخبين غير المسلمين من النصارى والهندوس والمجوس والقاديانيين لا يعطون اصواتهم الا المرشحين من اخوانهم غير المسلمين.

ومجموع عدد الناخبين في باكستان موزعون في مقاطعات باكستان الاربع كالتالي:

١ ــ مقاطعة البنجاب ٢٨ر٨٧٧ر٩٠٦ ناخبا (عاصمة المقاطعة لاهور)

٢ ــ مقاطعة السند ١٠ر٦٠٤ر١١٧ ناخبا (عاصمة المقاطعة كراتشي).

٣ ــ مقاطعة الحدود الشمالية الغربية ٥ر٩٥٤ر٦٨٥ ناخب (عاصمة المقاطعة بشاور).

٤ ــ مقاطعة بلوشستان ٢ر٣٨٥ر٢٢٦ ناخبا (عاصمة المقاطعة كوتيه).

بالاضافة الى عدد الناخبين في اسلام اباد (وهي منطقة مستقلة اداريا تسير تحت نظام اداري مركزي): ١ر٩٠٧ر٧٥٠ ناخبا وكذلك المناطق الحدودية في الشمال يشرف عليها النظام الاداري المركزي عدد الناخبين فيها ٣٣ر٥٧٣ نسمة.

منع الاطباء بنازير من ممارسة النشاطات الانتخابية لانحراف صحتها، علما بان بنازير اجرت عملية الولادة الجراحية في حين كان الجنين لم يبلغ سبعة اشهر، ولكنها اقدمت على العملية قبل موعد الولادة بشهرين لتتمكن من دخول المعركة الانتخابية والتجول في البلاد. وعندما خرجت بنازير الى النشاط الانتخابي ساءت صحتها مرة اخرى واضطرت الى لزوم الفراش. ووالدتها نصرت بوتو هي التي تقود حاليا الحملة الانتخابية.

ومن الجدير بالذكر ان بنازير بوتو رشحت جميع افراد عائلتها لينزلوا في المعركة الانتخابية. منهم شقيقتها صنم التي تعيش في انجلترا. ولكن لجنة الانتخاب رفضت ترشيحها لان الاوراق التي قدمت الى لجنة الانتخاب لم تكن تحمل امضاءها. بينما النظام الانتخابي يلزم كل شخص يريد النزول في الانتخاب بتقديم الاوراق التي تحمل امضاءه او بصمته. ومن المرشحين من عائلة بوتو شقيق بنازير مرتضى بوتو هو الآخر كذلك لا يعيش في باكستان، بل يقيم حاليا في كابل بافغانستان وهو هارب من باكستان لانه متهم في قضية اختطاف الطائرة الباكستانية الى كابل ث

• محمد ضياء الحق لدى زيارته لبلوشستان.





• احد اجتماعات الجماعة الاسلامية في باكستان.

دمشق. ورفضت لجنة الانتخاب ترشيحه ايضا.

طلبت نصرت بوتو الغاء الزامية ابراز الهوية عند التصويت حيث ان لجنة الانتخاب اصدرت قرارا يلزم كل ناخب ابراز هويته عند ادلاء صوته تفاديا للتزوير. هذا مطلب جميع الاحزاب الباكستانية وكانت نصرت بوتو ايضا طالبت ذلك في الانتخابات الماضية، ولكنها تطالب بالغائه في الانتخاب القادم فما هو السبب في اتخاذ الموقفين المتناقضين.

كيف تتم عملية الانتخاب في اليوم السادس عشر من نوفمبر ١٩٨٨ بصورة رسمية؟

— المشرفون على عملية الانتخاب هم جميعا من سلك القضاء. وخولت لهم من رئيس لجنة الانتخاب وهو ايضا قاض في محكمة الاستئناف كافة الصلاحيات للقبض على كل ناخب يمارس التزوير والغاء كل مرشح يستخدم الطرق غير القانونية للتصويت.

— يقوم الجيش الباكستاني باجراءات الحراسة المحافظة على الامن يوم الانتخاب لتوفير الجو الهادىء للناخبين الذين يذهبون الى مراكز التصويت.

اغلقت السلطات الباكستانية حدودها مع الهند وختمت الممرات بالشمع الاحمر لمنع المتسللين من الهند الى باكستان حيث ان السلطات الباكستانية كشفت اخيرا ان هناك مجموعة من المتسللين الهنود دخلوا باكستان واثاروا الاحداث في كراتشي وحيدر آباد بالتعاون مع عملاء الهند في باكستان من الشيوعيين والانفصاليين.

ملاحظة: ان الاجراءات اللازمة التي اتخذها الجيش الباكستاني لتوفير الهدوء والسلام خلال الحملة الانتخابية وفي يوم الانتخاب (١٦ نوفمبر) خاصة فسرتها جريدة «الشرق الاوسط» عدد ١٩٨٨/١٠/٢٧ بدور الاستخبارات العسكرية المشتركة لمنع المعارضة (اي حزب بوتو) من النجاح في الانتخاب. هذا تفسير يهودي او ماسوني او صادر من قلب يكره نجاح المسلمين في الانتخاب.

• والحملة الانتخابية دخلت اوجها، خرجت نصرت بوتو (زوجة الراحل علي بوتو) تتجول في كافة الاقطار الباكستانية تخاطب الناس وتناشدهم تأييد حزبها، وشعاراتها التي طرحت في الميدان اغلاق المفاعل الذري في باكستان وكشف ما وصلت اليه السلطات الباكستانية من اعداد الطاقة الذرية لجميع القوى في العالم وهي تغازل بهذا الشعار الهند واليهود في العالم.

نزلت نصرت بوتو في ثلاث دوائر: لاركانة (السند)، لاهور (البنجاب)، شترال (المنطقة الشمالية). ومن الغريب نزولها في شترال وهي منطقة محافظة على التقاليد الاسلامية والقبلية ولا تحب ان تقودها امرأة. وتزول هذه الغرابة حين يعلم ان هناك تتواجد الطائفة الاسماعيلية التي يبلغ عددها خمسة عشر الف نسمة، ولعل رئيس الاسماعيلية (كريم آغا خان) امر اتباعه الاسماعيليين بتأييد نصرت بوتو في الانتخاب، في زيارته الاخيرة لباكستان في شهر اغسطس الماضي.

• شعبية التحالف الاسلامي الديمقراطي في قوة وازدياد، حيث اصبحت جريدة (جنك) اليومية تعطي حيزا كبيرا في صفحتها الاولى لاخبار التحالف وتصريحات زعمائه. وجريدة (جنك) تصدر في آن واحد من كراتشي ولاهور وروالبندي وتوزع يوميا في حدود مليون نسخة. مع ان هذه الجريدة يسيطر عليها عناصر تحارب التحالف الاسلامي وتشتغل لحساب حزب بوتو مثل ارشاد واحمد حقاني وغيره. ولكن اهتمام الجريدة باخبار التحالف يدل على ان التحالف كسب نفوذا وشعبية اكثر مما لدى حزب بوتو.

• مجموعة الشيخ فضل الرحمن (احد جناح جمعية علماء الاسلام) انفصلوا عن حزب بوتو بعد ان حصل بين رئيس المجموعة الشيخ فضل الرحمن وبين نصرت بوتو خلاف شديد حول توزيع الدوائر بين مجموعته وبين حزب الشعب، والشيخ فضل الرحمن حليف قديم لحزب بوتو، وبينما تخلى عن حزب بوتو جميع الفئات التي كانت معه بقي الشيخ فضل الرحمن حليفا وفيًّا له الى آخر اللحظات ولكن هو الاخير ايضا اضطر لترك حزب الشعب ولكن بعد فوات الاوان.

• التحالف الاسلامي الديمقراطي يواصل جهده في الحملة الانتخابية باستقامة وتضامن. وقام زعماء التحالف في يوم الاربعاء الماضي بمسيرات شعبية في كل من لاهور وكراتشي والمدن الكبيرة الاخرى. وفي مدينة لاهور امير الجماعة الاسلامية القاضي حسين احمد، والسيد شهباز شريف (الرابطة المسلمة)، والشيخ اجمل قادري (جمعية علماء الاسلام) وغيرهم من زعماء التحالف هم الذين قادوا المسيرة الشعبية الهائلة على دراجات هوائية اذ ان علامة التحالف الاسلامي الديمقراطي في الانتخاب هي الدراجة الهوائية.

• ومن الاسف الشديد ان الصحافة الاجنبية وكذلك الصحافة العربية تشارك الصحافة الغربية في تشويه اخبار التحالف الاسلامي الديمقراطي وابراز حزب بوتو اكثر من حجمه الحقيقي.

• هل تتم عملية الانتخاب بأمن وهدوء؟ هذا سؤال مطروح في باكستان. ومن الظاهر البين ان حزب بوتو يعاني انهيارا في شعبيته وظل يلجأ الى استخدام الاساليب البغيضة من اجل تعكير الجو واثارة القلاقل ونشر الرعب في القلوب. والحزب هو المسؤول عن الاعتداء على مرشح التحالف لياقت بالوش وهو المسؤول عن الانفجارات التي حدثت في لاهور واسلام آباد. ومن استراتيجية حزب بوتو خلق المبررات مسبقا لمواجهة الفشل الذي سيلاحقه في الانتخابات القادمة.

• وقع اعتداء على الشيخ فداء الرحمن درخاستي زعيم جمعية علماء الاسلام (احد الاحزاب المنضمة الى التحالف الاسلامي الديمقراطي) وذلك في مدينة كراتشي. وقال ناطق بلسان التحالف الاسلامي ان هذه المحاولة الشنيعة دبرت من قبل حركة تدعو الى العصبية اللسانية، يشير بذلك الى حركة المهاجرين في كراتشي التي تقودها جماعات عنصرية بتأييد من فرقة باطنية. ونفس الحركة اثارت الاحداث الدامية في كراتشي وحيدر آباد.

وقع الاعتداء المذكر آنفا اثر اجتماع هائل عقده التحالف الاسلامي في كراتشي حضره آلاف مؤلفة من الجماهير، اما الشيخ فداء الرحمن درخاستي فهو كما قلنا ينتمي الى جمعية علماء الاسلام وهو ابن المحدث الكبير الشيخ عبدالله درخاستي، ونجا الشيخ فداء الرحمن من هذا الاعتداء بينما اصيب ثلاثة من المشايخ بجروح طفيفة.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:

الأحكام الشرعية تتعارض مع تولية النساء الولايات العامة



نشرت المجتمع في العددين الاخيرين... وفي ركن المنتدى الفكري تحقيقا مع بعض العلماء الافاضل حول موقف الشرع الاسلامي الحنيف من ترشيح المرأة نفسها للولاية العظمى.. وذلك بهدف بيان الموقف المطلوب من ترشيح بنازير بوتو نفسها في الانتخابات الباكستانية بهدف رغبتها في حكم الشعب الباكستاني المسلم.

وقد طرحنا على العلامة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية سؤالا مجردا عن ملابسات الانتخابات الباكستانية.. وذلك بهدف تنوير اجيال المسلمين في كل مكان برأي الشرع الحنيف، ولتبصير كل مسلم في العالم برأي الشرع الاسلامي الحنيف وموقفه من قضية ترشيح المرأة نفسها في الانتخابات.

الحمد لله وحده وبعد:

فقد ورد الي السؤال التالي من سعادة مدير تحرير مجلة المجتمع ونصه (ما موقف الشرع الاسلامي الحنيف من ترشيح المرأة نفسها لرئاسة الدولة او رئاسة الحكومة والوزارة)؟

والجواب: تولية المرأة واختيارها للرئاسة العامة للمسلمين لا يجوز وقد دل الكتاب والسنة والاجماع على ذلك.

فمن الكتاب قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) والحكم في الآية عام شامل لولاية الرجل وقوامته في اسرته وكذا في الرئاسة العامة من باب اولى. ويؤكد هذا الحكم ورود التعليل في الآية وهو افضلية الرجال على النساء وهي افضلية تدخل فيها افضلية العقل والرأي وغيرهما من مؤهلات الحكم والرئاسة.

ومن السنة قوله (صلى الله عليه وسلم) لما ولى الفرس ابنة كسرى (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة) رواه البخاري. ولا شك ان هذا الحديث يدل على تحريم تولية المرأة الإمرة العامة وكذا توليتها امرة اقليم او بلد لان ذلك كله له صفة العموم وقد نفى الرسول (صلى الله عليه وسلم) الفلاح عمن

ولاها. والفلاح: هو الظفر والفوز بالخير.

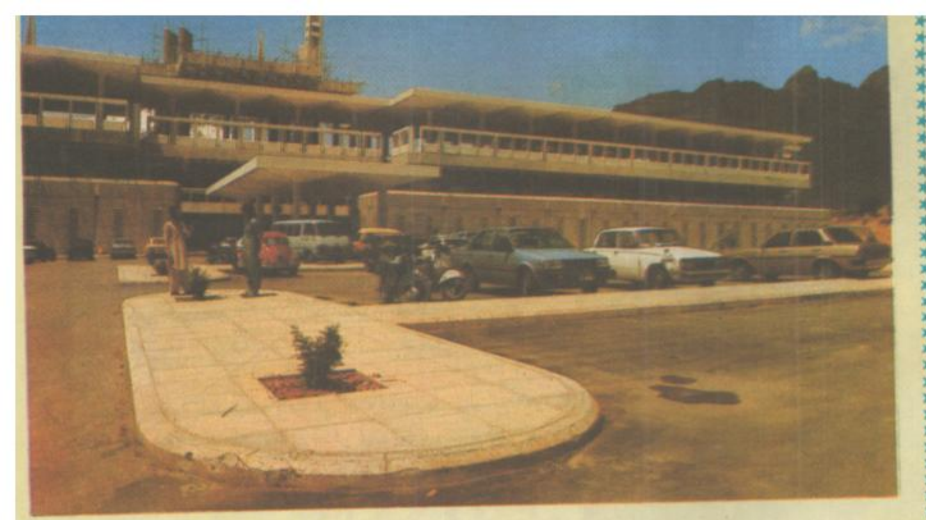
وقد اجمعت الامة في عصر الخلفاء الراشدين وأئمة القرون الثلاثة المشهود لها بالخير اجماعا عمليا على عدم اسناد الامارة والقضاء الى امرأة. وقد كان منهن المثقفات في علوم الدين اللاتي يرجع اليهن في علوم القرآن والحديث والاحكام. بل لم تتطلع النساء في تلك القرون الى تولي الامارة وما يتصل بها من المناصب والزعامات العامة.

ثم ان الاحكام الشرعية العامة تتعارض مع تولية النساء الولايات العامة. فان الشأن في الامارة ان يتفقد متوليها احوال الرعية ويتولى شؤونها العامة اللازمة لاصلاحها فيضطر الى الاسفار في الولايات والاختلاط بافراد الامة وجماعاتها والى قيادة الجيش احيانا في الجهاد والى مواجهة الاعداء في ابرام عقود ومعاهدات والى عقد بيعات مع افراد الامة وجماعاتها رجالا ونساء في السلم والحرب ونحو ذلك مما لا يتناسب مع احوال المرأة وما يتعلق بها من احكام شرعت لحماية عرضها والحفاظ عليها من التبذل الممقوت.

وايضا فان المصلحة المدركة بالعقل تقتضي عدم اسناد الولايات العامة لهن فان المطلوب في من يختار للرئاسة ان يكون على جانب كبير من كمال العقل والحزم والدهاء وقوة الارادة وحسن التدبير وهذه الصفات تتناقض مع ما جبلت عليه المرأة من نقص العقل وضعف الفكر مع قوة العاطفة فاختيارها لهذا المنصب لا يتفق مع النصح للمسلمين وطلب العز والتمكين لهم.

والله الموفق... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الرئيس العام
لادارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



• الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام اباد.

نقاط........ للتحالف الإسلامي في باكستان

اصدر السيد غلام مصطفى جاتوئي البيان الانتخابي للتحالف الاسلامي الديمقراطي في ندوة صحفية مزدحمة يوم ١٩٨٨/١٠/٢٧ في مدينة كراتشي يتضمن البيان النقاط التالية:

١ ــ جعل الشريعة الاسلامية قانونا اعلى في باكستان.

٢ ــ دعم الجهاد الاسلامي وتأييده بوجه كامل.

٣ ــ تطوير الطاقة النووية واستخدامها في المشاريع التنموية.

٤ ــ حفظ حقوق المرأة.

٥ ــ توفير العدل لجميع المواطنين على قدم المساواة وبدون مقابل.

٦ ــ تكافؤ الفرص في الحياة الاقتصادية.

٧ ــ السياسة الخارجية غير المتحازة.

وقال السيد جاتوئي اثناء اعلانه البيان الختامي: ان الجماهير في باكستان سوف يقررون في اليوم السادس عشر من نوفمبر الحالي ١٩٨٨ هل ان باكستان «شركة تجارية محدودة» لعائلة معينة او انها ارض اسلامية لشعوب مسلمة تعيشها بدءا من بشاور في الشمال وانتهاء الى كويتة في الغرب. والسيد جاتوئي الذي ينتمي الى مقاطعة السند (اي نفس المقاطعة التي تنتمي اليها بنازير) صرح بان الذين يفوزون في الانتخاب تحت مظلة التحالف الاسلامي لن يكون لهم وضع فردي او حزبي وانما يعتبرون اعضاء التحالف الاسلامي. والتحالف هو الذي يشكل الحكومة. واضاف قائلا: ان المعركة الانتخابية اصبحت متميزة الان. ففي جانب اناس يريدون حكومة القانون والانضباط وفي جانب اخر دعاة الفاشية والفوضوية. ففي جانب دعاة النور وفي جانب اخر هواة التخريب والتدمير. وكذلك اعلن جاتوئي ان التحالف الاسلامي يستهدف القضاء على ما يسود البلاد اليوم من جرائم التخريب. وفقدان الامن والسلام والبطالة والرشاوي.

ومن ناحية اخرى بلغت المعركة الانتخابية اوجها في باكستان. فقد اقام التحالف الاسلامي يوم الجمعة الماضي احتفالا جماهيريا كبيرا حضره آلاف مؤلفة من جماهير كراتشي خطب فيه جميع زعماء التحالف الاسلامي وقفوا على المنصة وكان المنظر رائعا حينما امسك بعضهم بيد بعض وعبروا عن وحدة الكلمة ووحدة الصف في مواجهة العلمانيين من كافة الانواع.

هذا وقد نشرت جريدة «جسارت» اليومية خبرا كشفت فيه خيوط المؤامرة التي تحاول الهند تنفيذها في باكستان عندما تقنع الهند بفشل حزب الشعب في الانتخاب القادم (١٦ نوفمبر) تقول الجريدة ان الهند سللت اكثر من ٣٠٠ شخصا من الكوماندوز لنشر الرعب واثارة القلاقل في باكستان حتى لا يتم الانتخاب بصورة هادئة. وهؤلاء الكوماندوز يجيدون العديد من اللغات الباكستانية المحلية ونالوا تدريبا على المستوى الرفيع لتفجير القنابل وتدمير المنشآت الحساسة.

وسبق ان اصدر السيد نواز شريف (الرابطة المسلمة) رئيس وزراء البنجاب ان الانفجار الذي حدث اخيرا في مدينة لاهور وذهب مجموعة من المواطنين الآمنين ضحيته نفذته نفس العناصر التي فجرت طائرة الرئيس الراحل محمد ضياء الحق.



أحمد رائف:

هكذا نطرح المفاهيم الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون والسينما

احمد رائف كاتب اسلامي. وهو صاحب كتاب البوابة السوداء، وكتاب وتذكروا من الاندلس الابادة، كتب وانتج عددا من المسلسلات التلفزيونية والاذاعية، وهو مدير عام شركة الزهراء للاعلام العربي... والاستاذ احمد رائف منشغلل هذه الايام باعداد العدة اللازمة لانتاج الفيلم الاسلامي العالمي بادئا بروايته «وتذكروا من الاندلس الابادة» التقت معه المجتمع في حوار ساخن نقدمه للقارىء كما يلي:

المجتمع: كيف تبلورت لديكم فكرة استخدام وسائل الاعلام الحديثة لخدمة الدعوة الاسلامية؟

احمد رائف: بدأ التفكير في اهمية الاعلام للدعوة الاسلامية بعد تجربتي في السجن عام ١٩٦٥ ايام عبدالناصر حيث اكتشفنا ونحن في المعتقل ان العالم الاسلامي يحتاج الى تنوير الاذهان وتحرير العقول بعد ان تمت التجزئة والتبعية وتكريس الصهيونية العالمية، حتى انتشرت القيم الاستعمارية في وجدان المسلمين، فحلت الاقليمية محل وحدة الامة العربية والاسلامية وذلك نتيجة ما يكتبه تلاميذ الاستعمار والصهيونية الذين ظهروا اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن، لقد وجدنا ان هذا الجيل بحاجة الى اعادة تشكيل العقل والوجدان عن طريق مفاهيم جديدة تطرح من خلال الادوات المعتمدة **كالتلفزيون والاذاعة والسينما**، ومعروف ان القصة منهج في القرآن الكريم الذي يضم العديد من القصص لتثبيت الايمان، فمثلا سورة يوسف عليه السلام نزلت في مكة المكرمة عندما زاد الضغط على المسلمين من قريش، فخروج يوسف عليه السلام من غيابة الجب اشارة على ان الرسول عليه الصلاة والسلام سيخرج من مكة، ثم تحققت رؤيا يوسف فجاء ابواه وجاء اخوته وسلموا له. وعندما دخل الرسول عليه الصلاة والسلام مكة قال: اقول لكم مثلما قال اخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم، اشارة الى السورة وظروف نزولها. وفي نفس السورة يقول القرآن الكريم: «لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب، ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه».

فالقصة تناسب الوجدان الانساني لذلك استخدمها الله سبحانه وتعالى لانه يعلم حقيقة خلقه «ألا يعلم من خلق» ويعلم ما الذي يؤثر فيه ويشكله ويغيره.

المجتمع: كيف اثرت السينما ووسائل الاعلام الصهيونية على ايجاد هذا الواقع الذليل للامة مما جعلكم تخترقون هذا الحاجز لتحويل هذه الوسائل من ايدي شريرة الى ايدي خيرة؟

• نحاول اعادة تشكيل العقل والوجدان المتأثر بالقيم الاستعمارية بواسطة منهج القصة في القرآن الكريم.

• نفكر باستخدام السينما العالمية بعد ان سيطر اليهود بها على العقل الانساني.

• نشترط في العقد على الممثلين عدم تناول المسكرات وارتكاب الفواحش.

احمد رائف: عندما اكتشفنا ان التلفزيون والسينما اداة لا يمكن الاستغناء عنها اردنا استخدامها في تحقيق المفاهيم والاهداف التي نرجوها وهي اعادة تشكيل العقل الاسلامي والوجدان المسلم فبدأنا المشوار من عام ١٩٧٢ من خلال المسلسلات التلفزيونية والاذاعية وفكرنا في استخدام السينما ولكن السينما تحتاج الى رؤوس اموال كبيرة غير متوفرة لدينا فالفيلم تتراوح ميزانيته بين ٣٠ و٤٥ مليون دولار. والعمل التلفزيوني اكثر وصولا للمشاهد من السينما ولكن السينما تخاطب العالم كله وهذا ما فعله اليهود الذين سيطروا بالسينما على العقل الانساني.

المجتمع: ما هو الانتاج الذي قدمتموه للتلفزيون والاذاعة؟

احمد رائف: قدمنا اشياء كثيرة اذكر منها مسلسل جوهرة القصر من سيرة الامام العادل عمر بن عبدالعزيز في ثلاث عشرة حلقة تلفزيونية ومدة الحلقة ساعة. وقدمنا بعثة الشهداء عن قصة اصحاب الرجيع وعن دور اليهود في المجتمع العربي ومن خلال هذا المسلسل عرضنا لما يفعله اليهود اليوم مع العرب والمسلمين وقلنا في هذا المسلسل من خلال الرواية والقصة ان في هذا المكان وهو الوطن العربي او الوطن الاسلامي لا يمكن ابدا ان يعيش العرب مع اليهود وان الصراع بين الطرفين لا بد ان يسفر عن انتصار المسلمين عندما يوجد هؤلاء المسلمون. وانتجنا ايضا مسلسل اسمه جمال الدين الافغاني وهناك مسلسل آخر جيد اسمه الطريق الى القدس مدته ٣١ ساعة نقول فيه ان الطريق الى القدس هو الجهاد ولا حل آخر، وهو يحكي قصة الحروب الصليبية بين الحمدانيين والبيزنطيين، ومن خلال هذه القصة نعرض لما يحدث في عالمنا اليوم.

المجتمع: الا تمر بكم عوائق شرعية وانتم تتعاملون مع الممثلين وبخاصة المشاهير منهم؟ وهم اصحاب مهنة لا اصحاب مبادىء؟

احمد رائف: نحن نعتبر الممثلين والممثلات ادوات نستخدمها لابراز فكرة مثل الورق والطباعة والحبر ولكن عندما نتعاقد معهم على عمل مسلسل او شيء من هذا القبيل نشترط في العقد عدم تناول المسكرات اثناء العمل **وعدم ارتكاب الفواحش،** وهناك جزاء مالي لمن يخالف هذه الشروط ولكن رغم ان الكثير منهم من العصاة، الا انهم عندما يشاركون في عمل اسلامي ترق قلوبهم و يتأثرون. و يعيشون ادوارهم التي قد تستغرق من ٥ ــ ٦ شهور، وهناك الكثير منهم اهتدوا عن طريق هذه الاعمال مثل هناء ثروت التي تحجبت واعتزلت التمثيل، ومحمود ياسين الذي صار يصلي و يقرأ القرآن وابتعد عن المنكرات متأثرا بالادوار التي قام بها.

المجتمع: ما هي امكانات مؤسسة الزهراء للاعلام العربي في الانتاج السينمائي؟

احمد رائف: الانتاج السينمائي كما قلت ضرورة اعلامية ملحة، والعقبة هي في عدم وعي المسلمين لما يدور حولهم، فمثلا، الاثرياء لا يفكرون في عمل استثمارات في السينما رغم ان مردودها المالي كبير جدا.

المجتمع: الا تعتقد ان موقف اغنياء المسلمين يتحاشى الاستثمار في هذا المجال اعتقادا منهم بانه استثمار مشبوه؟

احمد رائف: لعل هذا احد الاسباب.

و يتابع الاستاذ احمد رائف حديثه فيقول: كل النشاط الاسلامي في العالم الاسلامي اليوم نشاط سطحي، بينما الصحوة الاسلامية التي ظهرت في السنوات العشر الاخيرة بدأت في الانحسار.

المجتمع: ما علامات ذلك؟

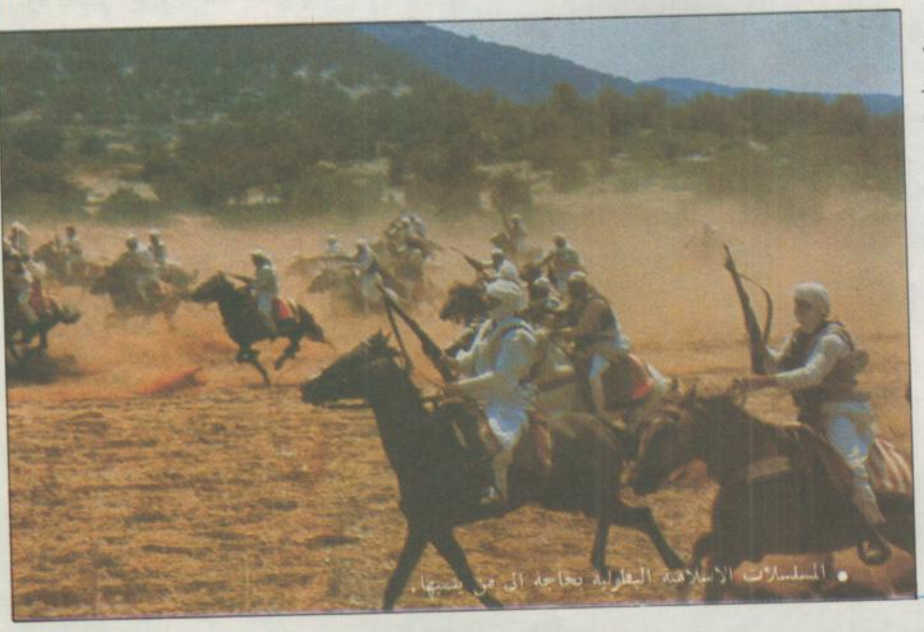
احمد رائف: علامات ذلك يقظة امريكا لما يدور في العالم الاسلامي وتعميماتها على السادة الرؤساء بما ينبغي ان يكون في التعامل مع المسلمين وهذا ظاهر في كافة الاجراءات لقتل الصحوة او لتعطيلها. فالامريكان ــ لانهم يستخدمون العلم ــ يعلمون ان الاسلام قادم وحاكم، ولكنهم يؤخرون هذا اليوم، وحساباتهم دقيقة، لانهم يستخدمون العلم في فحص اي ظاهرة. وما يفعلونه الآن هو مجرد تعطيل هذا اليوم، ليتأخر جيلا او جيلين او ثلاثة اجيال، واعانهم على ذلك قوم آخرون منا، من رؤوسنا عن علم او عن غير علم ــ في تأخير وصول الاسلام كحقيقة تحكم المجتمع وتحكم الدول.

المجتمع: هناك ضجة الآن في مصر بين اهل الفن حول التائبين والتائبات من الفنانين والفنانات... فما هو السبب المباشر للتوبة عند هؤلاء؟

احمد رائف: لا يوجد سبب مباشر، هنالك مجموعة اسباب منها النهضة الاسلامية التي حدثت في مصر في الفترة الماضية واثرت في المجتمع ككل، وهنالك شخصيات من الذين اشتركوا في تعذيب المعتقلين وقتلهم في السجون جاءت لهم موجة من التوبة، واصبحوا يرتادون المساجد بالجلابيب البيضاء، و يصلون وفي ايديهم المسابح، هذه الموجة العامة تمثل ظاهرة تنعكس من مصر الى بقية العالم العربي، ولهذا فامريكا الآن تتعامل مع مصر باعتبارها النموذج الامثل للتأثير على العالم العربي. ولا ادعي الفهم للمخططات الامريكية، ولكنها كما لاحظت تدفع التطرف الى الامام لغاية لا افهمها، فاللواء زكي بدر وزير الداخلية يضغط على الجماعات الاسلامية المتطرفة، فان هذا يزيد من تطرفها، ويجعل كثيرا من الناس يتعاطفون معها... وهذا ما حدث في مصر.. كان الشغب موجودا في الصعيد، وانتقل الآن الى القاهرة، وحدثت احداث عين شمس منذ شهرين، وحوصر حي كامل بالمصفحات، واطلق الرصاص العشوائي على البيوت والمنازل، وقتل الاطفال والنساء والرجال مع انهم ليسوا من الجماعات الاسلامية. وهم يعلمون ان الاسلام قادم وحاكم. وهذا الاضطهاد للجماعات الاسلامية لا اتصور انه من وحي الحكومة المصرية.

المجتمع: الحكومة المصرية لجأت الى الفن لمواجهة بعض التيارات الاسلامية كما حدث مع عادل امام في اسيوط، فما تقييمك لعمل الحكومة هذا؟ وما هو رأيك بعادل امام بعد استخدامه كأداة لمواجهة التيار الاسلامي في مصر؟

احمد رائف: مامعنى ارسال فرقة مسرحية فيها فتيات يرتدين الملابس الفاضحة لاستفزاز مشاعر المسلمين لقد ادى ذلك الى ان يمنع الشباب هذه الفرقة في اليوم التالي من اداء اعمالها السخيفة. ومنذ متى ترسل الحكومة بالفرق المسرحية لتثقيف الناس؟ لقد استغلت الحكومة شعبية عادل امام وهو يساري شيوعي، وكأي فنان يحتاج الى الشهرة وجذب الاضواء اليه والمال وارضاء السلطة... فلا بأس عنده ان يصور نفسه



● المسلسلات الاسلامية البطولية بحاجة الى من يشجعها.

كبطل يأخذ معه الصعاليك لتمثيل مسرحية سخيفة تحت أسنة الرماح كما يقولون، حيث ملئت اسيوط بالمخبرين ورجال الدولة.

المجتمع: ما هو موقف عامة الجماهير من عادل امام الذي استجاب لرغبات السلطة؟

احمد رائف: قلّت شعبيته كثيرا، وخاصة بين اوساط المثقفين الذين استهجنوا منه هذا العمل، لقد جعل من نفسه العوبة واضحوكة في يد المباحث.

المجتمع: استاذ احمد... مم تعاني مؤسسة الزهراء؟

احمد رائف: مؤسسة الزهراء تعاني من صعوبة تمويل المشروعات الكبيرة، واصحاب رؤوس الاموال الضخمة لا يملكون ادراك اهمية الاعلام وتمويل مثل هذه المشروعات. ونحن الآن في حاجة الى الانفتاح على العالم، بمعنى ان يكون للمسلمين صوت في العالم كله، فعندما تسمع ان مجلس الكنائس العالمي اعتمد مبلغ ٩٠٠ مليون دولار لتحويل الانجيل الى حلقات تلفزيونية، فانه حقق ارباحا خيالية زادت عن ٣٠ او ٤٠٪ تدرك الفرق بين تفكير هؤلاء وتفكيرنا في العالم الاسلامي.

المجتمع: الم يعرض عليك احد تمويل مشروع اعلامي اسلامي؟

احمد رائف: لا... للاسف الشديد.

المجتمع: هل لكم ان تذكروا مشروعا من المشاريع الكبيرة التي تحتاج الى تمويل؟

احمد رائف: اذكر لكم مشروعا في مجال النشر، نحن اصدرنا ما يسمى اطلس تاريخ الاسلام، وتم عرض هذا المشروع على كل دور النشر في العالم العربي، فاعتذرت لضخامته وتبنيناه نحن، وعملنا فيه خمس سنوات، وجندنا خمسين استاذا من الجامعة في جمع المواد ومراجعة التواريخ بالاضافة الى راسمي الخرائط، وكان تعليق احد دور النشر الكبيرة في العالم العربي: لا بأس من ضياع مليون دولار حتى تتعلموا... وقلنا ليكن هذا زكاة عن الزهراء للاعلام العربي، لان هذا الكتاب «اطلس تاريخ الاسلام» لا يوجد له نظير في المكتبة الاسلامية فاحتسبناه عند الله، وكان تقديرنا ان الطبعة الاولى (٢٥) الف نسخة سيتم توزيعها على مدار سنتين واذا بنا نفاجأ بنفاذ هذه الطبعة خلال شهرين، ومن الذي يشتريه؟ فقراء مصر، وقد ذهبت منه اعداد بسيطة الى دول الخليج العربية وان هذه التجربة تجعلنا نعيد فكرة طبعه من جديد. فلهذا الاطلس اهمية كبيرة فعلى سبيل المثال جاءتني مراسلة صحيفة الكريستيان ساينز مونيتور وطلبت اجراء مقابلة فسألتها عن السبب، فقالت من اجل «اطلس تاريخ الاسلام» فقلت لها: وما اهمية اطلس تاريخ الاسلام؟ فقالت هذه السيدة وقد عرفت فيما بعد انها امريكية يهودية، قالت: ان هذا اهم حدث ثقافي صنعه المسلمون في هذا القرن. فقلت لها: هل اطلعت على هذا الاطلس؟ قالت: نعم، قلت: اين؟ قالت: في السفارة الامريكية، قلت لها: هل تعرفين العربية؟ قالت: لا، فقلت: كيف عرفت محتوى الاطلس؟ قالت هناك تقرير كتب في السفارة الامريكية عن الاطلس.

ونحن الآن ننوي اتخاذ طبعة اخرى كبيرة باللغة العربية، وسنترجمه للغتين الانجليزية والفرنسية، واجرينا حوارا مع مؤسسة «لونغ مان» في بريطانيا للتعاون في نشر هذا الاطلس، وقالوا: انهم يطبعون منه مليون نسخة باللغة العربية، ويضمنون توزيعها في العالم العربي. ثم انقطعت المفاوضات عندما علمنا ان شركة «لونغ مان» يهودية.

المجتمع: هل هناك مشاريع كبيرة حاولتم تنفيذها لخدمة الاسلام على مستوى التلفزيون؟

احمد رائف: نعم، عندنا مسلسل ضخم اسمه فارس الاندلس، هذا المسلسل يحكي قصة يوسف بن تاشفين الذي أسس دولة المرابطين في القرن الحادي عشر الميلادي والقرن الخامس الهجري. ويوسف بن تاشفين كان معاصرا لدول الطوائف في الاندلس التي ظهرت بعد سقوط الخلافة الاموية، وبعد المنصور بن ابي عامر تحولت الاندلس الى (٢٢) دولة، وهنا يكون الاسقاط التاريخي، نحن الآن حوالي ٢٢ دولة، ونحن دول طوائف، ويوسف بن تاشفين اجتاز البحر واستنجد به بعض المخلصين من امراء الطوائف لوقف الفونسو السادس ملك قشتالة الذي كان ينوي — على حد تعبيره — تحرير الاندلس من نير الاستعمار الاسلامي، وكاد ينجح في مشروعه هذا لولا يوسف بن تاشفين الذي اخر سقوط الاندلس ٤٠٠ عام، هذا مسلسل كبير كنا نريد ان نقدمه للعالم الاسلامي، للمشابهة الغريبة بين ما حدث في ذلك الوقت، وبين ما يجري الآن على الساحة الاسلامية.

المجتمع: ما هي المراحل التي قطعتموها؟

احمد رائف: وضعنا الميزانية، ووضعنا السيناريو ووضعنا الاعداد ويبقى التمويل الذي يتراوح بين ٣ — ٤ مليون دولار.

المجتمع: انه مبلغ كبير؟

احمد رائف: المشروع يربح لاننا نعده للعرض في التلفزيونات العالمية.

المجتمع: هل تساعدكم الحكومة المصرية؟

احمد رائف: كنت احاور السيد صفوت الشريف وزير الاعلام حول اذاعة مسلسل جمال الدين الافغاني في مصر، فقال لي بالحرف الواحد: هذا لن يذاع الا على جثتي! فقلت له: سيذاع باذن الله، وبعد ان سألته عن الموانع من نشر هذا المسلسل؟ فقال بالنص انا مسؤول عن هذا الكلام.

المجتمع: هل عرضتم تمويل فارس الاندلس على احد؟

احمد رائف: التقيت بالاستاذ احمد بزيع الياسين، ودار بيني وبينه حوار ليس على هذه المشروعات، ولكنه حوار عام، واعجبت بعقليته، ولكني لم اعرض عليه هذا المشروع بعد.

المجتمع: لماذا لم تعرض عليه هذا المشروع بعد؟

احمد رائف: افكر في عرضه عليه، فقد كان معي متفهما للقضايا الاسلامية المعاصرة.

المجتمع: مؤسسة الزهراء هل قامت بمشروعات صغيرة مثل انتاج اشرطة اسلامية؟

احمد رائف: نحن نفعل هذا، وانا اتكلم عن الانتقال من المحلية الى العالمية، والى جعل السلاح الاعلامي فعالا وبتارا. لقد مررنا بمرحلة التجارب والاشياء الصغيرة ونريد ان ننتقل الى نوعية موضوعية، وهذا يحتاج الى مال كثير، وله جدواه المثمرة حاليا.

المجتمع: هل هناك تعاون بينكم وبين المؤسسات الاعلامية العربية مثل مؤسسة الاعلام البرامجي المشترك؟

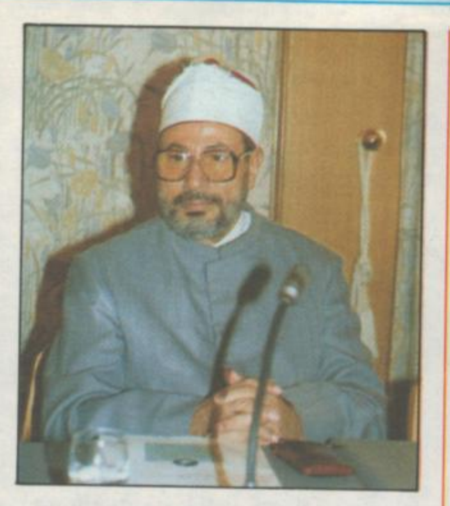
احمد رائف: جرى حوار مع الاستاذ ابراهيم اليوسف منذ حوالي ٥ سنوات حيث زارني في القاهرة وطلب ان نتعاون في المشروعات ثم انقطعت اخباره.

المجتمع: لماذا لا تبادرون انتم بالاتصال؟

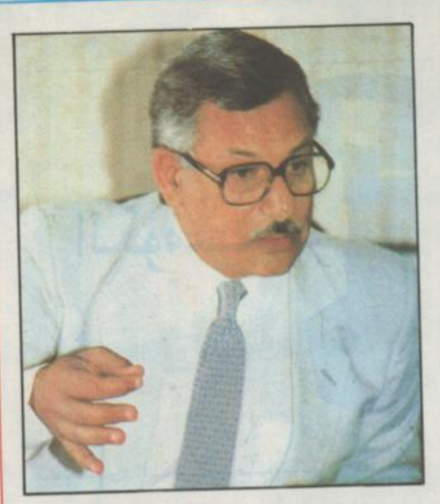
احمد رائف: نحن ندعوهم على **صفحات المجتمع** للتعاون معنا، وان يسمحوا لنا بالاتصال بهم.

المجتمع: بعيدا عن الشركات العربية غير الاسلامية هناك، الشركة الاسلامية الدولية للصوتيات والمرئيات، فهل هناك تعاون معها؟

احمد رائف: هناك تعاون بيننا وبينهم، ولكن ليس بالقدر المناسب، والذي احب ان اقوله ان شركة الزهراء للاعلام العربي شركة اسلامية حركية، وهي ليست حكومية وليست عميلة وليست تابعة لاحد، انها مستقلة استقلالا تاما عن اي جهة اخرى، بمعنى اننا نتتج ونقدم ما نراه مفيدا للمسلمين دون التأثر بحكومة ما او سياسة ما، وهذا ربما يعوق التعاون مع بعض المؤسسات الحكومية لان اعمالنا كلها تريد ايقاظ العقل الاسلامي، فمثلا لم يعرض لنا اي عمل في القاهرة، ونحن نرسل لهم الاعمال هدية ونعرض ان ندفع لهم مقابل عرضها، ويرفضون.



● د. يوسف القرضاوي



• صفوت الشريف

المجتمع: هل خصصتم للطفل المسلم بعض انتاجكم التلفزيوني؟

احمد رائف: عندنا مشروعات للطفل المسلم معدة للتنفيذ نرجو ان ننفذها هذا العام ان شاء الله. وهناك في مجال النشر سلسلة بدأنا في تنفيذها واخرجنا منها عددين تحت عنوان «شهداء الحرب والعقيدة في الاسلام» وهذه السلسلة في الخطة اصدارها بثماني لغات العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية والاردية والفارسية والتركية والملاوية. وهذه عبارة عن قصص عن الشهداء الذين ماتوا في صدر الاسلام من خلال صور ورسوم جميلة تجذب العين وتشكل وجدان الطفل. وقد رآها احد الناشرين الانجليز وهو الذي اقترح علينا ترجمتها الى اللغة الانجليزية ــ فقال ان هذه الصور تشد انتباه الانجليز ولا يهم المضمون الذي فيها، فجاءت الفرصة لعمل نوع من الاعلام الاسلامي للعالم كله وقد طبعنا العدد الاول والثاني باللغة العربية والملاوية، وننوي طبع بقية السلسلة وهي عشرون عددا باللغات الاخرى.

المجتمع: وبالنسبة للمسلسلات التلفزيونية...؟

احمد رائف: يوجد الآن مسلسلان نرجو ان نبدأ فيهما في الشهر القادم ان شاء الله احدهما بعنوان المرآة السحرية والآخر بعنوان مغامرات شهاب الدين، وهما عبارة عن قصص طريفة مثيرة من خلالها نقدم الاخلاق والقيم الاسلامية للطفل المسلم من خلال الدراما وهي الآن علم يستخدمه الغربيون.

المجتمع: اختلفت الآراء حول ما اثارته اعتماد خورشيد بن مؤيد ومعارض فلماذا يصدر الكتاب في هذه الفترة بالذات؟ وما الهدف منه؟ وما تقييمك الشخصي لهذا الموضوع؟

احمد رائف: جاءتني السيدة اعتماد خورشيد ومعها احد الصحفيين وطلبت ان تنشر هذا الكتاب عندنا في مؤسسة الزهراء للاعلام العربي، وهي ليست اديبة او كاتبة، انما هي تحكي مذكراتها، بينما يقوم شخص آخر بالكتابة، فذكرت لي على ٥ او ٦ جلسات حكاياتها مع صلاح نصر، وكان معي صحفي شاب يسجل هذه الاحاديث على شريط كاسيت، ثم فرّغها على هيئة كتاب، وقرأت الكتاب بعدما سمعت منها، وعرضناه على لجنة عندنا من اصحاب الاتجاهات المختلفة، واتفقنا جميعا على اهمية نشر الكتاب، ولكن ليس في مؤسسة الزهراء للاعلام العربي، لان الكتاب له سمت خاص، وله طابع خاص فهو مليء بالمخازي والمساويء عن صلاح نصر، وكيف كانت تدار مصر ايام صلاح نصر، واشياء يندى لها الجبين. تفسر الهزائم العسكرية، وتفسر ضياع مصر والعالم العربي والاسلامي معها... فاعتذرت لها عن نشر الكتاب لانه لا يتمشى مع خط المؤسسة، فذهبت بعد ــ نصيحة ــ الى مصطفى امين حيث بينه وبين صلاح نصر ثأر شخصي، واتصور ان النص المكتوب بقلم مصطفي امين.

المجتمع: ما اهداف مصطفى امين؟

احمد رائف: اهداف لمصطفى امين ثأر شخصي بينه وبين صلاح نصر لانه اتهمه بالتجسس لحساب امريكا وحاكمه وحكمه بالسجن ٢٥ سنة بالاضافة الى ان مصطفى امين ــ على تحفظاتنا الكثيرة ــ هو كاتب يرى اهمية الحرية في العالم العربي، ويهتم جدا بكسر الصنم الناصري وهذا الكتاب يخدم هذا الاتجاه لانه يبين حقائق غائبة عن الناس الذين حتى الآن لا يصدقون ان مصر كانت تحكمها عصابة ايام جمال عبدالناصر.

المجتمع: الا تخشى على نفسك من هذا الكلام؟

احمد رائف: هم اعطونا حرية النباح، ننبح كيفما نشاء.

المجتمع: وماذا عن هدف الكتاب؟

احمد رائف: كتاب اعتماد خورشيد تناول موضوعات نحن نعرفها مؤداها ان كل من يعمل في الادارة المصرية ارتكب اعمالا قذرة لان شرط حصوله على منصب كبير ان يكون له ملف قذر لدى الحكومة المصرية. ويكفي ان تعرفوا ان الذي كان يقوم بتصوير السيدات في اوضاع مخلة بالآداب في ذلك العهد كما تقول اعتماد خورشيد هو السيد صفوت الشريف وزير الاعلام المصري الحالي.

المجتمع: هل كان لصفوت الشريف علاقة بصلاح نصر ايام جمال عبدالناصر؟

احمد رائف: كان صفوت الشريف وكيلا للمخابرات المصرية، وظل يعمل في هذا المنصب مدة طويلة بعد نجاحه الفائق في عمليات التصوير الجنسي.

المجتمع: هل اعترفت اعتماد خورشيد بلسانها انها زنت؟

احمد رائف: نعم.

المجتمع: الا ترى في ذلك عيبا او عارا؟

احمد رائف: لا اظن انها ترى في ذلك عيبا او عارا!!! بعد نشر الكتاب وجدت انه حذفت منه اشياء كثيرة بعد المرور على الرقابة، لاني قرأت النسخة الاصلية، اشياء لا استطيع ذكرها من باب الادب وهي تمس كل الذين حكموا مصر منذ قيام الثورة المباركة!!

ولو كان هناك من يعترض على ما تقوله في كتابها لرفع قضية امام القضاء فمثلا نشرت اعتماد خورشيد صورة من ورقة الزواج العرفي الذي تم بينها وبين صلاح نصر وموقع عليه من زوجها كشاهد وهي في عصمته، ومن السيد عباس رضوان وزير الداخلية الاسبق وهو حي يرزق، وتوقيعه واضح في الكتاب الذي وزع منه مائتا الف نسخة فلو كان هذا كذبا لقاضاها، فهو حقيقة واعتقد ان كل ما جاء في الكتاب صحيح بل هو اقل من الحقيقة.

المجتمع: هل تعتقد ان الحكومة ستتجاوب مع مطالبة علماء الازهر باعدام اعتماد خورشيد باعتبارها اعترفت على الملأ انها زانية؟

احمد رائف: لا... وانما طالبوا باعدام الكتاب، وتم هذا في مظاهرة مضحكة حيث جمعوا مجموعة نسخ وحرقوها امام شاشة التلفزيون وامام مصوري الصحف، بينما المطابع تعمل على طبع الكتاب من جديد، وهو يوزع باعداد كبيرة جدا، انه اكبر كتاب وزع في هذا القرن.

المجتمع: ما تقييمك لدور الرقابة في مصر؟

احمد رائف: دور الرقابة في مصر سياسي في المقام الاول، فالصحف مثلا ليس عليها رقابة، ولكن كل رئيس تحرير هو رقيب دون ان يطلب منه ذلك لانه يريد ان يظل رئيسا للتحرير، نفس الشيء بالنسبة للتلفزيون والسينما.

المجتمع: هل قال احد الفقهاء ان العمل الفني الذي تمارسونه حرام؟

احمد رائف: لا... فالشيخ يوسف القرضاوي له فتوى مشهورة وهي ان هذه الاعمال الاعلامية الاسلامية يجب ان تمول من الزكاة، وقال: هذا تفسير... وفي سبيل الله.. والاستاذ محمد قطب له رأي في هذا يقول: ان اهم ما على المسلمين اليوم ان يفعلوه هو الاهتمام بالقضايا الاعلامية في بلادهم وفي كل انحاء العالم، وانهم مقصرون تماما في هذه الناحية. والشيخ يوسف القرضاوي يرى ان الاعمال الاعلامية التلفزيونية واجبة على المسلمين.

المجتمع: جزاكم الله خيرا، وندعوه ان يلهمكم طريق الرشاد لتتحقق الفكرة الاسلامية المنشودة... ونرى ان شاء الله وسائل الاعلام الحديثة المتنوعة تحمل هذه الفكرة السامية الى الجماهير في كل مكان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

التبشير النصراني والعصبية السياسية... موافقات

بقلم: الحارث بن همام

استقبل العالم الاسلامي – لاول مرة – هجمة تبشيرية رافقت الاستعمار الحديث وهيأت النفوس لتقبله بما يحمل من اطروحات في العقيدة وتوجهات في الحضارة.

وكثيرا ما تجتمع الجمعيات التبشيرية – على اختلاف مذاهبها – لتراجع اعمالها معا – استعدادا لمرحلة جديدة مع اختلاف وعداوة الدول الاستعمارية التي تتبع لها وكان منها مؤتمرها الذي انعقد على جبل الزيتون في القدس عام ١٩٢٣ تقريبا، وقد تسرب بعض ما قيل في المؤتمر حيث اجمع المؤتمرون على ان الحملات التبشيرية لم تثمر بين المسلمين – مع توفر الجهود وكثرة النفقات – وان الذين تنصروا كانوا من النفعيين الذين يعودون الى اسلامهم بعد ان يحققوا ما تنصروا لاجله فوقف – كبيرهم – القس زوير ليعلن وجوب تبديل الهدف من التبشير فبدلا من ان نحرص على تحويل المسلم الى نصراني وهذا هو الذي ينفر المسلمين ولا يفيد النصرانية في شيء، علينا ان نحرص على اخراج المسلم من اسلامه لتتغير مفاهيمه ليصبح المسلم المصري يعتز بمصريته اكثر من اسلامه والهندي يعتز بهنديته اكثر من اسلامه عندها يفقد المسلم قوته وتسهل السيطرة عليه، ولعل هذا النص يلقي الضوء على الدعوة القومية الاقليمية التي نشأت في بلاد العرب وتزعمها النصارى من العرب الذين كانوا قوميين في ظاهرهم ومبشرين في مقاصدهم وكانت المدرسة الانجيلية السورية في بيروت – الجامعة الامريكية اليوم – برهانا اخر على هوية هذه المقاصد علما بان هذه المدرسة كانت تشترط دخول الكنيسة والصلاة وتعلم دروس من الانجيل لجميع طلابها ثم الغت هذا الشرط تجاوبا مع مقولة القس زوير – كما يبدو – ولكنها استبدلته بالدعوة للقومية العربية التي كان قادتها من خريجي هذه المدرسة، ثم تطورت الدعوة القومية الى العصبيات الاقليمية واخيرا العصبيات السياسية، اقول لو راجع كل مسلم نفسه اليوم ليرى الى اي مدى نجحت مقولة القس زوير في جعل المصري يعتز بمصريته وكذلك جميع المسلمين لوجدنا ان التبشير قد نجح في رسالته وعلى جميع المستويات – الا من رحم ربي – وهذا يفسر لنا غياب الحملات التبشيرية التقليدية – لانها قد ادت رسالتها ونجحت في مهمتها – لانه لم يعد ذلك المسلم الذي يعتز باسلامه عقيدة وعملا، وعليه فقد تقوقع المسلمون في حدودهم السياسية وتقطعت اواصر الاخوة مع غيرهم من المسلمين حتى مع جيرانهم من بني جنسهم ودينهم واصبحت العصبية السياسية هي كل شيء عليها نحيا وعليها نموت وبها نأكل ونشرب، واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد ذم الجاهلية المبنية على القبلية بقوله «دعوها فانها منتنة» وقوله «ليس منا من مات على عصبية» فاني اقول ان العصبية القبلية الجاهلية تعد رابطة حقيقية لافراد القبيلة الواحدة لان افرادها ينحدرون من جد واحد، وقد ولدت عندهم روح التعاون والتعاضد شعارهم «اخو نورة» او «الاكحل» وغيرهما ومع هذا فان الرسول صلى الله عليه وسلم ذمها لان الاسلام لا يعترف بغيره رابطة للمسلمين «انما المؤمنون اخوة» وان اختلفت قبائلهم وتباعدت ديارهم بل كان الصحابة يقاتلون آباءهم واخوانهم وابناءهم والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «سلمان منا أهل البيت» مع انه فارسي الاصل والقرآن الكريم يقول «تبت يدا ابي لهب وتب» مع انه عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

اما العصبية السياسية – المعاصرة – فليس لها اي رابطة سوى خط رفيع على الخارطة، وكثيرا ما فصل هذا الخط بين افراد القبيلة الواحدة حتى اصبح الطرفان في دولتين منفصلتين واصبح السفر الى امريكا ايسر من سفر احدهما الى الاخر وكلنا يعرف هوية هذا القلم الذي مزق امتنا كل ممزق، لذلك ارى ان حديث الرسول صلى الله عليه وسلم



• متى تتوقف حركة البندول القائمة على الفعل ورد الفعل بين الدول العربية.

يتوجه الى العصبية السياسية اكثر مما يتوجه الى العصبية الجاهلية، ويبدو لي ان الاسلام كان مؤثرا في نفوس القبائل العربية الجاهلية التي نسيت احقادها واصبحت بنعمته اخوانا وفي صف واحد يجاهدون عدوا واحدا، لذلك نصروا بالرعب من مسيرة شهر، اما المسلمون اليوم فقد هزموا بالرعب من مسيرة شهر لان العصبية السياسية قد حجمت كل بلد على نفسه وفصلته عن جاره: اهله وعشيرته بحدود اقوى من سور الصين العظيم، ومن استطاع بعد لاي ان يجتاز هذه الحدود من بوابتها وجد نفسه غريبا في العلاج والتعليم والوظيفة حتى الصداقة بله العواطف والمشاعر مع وحدة اللغة والدين واللون وحتى الطعام. فاذا عاد الى وطنه السياسي لم يكن امامه الا ان يعامل الغير كما عامله الغير وهكذا تبقى معاملة القطيعة متبادلة بين الطرفين كبندول الساعة الذي يستمد حركته الدائمة من الحركة الاولى «الفعل ثم رد الفعل، ثم تصبح الحركة ككل «ردود فعل متبادلة» وعليه فقد اصبحت العصبية السياسية اليوم تمثل مجتمعات الكراهية بين دول المنطقة الواحدة التي ينحدر شعوبها من اصل واحد ودينها واحد ولغتها واحدة وثمرة هذا كله انه لو شوهد احدها يتعرض لحرب ضروس او للقتل والابادة وجاره الذي لا يفصله عنه الا خط رفيع على الخارطة فقط لما تحرك لنصرته، لان العصبية السياسية ملأت القلوب فاحبطت نخوتها ومروءتها حتى ولو سمع وشاهد ما يجري لاخيه من هتك الاعراض وقتل الاطفال واكل القطط والفئران والكلاب والاعشاب، ولما زاد السوء سوءا استعانوا بكل ما يجري على اللسان ولكن دون جدوى فلم يبق امامهم الا ان يستعينوا من الرمضاء بالنار فصرخوا «يا جورباتشوف احينا» والشعوب الاسلامية حولهم تشاركهم بالامنية والحسرة وحياتها تجري كما هي. استقبالات رسمية، مناورات عسكرية، حفلات ومتاجر مفتوحة وسينمات عامرة بروادها دون اي تغيير، مع ان الجميع يقول مقتنعا «لقد اكلت يوم اكل الثور الابيض» ولكنه عاجز عن عمل اي شيء لان الكراهية المتبادلة التي صنعتها العصبية السياسية احبطت كل استعداد لمساعدة الغير.

محصلة هذا كله تفسر لنا عدم اكتراث اسرائيل بالعرب داخل الارض المحتلة لانها لم تكترث بمن هم خارجها اصلا والى درجة الاحتقار حيث اشار الرئيس الراحل انور السادات في مذكراته في معرض كلامه عن مدى استخفاف اسرائيل بالعرب قبل معركة اكتوبر بيومين «... لدرجة ان ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل في ذلك الوقت — اكتوبر ١٩٧٣ — قال لروجرز: **ان امريكا تقحم نفسها في امور لا تهمها ولا يجوز ان تهتم بها ثم عبر ابا ايبان عن رأيه في العرب بأن قال: انهم قوم متخلفون ولن تقوم لهم قائمة ولا يعرفون الا لغة البطش والرعب وقد حان الوقت الذي سيأتون فيه راكعين مستسلمين لاسرائيل لانها تعرف كيف تعاملهم»**

ان نظرة ابا ايبان التي تفسر لنا سياسة اسرائيل الحقيقية مهما اختلفت التصريحات والمناورات هي المفهوم الرئيسي للعالم الغربي اتجاه العالم العربي والعالم الثالث، وكما يظهر ايضا من قول همفري بومن «فهذا لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا واللورد بلفور يعدان العرب قوما صحراويين لا قيمة لهم ويؤكد انهم سوف يقنعون ببعض التوكيدات والضمانات التي تعطيها لهم الحكومة البريطانية فاذا لم يقنعوا فقد يقومون في البداية ببعض حركات الشغب ولكنهم سرعان ما يعودون لصوابهم ويخلدون للسكينة بعد ان يروا رأس العصا على غرار قبائل الحدود الشمالية الغربية في الهند «كتاب مستقبل التربية في العالم العربي في ضوء التجربة الفلسطينية ص ٩٥.



• القهر الصهيوني زاد الانتفاضة اشتعالا.

اليس كلام ابا ايبان وكلام همفري بومن حلقتين منتظمتين في سلسلة واحدة لانهما تصوران عقلية استعمارية واحدة، ولكن الانتفاضة الفلسطينية المباركة قد كذبت المقولتين باستمراريتها رغم انعزالها وقلة امكانياتها وذلك لصبغتها الاسلامية التي تستمد بها العون من الله سبحانه، الم تكن الحجارة آلة الحرب على جيش ابرهة الذي قصد تدمير الكعبة يقول سبحانه «فارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل» وهو سبحانه قادر ان يلقي الرعب في قلوب اليهود من هذه الحجارة الم تقاتل الملائكة مع المسلمين في معاركهم الاولى يقول سبحانه «ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون، اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين، بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين، وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم» سورة آل عمران آية ١٢٤ — ١٢٦، والذي نوصي به اخواننا حماة القدس الشريف ابطال الحجارة ان يتوبوا الى الله ويخلصوا جهادهم لله وحده ويقاتلوا بما عندهم من حجارة وعصي فهي كلها من جند الله «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين» آل عمران ١٣٩، ولا تخشى الدوائر الاستعمارية من شيء كخشيتها من الاسلام لانه وحده القادر على توحيد صفوف العرب بله المسلمين، لقد فشلت مشاريع الوحدة الثنائية والثلاثية لانها قامت على غير الاسلام «لا يصح الا الصحيح».

لقد نجحت اوروبا في صنع وحدة فعلية بينها عرفت باسم «السوق الاوروبية المشتركة» حيث يتمتع رعايا الاعضاء بجميع الحقوق التي يتمتع بها الوطنيون في ذلك البلد فضلا عن حرية التنقل بالهوية الشخصية فقط مع اختلاف اللغة وعدم وجود اي رابطة دينية بينهما، اما العرب — فرغم وجود الوحدة الحقيقية من دين ولغة وتاريخ مشترك يمتد خمسة عشر قرنا ولكنهم مشتتون لان العرب مادة الاسلام ولن يصلح حالهم بغيره لانه لو صلحوا لما وجد مسوغا لتذكيرهم به، ولعل المصائب المتوالية عليهم لغيابه تكون بمثابة الواعظ المباشر والدائم لهم ولعلاج كل ما سبق لا بد من وجود دولة عربية تفتح حدودها لجميع المسلمين لتكون مثابة لهم وامنا لتتوقف حركة البندول القائمة على الفعل ورد الفعل، وسوف تكون هذه الدولة من اقوى الدول لانها سلكت نفس الطريق الذي نشأت فيه امريكا، التي فتحت باب الهجرة اليها فتوافد عليها العلماء من كل مكان، ولا شك ان المهاجرين سوف يكونون من اصحاب الكفاءات لانهم الاقدر على الاستفادة من الفرص الجديدة.

اقول هناك الاف من العلماء المسلمين وفي مختلف التخصصات يعملون في اوروبا وامريكا وهم يتمنون ان يفتح لهم بلد اسلامي بابه استبقاء لاسلامهم واسلام اولادهم على ان يكونوا مواطنين لا غرباء اجانب عندها تنتهي مجتمعات الكراهية ونكون صادقين اذا قلنا ما قال الله تعالى: «انما المؤمنون اخوة» ولكن «من يعلق الجرس».



• قمة السوق الاوروبية المشتركة.

اوروبا عام ١٩٩٢ م:

القوة العالمية الجديدة

بقلم: عبدالرحمن التميمي

٣١ ديسمبر ١٩٩٢ م لن يشهد نهاية ولاية جديدة للحكم في الولايات المتحدة وبدء عهد جديد لانتخابات السنة الامريكية الكبيسة، بل ان صبيحة اليوم التالي سيشهد ميلاد اوروبا موحدة، اوروبا بلا حدود سياسية او حواجز اقتصادية، تضم في عضويتها ١٢ دولة اوروبية كلها تسعى الى الوحدة. كلها اسقطت حواجز اللغة والتاريخ لتنطق بلغة الاقتصاد والسياسة والجغرافيا.

دول الوحدة الاوروبية

نادي الوحدة الاوروبي يضم في عضويته: فرنسا — المانيا الغربية — بريطانيا — ايطاليا — اسبانيا — ايرلندة — الدنمارك — اللوكسمبورغ — البرتغال — بلجيكا — ثم هولندا.

ولا شك بان بقية الدول الاخرى ستتبع الوحدة فيما بعد كالدول الاسكندنافية وسويسرا، اذ انها ابتدأت منذ الآن تتأثر نفسيا وتتهيأ للوحدة فكريا. ومن المؤكد كذلك ان تركيا التي سعت الى الانضمام مؤخرا بشتى الوسائل لن تتمكن من دخول النادي الاوروبي لانها لا تنسجم عقائديا مع بقية دول السوق. فقد ناقش احد المؤتمرات الاقتصادية الاستراتيجية مسألة انضمام تركيا للسوق قبل شهور، وقرر ان المشكلة الكبرى والوحيدة في قبول تركيا هو الاسلام!

عوائق كثيرة

لا تنحصر العوائق في الاختلافات الاقتصادية بين دول السوق جميعا، فكل من هذه الدول لها عملتها الخاصة من جنيه الى فرنك الى جيلدر الى دراخما الى لير وغيره. كما ان القوانين الضريبية مختلفة ومتنوعة كثيرا. وهناك فروق الاسعار بين كثير من السلع الاستهلاكية والضرورية كأسعار البترول والسجائر والخمور والمنتجات الزراعية واللحوم تتراوح ما بين غلاء مفرط واسعار زهيدة في كافة دول السوق. وهناك اختلاف في البنية الاقتصادية لكل دولة والتي لكل منها خصوصيات كبيرة. هناك نسب البطالة التي تتراوح بين ١٫٦٪ كما في اللوكسمبورغ الى ١٩٫٢٪ كما في بريطانيا. وهناك اختلاف نسب التضخم من بلد لآخر والتي تتراوح من صفر ٪ كما في هولندة الى ١٤٪ كما في اليونان.

ورغم الانتعاش التجاري وفرص العمل التي ستوفرها الوحدة الاقتصادية، فان التوازن السكاني «الديموغرافي» لاوروبا سيختل تبعا لفرص العمل المتوفرة وهذا سيزيد في مشكلة الخدمات التي ستوفرها الدولة المضيفة لسيول المهاجرين من الدول الاوروبية الاخرى، اضافة الى المشكلات النقابية والتي ستثور لحماية مواطن الدولة المضيفة لضمان احقيته في الحصول على عمل قبل غيره من ابناء

اوروبا الموحدة.

عوائق اقتصادية

وهناك احتمالات اندماج الكثير من الشركات الاوروبية العاملة على مستوى عالمي والتي ستتأثر بلا شك بجو الوحدة وتقرر غزو السوق العالمية من خندق واحد... وهذا ان كان سيفرز مجموعة من الفائزين فلا بد ان يقابله مجموعة من الخاسرين كذلك في الخندق ذاته. وربما من الولايات المتحدة وشركاتها متعددة الجنسية، اذ ان الشركات الاوروبية الموحدة ستكون مصدر منافسة تجارية واقتصادية قوية للشركات الامريكية في السوق العالمية، وليس مجرد شريك في مواجهة المنافسة الصناعية والتجارية اليابانية والآسيوية عموما. ورغم ان الشركات الامريكية العملاقة ستفكر في الاستثمار في اوروبا كبديل لدول الشرق الاقصى وبالذات هونغ كونغ التي ستعود في منتصف العقد القادم الى الصين بعد انتهاء عقد تأجيرها لبريطانيا، فان اوروبا واليد العاملة الاوروبية ستظل اعلى سعرا من اليد الاسيوية. كما ان تكلفة الخامات واجور شحنها اقل بكثير في آسيا نظرا لقصر المسافة بين مصادرها واماكن تصنيعها.

وهناك مشكلة تردد مارجريت تاتشر في المشاركة البريطانية الكاملة في نظام النقد الاوروبي والتوقيع على الاتفاقية الخاصة بذلك، وهو امر يهدد بريطانيا بفقد المشاركة الفعالة في السياسات النقدية الاوروبية وخاصة في مرحلة ما بعد الوحدة، فضلا عن التأثير السلبي لاطلاق الحرية للجنية الاسترليني وهو امر قد يؤدي الى زيادة قيمة الجنيه في التداول العالمي عن قيمته الفعلية مما قد يتسبب في انهيار اسعاره فجأة بعد ذلك. وهذا التردد من الجانب الرسمي البريطاني يثير التساؤل عن جدوى وجود هيئة اقتصادية مركزية للعملات الاوروبية قبل وجود حاجة فعلية الى ذلك، بما فيها انشاء مصرف مركزي اوروبي. وبسبب التعنت البريطاني فان كلا من فرنسا والمانيا تمضيان قدما في تعزيز اتجاه الوحدة النقدية دون حضور بريطانيا في اجتماعاتهما المشتركة على مستوى وزراء المالية.

عوائق سياسية وثقافية

ولا تنحصر العوائق كلها في الجانب الاقتصادي فهناك العوائق السياسية والتي تتمثل في خلاف الانظمة السياسية الغربية في اجتهاداتها التطبيقية لمفهوم الديمقراطية، واختلاف الاحزاب السياسية وبرامجها كذلك، وفيمن سيحكم، هل هم افراد ام مجلس موحد، ثم ما هو مصير العائلات الملكية في اوروبا مستقبلا، وما هو تأثير الوحدة على وجودها واستقرارها.

وهناك العوائق الثقافية والتي تتمثل في الاختلاف الكلي للغات الاوروبية والتي وان كانت كلها ذات اصل لاتيني الا انها تختلف في الحروف وفي النطق وفي المفردات وفي القواعد اللغوية. وهذا العائق الثقافي ليس مشكلة هينة رغم النشاط السياحي المكثف بين دول السوق، ومحاولة تطوير نظام التعليم فيها ليشمل تدريس اكثر من لغة اوروبية في معظم البلدان. كما ان هناك تاريخ الحروب والمنازعات وصراع القوة الذي يملأ كتب التاريخ والعهد به قريب جدا.

وهناك العوائق في الجيش والشرطة، وحاجة اوروبا الى قوة دفاعية موحدة لتكون في مواجهة اي تبدل او انحراف في المزاج الشيوعي والذي يبدو معتدلا بعد سياسة الوفاق. رغم ذلك كله فالجميع مصر على الوحدة!

اصرار على الوحدة

فالزعيمان الالمانيان «هيلموت شميدت» و«هيلموت كول» يدعمان خطوات اوروبا الوحدوية بكل قوة وحماس. ومعظم الاقتراحات الفعالة تأتي من جانب المانيا والتي يبدو ان قادتها يحسون بتأنيب الضمير لان لهفة المانيا النازية على السيادة العالمية وصراعها على القوة قد اشعل أتون الحرب في القارة الاوروبية وجعلها تخسر مكانتها العالمية لصالح امريكا وروسيا. حتى مارغريت تاتشر رغم تعنتها وتحفظها الانجليزي في بعض قضايا الوحدة الاوروبية فانها قالت بالحرف الواحد: «اوروبا هي مستقبلنا».

كما ان رجالا آخرين مثل «ادوارد هيث» رئيس وزراء بريطانيا السابق لهم مواقف دعم قوية للوحدة، فقد وقف الاخير في البرلمان الانجليزي مؤخرا ليحث بريطانيا على دخول الوحدة الاوروبية بما فيها وحدة الجيش والشرطة وبما فيها ازالة الحواجز السياسية، واعتبرها فرصة تاريخية لاوروبا.

• كول: دعم لا محدود لخطوات اوروبا الوحدوية.



اما اللورد «آرثر كوكس» المكلف باتمام اجراءات الوحدة فيقول بانه لا يعترف بالمستحيل، وان الوحدة ستتم رغم كل شيء حسب ما هو مقرر من قبل (راجع المجتمع عدد ٢٥ اكتوبر).

والولايات المتحدة التي تبارك الخطوات الاوروبية وتدعمها سرا لا تخفي ارتياحها الشديد للخطوات الاوروبية الفاعلة في سبيل الوحدة وتعتبر هذه الخطوات مكسبا ضخما للحلف الغربي. وهذا مفهوم جدا. فالوحدة ستمكنها من حكم اوروبا من خلال جهة مركزية واحدة، وستريحها من مشاكل الحكومة الفرنسية والشعب الالماني، وهما الخصمان اللدودان لسياسة امريكا في القارة البيضاء! ولكن الى اي حد ستكون هذه الوحدة بركة على عرابها الامريكي؟

آثار الوحدة

الولايات المتحدة تراهن على هذه التجربة، ويعتقد الخبراء الامريكيون المختصون بنجاحها. فاذا نجحت الولايات المتحدة في دمج ملايين المهاجرين من كل الاجناس الارضية المختلفة لتأسيس بلد مستقل قبل ٢٠٠ عام، واذا نجح السوفييات في بداية هذا القرن في تأسيس دولة موحدة رغم اختلاف ولاياتها عرقيا ولغويا ودينيا، فلماذا لا تنجح اوروبا في ذلك وعناصر وحدتها اكثر من عناصر الوحدتين السابقتين، بالاضافة الى المعطيات التكنولوجية للربع الاخير من القرن العشرين في وسائل الاتصالات والمواصلات، وتعاون الحكومات على تحقيق هذا الامر واتمامه وفق تصور محدد ومنظم وبرنامج مخطط له سلفا.

اما الآثار البعيدة المدى لهذه الوحدة فتتمثل في امور اهمها:

١ – توزيع الثروة الاقتصادية الاوروبية بالتساوي لتلافي انعدام التوازن الاقتصادي واختلاف البنية الاقتصادية بين الدول.

٢ – اعادة التوزيع السكاني بين دول اوروبا لتلافي الاختلال الديموغرافي.

٣ – بروز اوروبا الموحدة كقوة عالمية جديدة.

آثار اقتصادية وسياسية

ان الوحدة الاوروبية ستوفر اكثر من ١٠ ملايين فرصة عمل للشعوب الاوروبية وانها في نفس الوقت ستجمع اجمالي المدخولات القومية الاوروبية سويا لتصبح قوة فاعلة كبرى في الاقتصاد الدولي. ومما لا شك فيه ان مركزية التخطيط ومركزية القرار رغم كل سلبياتها فانها

ستكون ذات فوائد اكبر لاوروبا.

ولربما كان الاثر الاكبر هو الاثر السياسي والذي سيجعل من اوروبا الموحدة قوة سياسية ثالثة عظمى في العالم تلي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وهي بالتالي ستحل دوليا في مكان الصين الحالي كقوة سياسية ومكان اليابان كقوة اقتصادية.

فمن هذا المنطلق اذن تعتبر هذه الخطوة جبارة في تاريخ اوروبا وعلامة تحول بارزة لا في تاريخها المعاصر فحسب، بل وفي تاريخها القديم اذ لم يسبق لاوروبا ان كانت متحدة من قبل الا تحت حكم الرومان قبل ٢٠٠٠ سنة.

ولا شك ان الولايات المتحدة تعتبر الاتحاد الاوروبي دعما قويا لها فاتحاد الحلفاء سيسهل كما اسلفنا في توجيههم مركزيا بصورة اسهل، وليس من المحتمل في المستقبل المنظور على الاقل ان تتحول اوروبا المتحدة الى قوة منافسة لامريكا بسبب التنسيق المتبادل بين القوتين الامريكية والاوروبية وسبب سبق امريكا التكنولوجي والعسكري، اضافة الى وجود عدو مشترك للحضارة الغربية على العتبة الاوروبية هو الحلف الشرقي نصير الاتحاد السوفياتي.

اما الاتحاد السوفياتي فيرقب بحذر تطورات الوحدة الاوروبية وهو يشهد ميلاد قوة عالمية قديمة – جديدة على ابوابه، قد تأخذ زمام المنافسة الدولية من يدها، خاصة انها جزء من الغرب المتفوق تكنولوجيا. كما انها شريك جديد في تقسيمة العالم الجديدة بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية.

موقفنا نحن

ان المسلمين لا ينظرون الى الوحدة الاوروبية الا على انها بروز لطاغوت دولي جديد وتعزيز لدور الحضارة الغربية في السيطرة على العالم سياسيا واقتصاديا وما لم تأخذ اوروبا دورا مستقلا عن امريكا سياسيا واقتصاديا يدعم القيم الاخلاقية للديانات السماوية، فان سياساتها العامة لن تخرج عن كونها تكرارا للاخطاء الامريكية الغبية واخطاء الدول الاوروبية القديمة حينما كانت قوة استعمارية غاشمة.

وفي نفس الوقت ندعو حكام العالم الاسلامي – ونخص الجزء العربي – بالذات ليستفيدوا من تجارب الوفاق الدولي ووحدة القوى الدولية وخاصة الوحدة في اوروبا ليفهموا الواقع الجديد وحقائق الحياة... هذه الحقائق التي غفلوا عنها طويلا ولا زالوا غافلين....

رسائل الاخاء:

بقلم: نادر النوري

البيـــع المبـــرور

يظن البعض ان الاشتغال بالتجارة منزلق السقوط والانحراف للدعاة، مع ان التجارة من افضل طرق الكسب واشرفها، اذا توقى التاجر طرق الكسب الحرام والتزم آدابها كالسماحة والصدق والامانة، وقد علم المسلمون ان خيرة الله من خلقه وصفوته من عباده والمؤتمن على وحيه من بيت كانوا بالتجارة يعرفون، وقد بقي صلوات الله وسلامه عليه برهة من دهره تاجرا: باع واشترى واستأجر وآجر وضارب وشارك ووكل واستدان ووقف وشفع.. والله اعلم حيث يجعل رسالته، ولم يقسم الله مذهبا رضيا ولا خلقا زكيا ولا عملا مرضيا الا وخصه منه بأوفر الحظ والنصيب، ولشهرة امره في ذلك قال المشركون (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق) فأوحى الله اليه ان الانبياء قبله كانوا اصحاب تجارات ايضا (وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق...)

وهكذا كان سائر الصحابة. فهذا خليفته الصديق كان معروفا بالتجارة الداخلية والخارجية وقد بعث النبي وعنده اربعون الفا يعتق منها ويعول المسلمين حتى قدم المدينة، ولما استخلف غدا الى السوق وعلى رأسه اثواب يتجر بها فمنعه عمر وابو عبيدة وفرض له المسلمون راتبا ليتفرغ لمصالح المسلمين، وعمر بن الخطاب يدخل السوق ويشاطر العمال ويتاجر بالعطور، وسالم بن عبدالله كان يقعد في سوق الليل، وعثمان كان من ابرر التجار في الجاهلية والاسلام يضارب ويقرض ويتجر بالاقمشة وكذلك طلحة بن عبيدالله تجارته الاقمشة، والزبير بن العوام كان جادا في التجارة وله الف مملوك يؤدون اليه الخراج، قيل له يوما: ادركت في التجارة ما ادركت! فقال: لم اشتر عيبا ولم ارد ربحا والله يبارك لمن يشاء. ولما قدم عبدالرحمن بن عوف المدينة مهاجرا قال لاخيه سعد بن الربيع الذي عرض عليه ماله مناصفة: لا حاجة لي في ذلك. هل من سوق فيه من تجارة؟ فدل عليه. فغدا اليه عبدالرحمن حتى اصبح من اصحاب الملايين، وابو هريرة كان يتجر في الاغنام وحاطب ابن ابي بلتعة سفير المصطفى الى المقوقس كان يعمل بالمواد الغذائية ترك خلفه اربعة آلاف دينار وعقارا وسعد القرظ المؤذن يتاجر في مواد الدباغة، وابو المنهال في الصرافة وابو الحصين السلمي في الصياغة ونوفل بن الحرث في بيع السلاح وابو موسى الاشعري في بيع الادوية وعثمان بن طلحة حامل مفتاح الكعبة كان خياطا، وخباب حدادا وابو رافع في صناعة الاواني... الخ... بل كان منهم من يتاجر في الغزو والجهاد يتبايعون الغنائم، يراهم النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينهاهم، فضلا عن جواز الاتجار في سفر الحج (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) وكان الامام البخاري ايضا صاحب تجارة وزرع ربح منها الوفا مؤلفة. فهؤلاء هم القدوة والاسوة لهم ضروب التجارات في البر والبحر ويعملون في بساتينهم ويحترفون انواع الصناعات، لم يشغلهم الصفق بالاسواق و(لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاء) يغلقون حوانيتهم اذا سمعوا النداء. كما قال عبدالرزاق في المصنف يخرجون للتجارة مبكرين رغبة في البركة لان تسعة اعشار الرزق في التجارة، والتاجر الجسور مرزوق، والبيع المبرور من افضل الكسب، وما أكل احد طعاما قط خيرا من عمل يده، اذا توقى التاجر المكاسب الحرام كالربا والاحتكار والغش، وقد اجمع اهل العلم كما حكى الامام الشافعي في الرسالة: ان المكلف لا يجوز له ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه، وقد بعث عمر من يخرج من الاسواق من ليس بفقيه باحكام البيوع حتى لا يطعم الناس الربا ويضربهم بالدرة، وفي المدخل لابن الحاج ان عمر تألم حينما رأى اكثر التجار من النبط غ المسلمين فجمع المسلمين وحذرهم حتى لا يكونو عالة على غيرهم وبين ان التجارة ثلث الامارة.

فعليك ايها المسلم: ان تزاول عملا اقتصاديا مه كنت غنيا وان تقدم على العمل الحر مهما كا ضئيلا، وان تزج بنفسك فيه مهما كانت مواهب العلمية والاعراض على الوظائف الحكومية وغير بل تعتبرها اضيق ابواب الرزق، ولا ترفضها اتيحت لك ولا تتخلى عنها الا اذا تعارضت واجبات الدعوة ومقتضيات الاسلام.

لماذا فقدت الماركسية العربية دواعي البقاء ؟

• بقلم
عبيد الامين

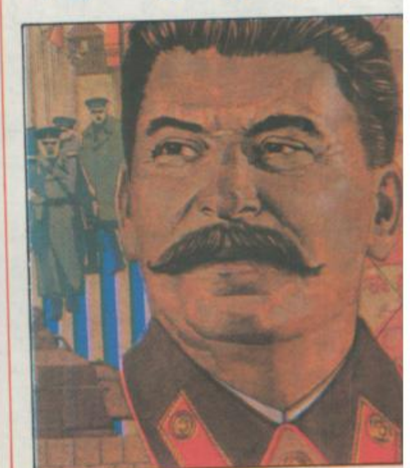
في البدء كان العالم العربي مستليا تجاه هموم لتحرير والانعتاق من ربقة الاستعمار. ومن لطبيعي ان يكون العداء مستفحلا ضد الغرب ضد كل ما يمت اليه بصلة. فكانت اصابع لاتهام تمتد الى الرأسمالية كنظام اقتصادي والى لديمقراطية والتعددية الحزبية كنهج سياسي اداري، في وقت عزت فيه البدائل او انها ما الت صورا غائمة لم تتضح معالمها بعد.. في ظل ذه الاجواء المناسبة لزرع وتفريخ الافكار المناوئة غرب تسللت الضلالات الماركسية لتشكل شروعا سياسيا واقتصاديا ينزع بالمثقفين العرب من لة الفكرة الغربية الى دائرة رد الفعل والتلاحم ع الفكر المضاد.وتمثلت الماركسية كاطار تجييري لاقليات اليهودية والنصرانية وغير العرب المسلمين، لتجد خلاصها المجتمعي داخل اطروحاتها الاممية والنافية لمرتكزات المجتمع العربي المسلم في اصوله العقائدية والاجتماعية والسياسية... وهذا ما يفسر حرص تلك الاقليات في ريادة العمل الماركسي والاستماتة في ترسيخ أسسه في البلاد العربية.

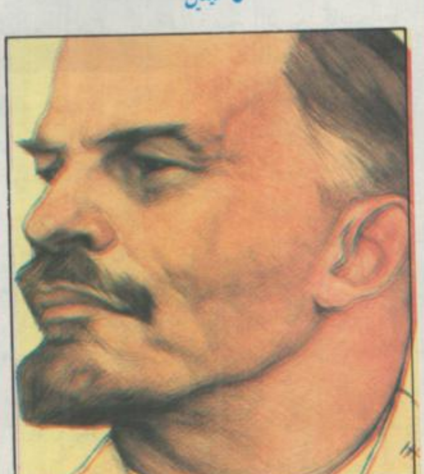
النشأة

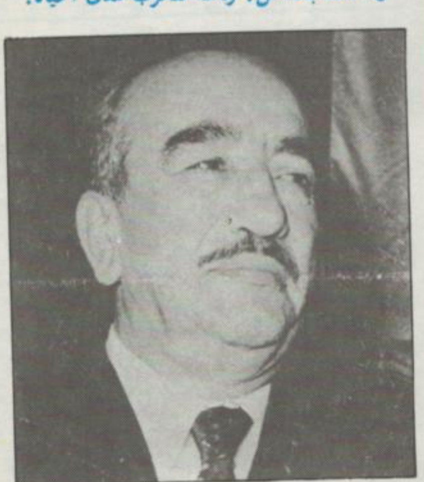
في مطلع العشرينات شهدت بعض دول الاطراف في المنظومة العربية ظاهرة تكوين الاحزاب الشيوعية ففي عام ١٩٢٠ عقد الاجتماع التأسيسي للحزب الشيوعي اللبناني في بكفيا واذا تجاوزنا العلاقة المريبة التي ربطت الاحزاب الشيوعية باليهود فان الملاحظة الظاهرية تدلل على ان الاقليات القومية والدينية لعبت فيه الدور الاساسي. فالمؤسسون كانوا جميعا من النصارى والارمن واليهود. وقاد نضاله الابتدائي كل من ارتين مادويان وفرج الله الحلو ونقولا الشاوي وغيرهم وفي ذات الفترة تكوّن الحزب الشيوعي السوري ثم اندمج معه الحزب الشيوعي اللبناني وقد قاد الحزب المدمج جاكوب تيبر وهو يهودي فلسطيني وما ينطبق على الحزب الشيوعي السوري اللبناني ينسحب تماما على نشأة الحزب الشيوعي العراقي والحلقات الماركسية في مصر والحزب الشيوعي السوداني الذي اطل بتنظيمه من تحت المعطف الروحي لليهودي المصري هنري كوريل في مطلع الاربعينات وهنري كوريل يجسد الرعاية الابوية والروحية لكل التشكيلات الماركسية التي نشأت في مصر والسودان. وباستثناء الحزب الشيوعي السوداني ــ الذي سحقه الرئيس المخلوع جعفر النميري عقب محاولته الانقلابية الفاشلة في ١٩ يوليو ١٩٧١ ــ ليس هناك حزب شيوعي عربي التزم في تشكيلاته القاعدية والقيادية بنظرية حاكمية البروليتاريا كما ان الحزب الشيوعي السوداني كان متفردا عما سواه من الاحزاب الشيوعية العربية في تكوينه حيث انه خلي من الاقليات القومية والدينية ولعل هذه الخاصية الاخيرة هي التي اكسبته فيما بعد القدرة ــ نسبيا ــ على توجيه الخطاب الماركسي في اطر قومية قريبة المفردات الى قوميته وبيئته الثقافية... ومن البدهي ان تثمر النشأة غير السوية بنتائج اعقم حضورا وورثت تلك النشأة الوضع الهامشي الذي كانت تحتله الاقليات القومية والدينية في المجتمع العربي.

وجاءت الاشتراكية

على الرغم من ان الاشتراكية العلمية تعد الجذر القاعدي في النظرية الماركسية الا ان المشروع الاشتراكي في البلدان العربية ظل باستمرار خارج الاطروحة الماركسية. فالاشتراكية ادخلت الى دائرة الخيارات السياسية من خلال حركة القوميين العرب والتي رأت فيها مرتكزا مرجعيا لمشروعها الاقتصادي والسياسي، هذا في الوقت الذي تناقضت الماركسية والتنظيمات الشيوعية في العالم العربي تناقضا جذريا مع كل بنود الاطروحة القومية التي روجت في الاساس للاشتراكية. وكانت القضية في حسابات الاحزاب الشيوعية محسومة بالنصوص القطعية التي شملتها صفحات كتابهم المقدس «الماركسية والمسألة القومية» لستالين حين قال ما معناه: «لا تعتبر الامة كيانا وحدويا ما لم يتوفر شرط السوق القومية في مقوماتها» ومن هنا نشأت عقد الخلاف المبدئي، بين القوميين والاحزاب الشيوعية وفي


• ستالين: جمود الشيوعية العربية عند شروحه.


• لينين


• خالد بكداش: رئاسة للحزب مدى الحياة.

الحالات النادرة التي تحالفت فيها القوى القومية مع التيارات الماركسية كانت غالبا ما تنتهي لانسحاق الفكرة الماركسية بصفة شبه كاملة لحساب التيار القومي كما هو الحال في سوريا اذ انضم الحزب الشيوعي (خالد بكداش) الى حزب البعث الحاكم ضمن اطار الجبهة الوطنية التقدمية..غير ان تجربة الاشتراكية وانحسارها في الوطن العربي كانت منفصلة تماما عن التيارات الماركسية ان لم تكن في حالة عداء مستحكم معها فقد شهدت كل من مصر الناصرية والجزائر بومدين والسودان نميري والعراق وسوريا البعث وليبيا فترات ازدهار للاشتراكية والتي كانت في بعض الاحيان يطلق عليها الاشتراكية العربية الا ان هذه التجارب ضعفت تماما في الوطن العربي وفي اواسط السبعينات لم تبق في اشتراكية مصر وتونس والسودان وليبيا الا بقايا القطاع العام وتحولت اجهزة الدولة عن فكرة التوجيه المركزي للاقتصاد والحاكمية المطلقة للتنظيم السياسي الواحد. وبالرغم من ان سوريا والعراق ومصر الناصرية وليبيا كانت دولا اشتراكية الا ان الاحزاب الماركسية لم تتوافق مع انظمتها الحاكمة... ولم تستطع التيارات الماركسية من خلق اجواء داعمة لوجودها بل على العكس من ذلك فقد تعرض الحزب الشيوعي في كل من مصر والسودان وليبيا والعراق وسوريا (جزئيا) الى التصفية وكان وراء ذلك المواقف غير القومية التي التزمت بها التيارات الشيوعية في كثير من قضايا العروبة، دلالة ذلك تبرهن ان فن الممكن الماركسي كان أضيق من ان يستوعب قضايا البيئة الثقافية ومشاريع التطلع القومي وبالتالي احداث القناعة لانسان العالم العربي بان الماركسية تحمل بعض تطلعاته في التنمية والتقدم.. ولذا سقطت تجربة تحالف الماركسية مع فرصتها الوحيدة المتمثلة في الفكرة الاشتراكية.

رجعية الماركسية

من ابسط الاخطاء التي حالت دون تقدم الخطاب الماركسي في المجتمع العربي هو خطأ البسط العقائدي للنظرية الماركسية، فالاحزاب الشيوعية العربية لم تعتمد على نفسها في تقديم مشروعها الماركسي وانما كانت عالة في ترجمة الفكر الماركسي على المثقفين العرب والاكاديميين واكثر من ذلك كانت هذه الترجمات تطرح بذاتها او بقواعدها الاساسية على المجتمع العربي المسلم سعيا لاقناعه بمحتوياتها المناقضة لعقيدة الاسلام وما تفرضه من تفسير كوني للحياة... والاحزاب الشيوعية في ذلك تنزع نزوع من لم يدرك ارض المعركة ومع ذلك يطلق لقواته حرية التنقل والترحال ويضاف الى ذلك ان السعي في تعريب واسلمة الماركسية كان سعيا منعدما فقد تمسكت الاحزاب الشيوعية بالنصوص الماركسية في تفسيراتها اللينينية الستالينية دونما ادنى نظر او فكر وتعلقت عاطفيا بالحزب الشيوعي في موسكو باعتباره مركز الانطلاق الاممي وهو تمسك سلفي التوجه حتى بالنسبة للماركسية وحزبها الحاكم في البلد المؤسس. فقد ظهرت في موسكو عدة تطورات بعد مجيء خورتشوف الى السلطة كما ان البيروتسوريكا التي دعا اليها مؤخرا غورباتشوف تعد تطورا نوعيا لم تشهده موسكو من قبل.هذا بغض النظر عن التطورات التي احدثتها الاحزاب الشيوعية في كل من الصين ماو والاحزاب الشيوعية الاوروبية التي تخلت تماما عن الحتمية الدموية في الصراع الطبقي وتخلت عن دكتاتورية البرولتياريا وآمنت بالشيوعية الاوروبية طبعة القرن العشرين الاكثر تقدمية والاقرب لمفردات الثقافة الغربية في تمسكها بالصراع السلمي والتعدد الحزبي وبعد كل تلك التجارب لم تكلف الاحزاب الشيوعية العربية خاطرها بان تحاول اسلمة وتعريب مشروعها الاقتصادي السياسي مما اسلمها للعجز والجمود والرجعية والتفسير الاسترجاعي للحياة.

الانحلال

في اواخر الستينات بدأت الماركسية تفقد بريقها اللامع بعد ان تكشفت سوءتها بصورة عجز قادتها (الهواة) من سترها باضفاء (المكياج) اللازم فبالاضافة الى افتقاد الماركسية واحزابها الشيوعية للحركية الفكرية والنضالية فقد عجزت الاحزاب الشيوعية من استيعاب القضايا المهمة في الواقع العربي... فالذهنية العربية كانت وما زالت تشغلها اشكالات التأصيل العقائدي والفكري والعلاقة اللازمة بين التكيف العربي والوحدة القومية وتطلع الجماهير الى استئناف الرسالة الاسلامية للامة العربية المسلمة باعتبار ان الله كتب لها رفعة الذكر وجعل الاسلام فيها الاستاذية على العالمين «وفي ذلك لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» والاحزاب الشيوعية تغاضت عن التطلع القومي في التوحد كما انها تغاضت عن قضية احتلال فلسطين او قل انها آمنت بوجود الكيان الصهيوني كأمر واقع. واتباعا لاولي الامر في موسكو فالماركسية لم تبرق في ذهن المسلم العربي يوما باعتبار انها تملك الحل لما يعانيه من هموم... كما انها ظلت قاصرة في مخاطبتها للعقل المسلم قاصرة عن الاحاطة بقضاياه واهتماماته ويرجع هذا الى ان الماركسيين العرب لم يكونوا سوى نقلة ونقلة حرفيين ومقلدين لم يستوعبوا قضايا وحقائق مجتمعهم. فانحلت الاحزاب الشيوعية في مصر ولم يبق فيها بعد السبعينات الا قلة وبعض العواجيز الذين ما زالت احلامهم العاطفية تصور لهم ان «بابا ستالين سوف يأتي. وان تأخر الا انه سوف يأتي» وانقرضت الحركة الشيوعية في السودان بعد ان شهد اكبر حزب شيوعي في العالم العربي وهلك قادته في محرقة افكار الصبية التي دفعت بهم للسباحة عكس التيار والبقية القابعة اليوم منهم لا تملك سوى اجترار الذكريات والتخبط في المواقف وانحسر الحزب الشيوعي السوري وانقسم على نفسه وعلى غيره واختفى الحزب الشيوعي العراقي عندما اعتمد التناقض القومي وركب دراجة الاكراد القومية وقاد «دواليبها» المهترئة الرجعية ليصل لهاوية العرقية الضيقة ويتناقض مع الاكثرية الغالية في عراق العرب ــ وانسحقت الاحزاب الشيوعية في المغرب العربي.

المستقبل

لقد كان انحسار الاحزاب الشيوعية العربية دليل افلاس للنظرية الماركسية واطروحات احزابها فالماركسية فكرة ضلت طريقها يوم ان حاولت ان تحتفظ بموضع قدم في العالم العربي. فالنظرية لا تملك ان تقدم قدرا مقنعا من اسباب البقاء بعد ان افتقدت رصيدها الجدلي في تفسير الواقع العربي وفقا لمبررات المنطق الموضوعي. ولولا العناصر اليسارية المتجيرة في اجهزة الاعلام العربي لما كان العالم العربي يسمع او يحس بالحركة الماركسية. وان كان الواقع القائم للحركة الشيوعية قد تقزم الى هذا الكم فان المستقبل بالحتم العلمي لن يشكل مساحة اكبر من واقعه بل سيشهد مزيدا من الانحسار في رقعته الحضورية.. واستقراء الواقع يدل على ان الحركة النقابية قد انعتقت عن الوهم الشيوعي ولم تعد تردد في تقليدية ببغاوية لشعارات وحدة الطبقة او يا عمال العالم اتحدوا، وعلى الدرب ذاته سارت الحركة الطلابية واخر الانباء فوز الاتجاه الاسلامي في الجامعات على امتداد الوطن العربي ولعل انتخابات جامعة الكويت وجامعة الخرطوم قد افقدت اليسار بعدها كل امل له في ان يحوز على مجرد الوجود الفاعل ناهيك من التطلع في اثبات الذات داخل الاتحاد الطلابي.. واما في الجانب السياسي فان الاحزاب

الشيوعية لا تملك اكثر من اطروحاتها التقليدية وهي شديدة التخلف في التعامل مع احداث المنطقة لدرجة ان الحزب الشيوعي السوداني ادان حركة المتمرد جون قرنق في جنوب السودان بعد ٤ سنوات من ادانة كل الفعاليات السودانية لها والغريب ان ادانة الحزب الشيوعي جاءت عقب ادانة الولايات المتحدة لحركة التمرد فهل هي مجرد صدفة !!... الله اعلم.

والاحزاب الشيوعية العربية شديدة الحساسية تجاه قياداتها فمنذ ٣٠ سنة وخالد بكداش يقود الحزب الشيوعي ومثله في ذلك القيادات التقليدية في جميع الاحزاب الشيوعية كما ان هذه الاحزاب بالرغم من ادعائها بالتمسك بالنقد الذاتي الا انها في ذلك اكثر تخلفا من الاحزاب اليمينية في الوطن العربي. وصراع الاشقاء الاعداء في عدن دليل حي على عدم الديمقراطية بعد سيادة البندقية.

وبناء عليه فان الماركسية العربية لا تملك دواعي البقاء لا سيما وان الصحوة الاسلامية والتأصيل الذاتي للعقل المسلم العربي قد تقدم نحو اهدافه في رسوخ وعلمية دقيقة نحو اسلمة كثير من نظم الاقتصاد وتطوير الوعي الاسلامي وانتشار التنويرية التنموية في خطوطها الاسلامية وهنا تجد الماركسية انها دعوة متخلفة علميا وموضوعيا فلا تملك الا الانزواء في زوايا مظلمة او العودة الى اضابيرها اليهودية الهالكة.



• سقوط التحالفات بين الاشتراكية والماركسية !!

الى مستنكري عملية اريحا تعسا لكم... ما اقبحكم


الله اكبر ولله الحمد .. الاسلام طريقنا الوحيد لفلسطين

من الطبيعي ان يستنكر بيريز وشامير عملية اريحا البطلة.. ومن المعقول ان تستنكر امريكا ذلك وتعتبره ارهابا.. ومن الممكن تفسير استنكار موسكو.. وفرنسا.. وكل قوى الاستعمار التي زرعت (اسرائيل) في قلب فلسطين.. لهذه العملية.

اما غير الطبيعي. واللامعقول.. والذي يستعصي على الفهم والتفسير... المستهجن والمستنكر في ذات الوقت ان تنطلق اصوات بعض الفلسطينيين وبعض العرب... هكذا وبلا استحياء لتستنكر هذه العملية الشجاعة... وتشن حربها على الشباب الفلسطينيين الابطال الذين نفذوا العملية... ليقفوا بذلك نفس الموقف الصهيوني... ويقولوا نفس الكلام الصهيوني.. ويعبرون عن نفس المشاعر اليهودية الصهيونية.

نحن حقا في زمن عجيب.. ولا نعرف الى اي صنف من البشر ينتمي هؤلاء ؟! اهذا كله من الرحمة والشفقة والضمير الحي ؟! تعسا له من ضمير.. ام انها الموازين المقلوبة... والمصالح القريبة... والمراهنات الخاسرة ؟!

هل اصبح هؤلاء هم الضحايا... وشباب فلسطين هم القتلة ؟!

الشعب الفلسطيني – ايها السادة – يتعرض يوميا على ارضه لابشع الممارسات اليهودية الصهيونية الحاقدة.

اليهود القتلة – ايها السادة – يستخدمون لسحق الفلسطينيين كل اسلحة القمع والتنكيل والقتل من الرصاص المطاطي والحي والبلاستيكي والزجاجي الى قنابل الغاز المسيل للدموع الى قنابل الدخان الى القنابل الحارقة الى محاصرة المدن والقرى وعزلها وتجويعها وقطع الماء والكهرباء والدواء عن اهلها... الى نسف البيوت وتهشيم الاطراف ودفن الناس احياء الى حقن الشباب بالجراثيم.. الى حملات الاعتقالات والابعاد...

ايها السادة: هل اصبح هذا الشعب المصابر بعد كل ذلك هو المعتدي والقاتل... تعسا لكم ما اقبحكم !!

البعض يحاول تبرير استنكاره (المستنكر)... واستفاقة ضميره الحي (جدا) بان هذه العملية استهدفت الابرياء من المستوطنين او السياح وراح ضحيتها ام (مسكينة) واطفالها... ورغم ان ما تناقلته الانباء حول هذه العملية والذي يؤكد وجود قتلى من جنود العدو فانه لو سلّمنا وصدقنا مزاعم هؤلاء... فهل هذه جريمة... تستحق هذا الاستنكار ؟! ان مما يتضمنه فقه الدين انه اذا هاجم جنود الاسلام عدوهم فتمترّس العدو ببعض ابناء المسلمين.. جاز لجنود الاسلام قتاله حتى لو اودى ذلك بحياة المسلمين..

ثم.. ماذا يفعل هؤلاء المستوطنون (المساكين) في فلسطين.. ومن أتى بهم... وهذه الجسور الجوية اليومية الساخنة لنقل جماعات اليهود وتوطينهم في ارضنا، الى ماذا تهدف هل يتجمعون من اجل ان يدعموا مسيرة السلام ؟! اليس هؤلاء هم ركيزة الاحتلال في تثبيت وجوده الباطل... اليس هؤلاء هم فرق جيش العدو الذي يمارس كل اصناف التنكيل ضد شعبنا... اليس هؤلاء المستوطنون هم القطعان المسعورة التي تنطلق بين الحين والاخر على اهلنا الابرياء في فلسطين.. ليدمروا ويقتلوا ويسفكوا الدماء ؟!

وهل يوجد في فلسطين مستوطن لا يحمل السلاح ؟!

كفي تضليلا... هؤلاء هم جنود جاهزون للحظة المناسبة لذبح شعبنا.. ومد نفوذهم من اجل (اسرائيل الكبرى)...

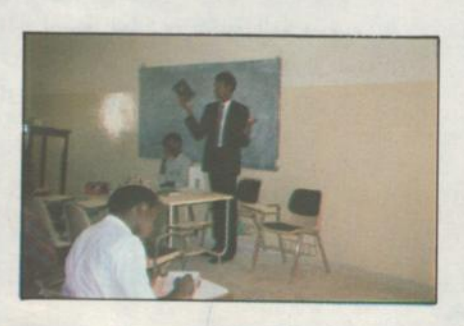
اما أنتم يا ابطال فلسطين.. ويا منفذي عملية اريحا.... فسلمت ايديكم... وايدي كل من رمى حجرا او قنبلة حارقة ليذود عن فلسطين... لا تحزنوا لتصريحات هؤلاء واستنكارهم ولا تلتفتوا اليهم فقد تُوُدِّعَ منهم...

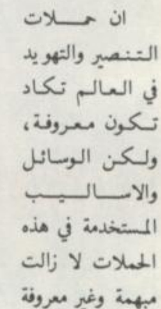
والمجد لكم... ولكل شباب فلسطين الصامدين..

اما هؤلاء: فتعسا لهم.. ما اقبحهم....

• ابو عمر

حملات التنصير والتهويد في العالم




ان حملات التنصير والتهويد في العالم تكاد تكون معروفة، ولكن الوسائل والاساليب المستخدمة في هذه الحملات لا زالت مبهمة وغير معروفة

كما يظهر ذلك جليا من خلال المتابعة والتدقيق لما يروجونه من دعاية واعلان في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بهدف الحصول على المزيد من المساعدات والهبات والتبرعات من مختلف الفئات والطبقات الفقيرة والغنية على حد سواء.

فما اكثر السبل والوسائل والاساليب التي يستخدمها ويستعملها منظمو حملات التنصير والتهويد في العالم كله وقد لا يصدق المرء ان هناك الكثير من الطرق الخفية والوسائل الجهنمية التي يلجأ اليها هؤلاء المنصرون واولئك المهودون سواء في طريقة حصولهم على الاموال الكافية لتحقيق مآربهم واهدافهم وغاياتهم باسلوب في غاية الدقة والاتقان بحيث لا ينكشف امرهم بكل سهولة ويسر، او تنفيذ البرامج والمشاريع تنفيذا تاما في انحاء شتى من العالم بابخس الاثمان والاسعار وتكاد تكون المجتمعات التي يطلق عليها بالنامية او الفقيرة هي الساحة الوحيدة الاكثر رواجا لهذه الحملات والاكثر تقبلا لمنظمي هذه البرامج التي في ظاهرها تقديم العون والمساعدة وفي باطنها التنصير والتهويد بمفهومه الواسع.

ولو تتبعنا البرامج والمشاريع والحملات التي تعد من قبل هؤلاء الاقوام لما استطاع احد ان يلومنا – نحن معشر العرب والمسلمين – الذين لم نستطع ان نصل الى ما وصل اليه هؤلاء من دقة في الاعداد والتخطيط والتنظيم، ودقة بالغة ايضا في التنفيذ، ومن هذه البرامج التي نفذها ولا زال ينفذها (المنصرون) في افريقيا من اجل السيطرة ونشر النصرانية – ما جاء في احد التقارير – انهم

وجدوا اجزاء القارة ارضا خصبة لزرع افكارهم ونشر سمومهم مستغلين في ذلك حالات المرض والجوع والجهل، وذلك بانشاء المستشفيات الحديثة، والمؤسسات الثقافية المتطورة والمزارع الشاسعة والكنائس الضخمة ورياض الاطفال ودور الايتام بل المساومة كذلك مع بعض الاسر المسلمة في ابنائها بتوقيع (عقود) يقدمون بموجبها بعض الغذاء لافراد الاسرة في مقابل اختيارهم لطفل من اطفال هذه الاسر (المسلمة) دون الخامسة من عمره كي ينشئوه نشأة مسيحية و يرسلوه الى الخارج لاكمال دراسته باحدى الدول الغربية واعادته بعد ذلك الى البلاد لاستخدامه في اغراضهم الدنيئة.

كما ان اساليب ووسائل التمويل الخاصة لهذه البرامج هي كذلك في غاية الدقة في الاعداد والتنظيم والتخطيط والتنفيذ دون ان يشوبها اي شائبة او شك او ريبة، وانما تنظم في الغالب تحت اسماء لامعة براقة تبهر الناظرين اليها، وتطرب الاذن عند الاستماع او السماع اليها، وتجعل المرء يسارع وبطيب خاطر وبدون ان يدري ما خفاياها او نواياها البعيدة المدى للمشاركة العفوية في تقديم العون والمساعدة.

والادلة والشواهد والامثلة على ذلك كثيرة وقد لا تحصى لكثرتها و يكاد الا يخلو منها اي مجتمع من المجتمعات المتخلفة في دول العالم الثالث ومن هذه الاساليب التي تحضرني الان ما يلي:

١ ـ بث برامج تلفزيونية تظهر للمشاهد مآسي الاطفال البائسين في العالم، والمقصود بالعالم العالم الثالث، وما يقف في طريق حياتهم من صعاب وعقبات ومشاق جة في حصولهم على ما يقيم اودهم من مأكل ومشرب وايوائهم في مساكن تحميهم من برد الشتاء القارس ومن حرارة الصيف اللاهبة.

٢ ـ نشر اعلانات دعائية تصور المأساة بصورة تشد النفوس الطيبة لاستدرار العطف والشفقة سواء في الجرائد اليومية او في المجلات الاسبوعية العربية والاجنبية وغالبا ما ترى العين صورة فتاة جميلة والى جوارها طفل عليل او طفلة بائسة مع ترك قسيمة (التبرع) تحت او الى جانب هذه الاعلانات الدعائية.

٣ ـ ارسال وفود الى الدول الغنية، وعلى وجه الخصوص دول الخليج العربية مع مراعاة الحذر واليقظة لتأمين التعامل مع هذه الدول باعتبار ان هذه الدول ترعى شؤون الاسلام والمسلمين في العالم وتهفو قلوبهم الى فعل الخير انى وجد الى جانب ان هذه الدول ترفع شعار مقاطعة اسرائيل.

اما مع الدول الغربية الغنية المتقدمة، وهي الدول الصناعية الكبرى، فغالبا ما يكون الوضع مختلفا تماما بحكم ان هذه الدول . كما يظهر لنا يوما بعد يوم من حقائق مذهلة ـ هي الدول الوحيدة في العالم التي تساند وتدعم وتؤيد هذه الحملات في اي مكان من المعمورة قاطبة، وتجند في سبيل تحقيق اغراض هذه الحملات العالمية كل ما تملك من طاقات بشرية مؤهلة، وخبراء على درجة عالية من الكفاءة والمعرفة التامة باحوال العالم ومجتمعاته المختلفة، ومستشارين عالمين على درجة من الكفاءة والمقدرة على العمل ليل نهار يتابعون الاوضاع في دول العالم، و يدرسون اوضاع كل دولة على حدة، وحجم المساعدة المطلوبة وكيفية التسلل الى داخلها بدقة واحكام كاملين حتى لا تنكشف خفايا هذا التدخل الطارىء الى جانب وضع الخطط الطويلة والقصيرة الآجال موضع التنفيذ الفوري، والبحث الدائم والمتواصل الى اساليب جديدة تتخفى وراءها حتى لا يفتضح امرها، وما تقوم به من حيل وخداع وتضليل امام الرأي العام العالمي، ومع العرب والمسلمين على وجه اخص، فهنالك منظمة عالمية للتنصير مقرها الرئيسي اوروبا جندت الاموال الطائلة والكفاءات العالية لتنصير المسلمين و يقدر عدد الذين يعملون في مجال (التنصير) بنحو سبعة عشر مليونا منصرا.

وقد اعلن روى جورج رئيس المنظمة: «ينبغي محاربة الاسلام في نفوس المسلمين المقيمين في اوروبا».

هل حان الوقت لكي يعي المسلمون افرادا وجماعات وحكومات ومنظمات اسلامية وعربية هذه الالاعيب وحيل هذه الحملات وخداعها التي كثرت في ايامنا هذه بالذات !؟

محمد المعلم.. هذا الشيخ الصومالي



حينما تسأل الشارع العام في الصومال وجميع مناطقه من هو الشيخ محمد معلم؟ تجد من يقول لك ان هذا الرجل لا مثيل له في الصومال واخرون يقولون «أنه الاب الروحي للحركة الاسلامية الحديثة في الصومال» جاءت هذه التصريحات من خلال الثمرة التي انتجها تلك السنوات القليلة التي شاء الله ان يقف شامخا على المنابر ليبني اول حركة اسلامية عرفها تاريخ الصومال.

تلقى علومه في الازهر الشريف وحينما عاد سنة ١٩٦٨ الى الصومال بدأ دروسه في تفسير القرآن الكريم في مسجد عبدالقادر الكائن في قلب العاصمة مقديشو.. وبدأت وفود الشباب تتأثر بهذه الدروس وبالتالي تمتد مساحات العمل الاسلامي لتشمل المدارس والطلبة وبهذا تكونت النواة الاولى للحركة الاسلامية في الصومال.

في عام ١٩٧٤ زج النظام القائم بالشيخ في السجن الانفرادي «لباتن جرو» دون محاكمة حينما تمت اعتقالات جماعية للدعاة والعلماء. وقد خرج الشيخ من السجن عام ١٩٨١ وهو اكثر تصميما على العمل الاسلامي.

وقد تدهورت صحته كثيرا اثناء اعتقاله مما اضطر ان يتلقى علاجا عاجلا مستشفيات احدى الدول الاسلامية في الخليج ليعود الى بلده و يواصل مسيرته المباركة ولكن ما ان بدأ دروسه في نفس المسجد الذي اعتقل منه سابقا حتى توافد الشباب والطلبة والرجل العام في الشارع اكثر فأكثر ليغلقوا الشوارع والمحلات اثناء استماعهم هذا الدرس وفي نفس الوقت تحركت السلطات ليخيروه أحد امرين، اما ايقاف الدرس او العودة الى الزنزانة ولكن سنة الانبياء التي تركوها للعلماء والدعاة ما زالت قائمة مهما اختلف الزمان والمكان وقول الحق في كتابه العزيز «رب السجن احب الي مما يدعونني اليه».

المؤتمر الثاني لاتحاد البنوك الاسلامية

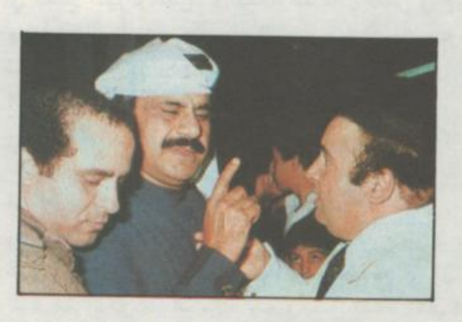
اختتم في الخرطوم يوم الخميس الماضي المؤتمر العام الثاني لاتحاد البنوك الاسلامية وقد خاطب الجلسة الختامية الصادق المهدي رئيس مجلس الوزراء في السودان وقد اشاد السيد المهدي بالدور المتميز للبنوك الاسلامية في مجالات العمل التنموي ودعا الى تبني سياسة اقتصادية شاملة تضع نصب اعينها الحاجة الماسة لتحقيق التنمية في العالم الاسلامي وكان المؤتمر قد افتتحه يوم الثلاثاء ٢٥ اكتوبر الماضي احمد علي الميرغني رئيس مجلس رأس الدولة السوداني وخاطبه كل من د. عمر نور الدائم وزير المالية السودانية والامير محمد الفيصل رئيس اتحاد العاملين بحقل البنوك الاسلامية ود. احمد النجار الامين العام لاتحاد البنوك الاسلامية والبروفيسور محمد هاشم عوض الامين العام المساعد وقد ناقش المؤتمر في اوراقه القضايا المتعلقة باستراتيجية البنوك الاسلامية وورقة عن ممارسات بعض البنوك الاسلامية و يعد انعقاد المؤتمر الثاني بالخرطوم خطوة تقديرية لما اضطلعت به البنوك الاسلامية السودانية والتي تمتلك ٤٢٪ من رأس مال المصارف في السودان وتفوق مواردها ٢ مليار دولار.



● ابو محمد

حرب الفنانين المقدسة !؟

الاتحاد العام للفنانين العرب استطاع ان يثأر للقدس ولاطفال الحجارة بان انتج مسرحية (واقدساه) شاهدها كثير من ابناء العرب وهذه نعمة من الله، وقد تجاوب الحاضرون مع المسرحية، وسيقيم اتحاد الفنانين العرب مؤتمرا عالميا بالقاهرة في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) لحماية المقدسات والتراث الفلسطيني يشارك فيه مائه شخصية من كافة انحاء العالم، وسيعمد اتحاد الفنانين الى اعداد سهرات تلفزيونية خاصة عن الانتفاضة وسيجري تصويرها ما بين القاهرة وعمان و بغداد.



وسيقيم اتحاد الفنانين العرب احتفالات بمناسبة مرور عام على انطلاقة الانتفاضة في فلسطين المحتلة وسيشارك فيها ٤٠ مطربا ومطربة من الوطن العربي الكبير، وستكون كل الاغاني عن الانتفاضة.

ايها العرب ... المطلوب منكم مؤازرة هذه الانتفاضة الفنية بالتصفيق والترنح والضياع.

ان مسرحية (واقدساه) عبرت عن التضامن المفقود بين العرب ولقد اشترك فيها ممثلون من كثير من البلدان العربية وانصهروا فينا في عمل مشترك ضخم لم يحدث من قبل، وهذا انجاز عربي اصيل، فالفن يستطيع ان يجمع الشعوب، و ينتقل من قطر الى قطر دون ضيق ولا تضييق.

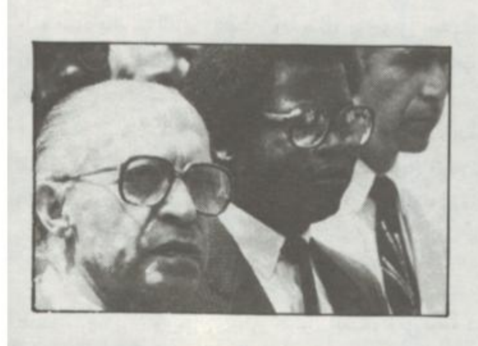
على العرب ان يناموا هانئين فنقابة الفنانين اخذت على عاتقها تحقيق المهام العظام، فستنتصر على اعداء العرب بالمسرحيات والمؤتمرات والاغاني والمسلسلات التلفزيونية.

ايها العرب... لا تقلقوا اسرائيل ستشعر بتصدع في مؤسساتها العسكرية واعضاء الكنيست سيصعقون من الانتفاضة الفنية لاتحاد الفنانين العرب. ناموا... ولتحرسكم الاحلام الوردية، وتدغدغكم نسمات اغصان النصر!!!!؟

● ابو علاء

العلاقات الافريقية الاسرائيلية

دعت صحيفة نيو افريكان اللندنية الصادرة في السادس من اكتوبر في ذكرى حرب رمضان، دعت الدول الافريقية الى اعادة علاقاتها مع الكيان الصهيوني باعتبار ان مصر التي قطعت العلاقات من اجلها اقامت هي علاقات مع هذا الكيان.



واخذت الصحيفة تسرد الحجج التي تبرر في نظرها اعادة العلاقات مع الكيان الصهيوني ويمكن اجمالها فيما يلي:

○ ان الاسرائيليين لم يعودوا يحتلون ارض سيناء الافريقية وهذه طابا في طريقها الى العودة الى مصر.

«المجتمع»: صحيح ان سيناء جزء من ارض مصر لكن صحراء سيناء جزء من آسيا... هذا اذا كانت القضية قضية قارات!

○ ان افريقيا لن تستطيع ان تقدم مساهمة ذات معنى للسلام في الشرق الاوسط الا اذا اعادت العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني.

«المجتمع»: وهذا يدل على ان السلام المزمع اقامته سيكون لاضفاء الشرعية على اغتصاب الكيان الصهيوني لفلسطين او على الاقل لجزء من ارض فلسطين وهذا سيكون بالطبع على حساب حق شعب فلسطين في العودة الى وطنه وحقه في تقرير مصيره.

o ان الكيان الصهيوني ليس هو القوة الخارجية الوحيدة التي تتعاون عسكريا مع العنصريين في جنوب افريقيا فهناك الامريكان والانجليز والالمان الغربيون والفرنسيون ومع ذلك فنحن سعداء باقامة علاقات بيننا وبينهم.

«المجتمع»: مع ان هذه الحجة صحيحة من حيث المضمون الا ان هناك فرقا بين كيان قائم على الغصب مثل الكيان الصهيوني وحكومة بريتوريا وبين دول تساعد المعتدين كالدول الغربية واذا كان تصرف الدول الغربية خاطئا فلماذا نقع نحن في نفس الخطأ؟

o ان الدول العربية لم تكن صادقة معنا في تعاونها الاقتصادي الذي لم يستطع ان يغطي النقص الناتج عن قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وان العالم العربي لم يعطنا امتيازات في اسعار النفط وانما باعنا النفط بنفس الاسعار التي باعها لاعداء العرب.

«المجتمع»: اذا كان الامر يتعلق بالمصالح ودفع ثمن للمبادىء فما هي الامتيازات التي قدمها الكيان الصهيوني لافريقيا والتي كانت منفعة للافريقيين على حساب الاسرائيليين؟

• ابو خالد

الكويت: ارفعوا الاضطهاد عن نساء فلسطين المحتلة

دعت الكويت اللجنة الخاصة بالقضاء على التفرقة ضد النساء الى الاحجام عن اصدار توصيات مخالفة لقيم البلدان الاسلامية واعرب مندوب الكويت في هذه



اللجنة عن اندهاشه لطلبها القيام بدراسة للعادات الدينية الاسلامية كمصدر للتأثير على القوانين المتعلقة بوضع النساء. وتساءل مندوب الكويت: لماذا يتم اختيار الاسلام من بين كل ديانات العالم كموضوع للدراسة واضاف ان هنالك بعض التحيز ضد الاسلام.

وقال ان عدة تقاليد هي مجرد عادات ورثتها البلدان الاسلامية قبل الاسلام لهذا يجب على المرء ان لا يتسرع في تفسير كل ممارسة بان الاسلام يدعو لها ووصف طلب اللجنة بانه «غير منصف» ودعاها الى الكف عن القيام بهذه الدراسة وضرب امثلة على ما تتمتع به المرأة المسلمة في الكويت من حقوق. فذكر ان قوانين العمل المعمول بها في الكويت تعطي المرأة مزايا مكافئة للعمل وتمنع عمل المرأة ليلا وفي الوظائف الخطرة.

وقال ان النساء الكويتيات تخرجن من التعليم العالي والكثيرات منهن قادة في عدة مجالات واعطى امثلة على ان النساء الكويتيات تولين منصب وكيلات مساعدات للوزارات ومديرات بارزات في الشركات الخاصة وعميدات في المؤسسات التعليمية.

ودعا المجتمع الدولي الى تكريس الانتباه الى النساء اللاتي يعانين من الاضطهاد الاسرائيلي في الاراضي المحتلة ومن الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

وهذا الخبر يدلل على ان الحاقدين على الاسلام المتحاملين عليه لا يفوتون فرصة ولا يتركون مناسبة لرمي سهام حقدهم وتعصبهم على المسلمين كاشفين عما تخبئه نفوسهم من ترسبات صليبية رغم ادعائهم الدفاع عن قضايا المساواة والعدل ومناهضتهم للتفرقة العنصرية.

اعتقالات ضد حماس

قامت سلطات الاحتلال اليهودي بحملة اعتقالات واسعة في قطاع غزة استهدفت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وقياداتها ومؤيديها... وقد اعتقلت سلطات



الاحتلال عشرات الزعماء والعناصر الاسلامية في قطاع غزة.

وتأتي هذه الحملة بعد حملات مشابهة في مدن وقرى الضفة الغربية ادعت سلطات الاحتلال انها اكتشفت خلالها شبكة خلايا لحركة (حماس) وعثرت بحوزتها على منشورات معادية للاحتلال ومواد تحريضية.

وبدأت سلطات الاحتلال تركز في مداهماتها واعتقالاتها على العناصر الاسلامية في محاولة منها لايقاف الانتفاضة او التأثير عليها نظرا لان الاسلاميين من اتباع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يشكلون الثقل الاكبر والاشد عنفا في مواجهة الاحتلال.

كما اغارت سلطات الاحتلال على حرم الجامعة الاسلامية بغزة المغلقة منذ فترة طويلة واستولت على ملفات وسجلات الطلبة كما صادرت وثائق واختاما من مبنى قريب تستخدمه ادارة الجامعة.. وشملت الاعتقالات رئيس شؤون الطلبة بالجامعة عاطف عدوان والرئيس السابق للكتلة الاسلامية في مجلس الطلبة يحيى موسى والمدير المالي للجامعة عبدالكريم الجعبري اضافة الى اعتقال اكثر من (٢٢) محاضرا وطالبا من انصار حركة (حماس).

السواعد الرامية تحرق جرافات عسكرية لليهود

تمكن عدد من شباب (السواعد الرامية) من الدخول الى مستوطنة بيت ايل في منطقة رام الله واشعلوا النار في ثلاث جرافات عسكرية كانت تقف في ساحة مبنى الادارة المدنية داخل المستوطنة وقد استخدمت (السواعد الرامية) المواد المشتعلة لاحراق الجرافات العسكرية.. وكانت سلطات الاحتلال قد استخدمت هذه الجرافات الثلاث في هدم المنازل الخاصة بمعتقلين فلسطينيين كما استخدمتها في اقتلاع الاشجار وهدم الجدران الاستنادية واغلاق مداخل القرى والمخيمات بالكتل الاسمنتية والحجارة الكبيرة.



انتخابات مبكرة داخل أفغانستان

عقد البروفيسور رباني رئيس تحالف المجاهدين مؤتمرا صحفيا ظهر يوم ٣١ اكتوبر الماضي في اسلام اباد، قبيل مغادرته الى نيويورك على رأس وفد من المجاهدين. لحضور اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة الخاص بمناقشة القضية الافغانية في ٣ نوفمبر الجاري.

تناول اللقاء الذي حضره رؤساء الاحزاب السبعة الى جانب رئيس حكومة المجاهدين المهندس احمد شاه، آخر تطورات القضية الافغانية على الصعيدين المحلي والدولي.

وردا على سؤال حول الافكار التي يحملها رباني في حقيبته الى الامم المتحدة قال رباني: انه سيدعو الامم المتحدة للاعتراف بحكومة المجاهدين كممثل شرعي ووحيد للشعب الافغاني وذلك بعد ان فقد النظام الافغاني في كابول مصداقيته لدى الشعب الافغاني واضاف رباني: انه سيطالب الامم المتحدة بالضغط على الاتحاد السوفياتي للانسحاب من افغانستان فورا.

وحول انتهاكات اتفاق جنيف قال رباني: ان الروس الذين دعوا الى توقيع اتفاق جنيف هم اول من خرقوه وليست باكستان كما يزعمون، وقد اعترف نجيب مؤخرا ان اسلحة متطورة من بينها طائرات ومدافع BM - 41 قد وصلت كابل الاسبوع الماضي.

وحول تباطؤ المجاهدين في الاستيلاء على العاصمة كابل قال الشيخ رباني ان سقوط العاصمة لم يعد امرا مستحيلا امام المجاهدين، لكن الاستراتيجية التي يتبناها المجاهدون الآن تقوم على تفادي سقوط قتلى من المدنيين، كما ان المجاهدين حريصون على نقل السلطة بصورة سلمية.

وحول اجراء الانتخابات داخل افغانستان، قال رباني: انها ستتم في وقت مبكر وباشراف مجالس الشورى التي تم تشكيلها في الداخل حيث يختار قرابة ٤٠٠ يمثلون الشعب الافغاني في البرلمان المنتخب.

وحول امكانية لقائه بكوردافيز قال رباني: انه ليست هناك نية للقاء به وانه سيدعو سكرتير الامم المتحدة لابلاغ كوردافيز بالكف عن التدخل في شؤون افغانستان الداخلية.

الروس يتدخلون لمنع سقوط قندهار

في غضون ذلك يفيد تقرير من مراسلنا في ولاية قندهار ان حشودا كبيرة من قوات حكومة كابل والقوات الروسية قد بدأت في التحرك صوب مدينة قندهار المحاصرة من قبل المجاهدين لفك هذا الحصار، وتتوقع المصادر العسكرية للمجاهدين ان تشارك قاذفات ميج ٢٧ الروسية المتواجدة بمطار «شيندند» بولاية فراه (غرب قندهار) في محاولة فك الحصار عن المدينة والجدير بالذكر ان قاذفات ميج ٢٧ الاستراتيجية والتي اعلنت امريكا مؤخرا عن وجود ٣٠ منها في «شيندند» تستطيع قصف الاهداف من مسافات بعيدة تصل الى ٢٤٠ كيلو مترا وهي في مأمن من الهجمات الارضية وتزداد خطورتها في المناطق السهلية المنبسطة الخالية من الجبال مثل قندهار. ويقول قادة المجاهدين في قندهار ان هذه الطائرات بدأت بالفعل في قصف مواقع المجاهدين المحاصرين للمدينة.

وترى المصادر السياسية للمجاهدين ان حكومة كابل ابدت تخوفها من ان يعمد المجاهدون الى اسقاط مدينة قندهار العاصمة الثانية لافغانستان — قبيل مناقشة الجمعية العامة للامم المتحدة لقضية افغانستان لدعم موقف وفد المجاهدين برئاسة الاستاذ برهان الدين رباني الذي سيحضر هذه الدورة، وتسعى حكومة كابل الى تأجيل سقوط المدينة او فك حصارها الذي ادى الى نقص الذخائر خاصة بعد ان نجح المجاهدون في تفجير المستودعات الرئيسية بالمدينة، ويضيف مراسلنا انه رأى عشرات من جنود كابل يستسلمون يوميا للمجاهدين ويصفون حالة زملائهم المعنوية بانها سيئة.

ويفيد التقرير السابق ان اربعة آلاف مجاهد يشددون الآن هجماتهم على المواقع الامنية حول المدينة وقد تمكن المجاهدون من تدمير ٤ دبابات وشاحنة وقتلوا عددا من الجنود، كما استسلم ١٩ جنديا باسلحتهم في حين استشهد ٣ من المجاهدين. في نفس الوقت دعم المجاهدون تواجدهم لمنع تقدم قوات روسيا وكابل والتي وصلت الى مديرية «جرشك» حيث تدور الآن معارك كبيرة تشارك فيها طائرات الميج الروسية باكثر من عشر غارات يوميا ادت الى مقتل عشرات من الاطفال والنساء والشيوخ. وقد دمر المجاهدون ١٠ دبابات و١٧ سيارة هذا ولا يزال طريق قندهار — كابل — زابل مغلقا امام القوات الشيوعية والروسية.

القوات الروسية تمنع اسرة نجيب من السفر للخارج

هذا وقد افادت مصادر مطلعة في كابل ان قوات الامن الروسية المنتشرة داخل مطار العاصمة قد احبطت احدى المحاولات التي قام بها رئيس النظام العميل في الاسبوع الماضي لتهريب زوجته واطفاله خارج البلاد (الهند).

واوضح المصدر ان احد رجال الامن الروسي في مطار كابل قد صعد الى سلم طائرة الخطوط الجوية الافغانية (اريانا) قبل اقلاعها بدقائق وطلب من زوجة نجيب واطفالها بالهبوط الى ارض المطار وقد ادى هذا الاجراء — على حد قول المصدر — الى احداث حالة من التوتر الشديد لدى اعضاء الحزب الشيوعي البارزين خوفا على مصير اسرهم.

من جهة اخرى: يشير المصدر الى تزايد حدة الخلافات بين جناحي خلق وبرشام في الفترة الاخيرة في الوقت الذي تسعى فيه روسيا للتخلص من رئيس النظام الحالي، ومن المرجح ان يكون الجنرال محمد غلاب زوي وزير الداخلية الحالي من بين المرشحين لرئاسة النظام ويذكر ان محمد غلاب زوي كان مهندس انقلاب ابريل ١٩٧٨


تنزيلات ○ تنزيلات ○ تنزيلات
تنزيلات كبرى
١٩٠ = ١٤٩ دينار
ثلاجة
١٤,٢ قدم
PHILCO
فيلكو
١٨٥
١٣٩
دينار
PHILCO
فيلكو
غسالة أتوماتيك
+ نشافة ١٠٠٪
+ تكثيف البخار
ذاتيا
laGERMANIA
طباخ لاجرمانيا ٤ عيون
٧٥
٥١ دينار
خزنة
نقود
(ستجوري) ضد
الحريق متوفر بأحجام
وأوزان عديدة
٢٩,٤٠٠ دينار
LIFE
F-215
مطابخ
خشبية ومعدنية
لجميع الإحتياجات
سعر
المتر أرضي
+ حائط
إبتداء من
٥٥
دينار
SHG
صانع قهوة
كابتشينو
مكنسة فاكير ألمانية
غبار + ماء ١٠٠٠ وات
Fakir
٣٤ دينار
مروحة طاولة
١٢" في إم في
متوفر أيضا مراوح سقف
وحائط وعمودية وشفاطات
٧
٤,٩٠٠ دينار
TMT
دفايات زيت
إيطالية وألمانية
بأحجام عديدة
Fakir
١٦ دينار
مخزن عيش
(أرز)
متوفر بأحجام عديدة
٧,٥٠٠
دينار
دفاية
٢٠٠٠ وات
٩ أمنة
ألمانية
١٩,٥٠٠
دينار
الوكيل العام: دخيل الجسار
المعارض ● حولي / ش بيروت / مجمع الأطباء / ت ٢٦٢٦٠٤٦ ● مجمع المثنى / ت ٢٤٣٥٦٢٤



الافلام السينمائية
والمسلسلات التلفزيونية تقدم:

دروساً مجانية في القتل والسرقة

بقلم المهدي المغربي

جرائم اللصوصية والاحتيال والسطو قديمة قدم المجتمعات لكن الجديد فيها في ايامنا هذه طرقها واساليبها ووسائلها التي يلجأ اليها من استهوتهم السرقة ولم يردعهم رادع من اخلاق او وزاع من دين. واذا كانت مجتمعاتنا الاسلامية لها حصانة من دينها ضد هذه الجرائم بما ترسخ في النفوس من مبادىء دينية وبما تربى عليه ابناءها من اخلاق فاضلة فان ضعاف النفوس لا يخلو منهم مجتمع ومن هنا يتهم رجال الامن وعلماء النفس الافلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية التي تدور حول المغامرات ويهيمن عليها العنف بالتأثير على ضعاف النفوس هؤلاء بتشجيعهم على اعمال اللصوصية والسرقة واستدراج الكثير من الناس ولا سيما الشباب الى دائرة الانحراف. واذا كنا لا نستطيع ان نؤكد ان جرائم السرقة والاحتيال والسطو قد زادت زيادة كبيرة في المجتمعات الاسلامية فان الذي يمكننا تأكيده هو ان اللصوص والمحتالين في هذه الايام لم يعودوا يتخفون بسواد الليل لمداهمة المنازل او السطو على قطعان الماشية مثلما كانوا يفعلون من قبل بل يقومون باعمالهم غالبا في وضح النهار وباساليب شيطانية ماكرة تعلموها احيانا او اقتبسوها مما شاهدوه على الشاشة الصغيرة.

زعزعة المبادىء وهدم قيم الاخلاق هي البداية

المعروف ان الافلام والمسلسلات الامريكية اولا والغربية ثانيا تشغل حيزا كبيرا من العرض التلفزيوني في البلدان العربية والاسلامية وان قاعات السينما في هذه البلدان تعتمد اعتمادا تصل نسبته الى ٧٠ او ٨٠٪ على المادة الفلمية المستوردة وهي كما لا يخفى على احد مادة تجارية يسيطر عليها العنف بالوانه وينضح منها الجنس نضوحا ويكفي ان تستعرض بعض عناوين الافلام لندرك محتواها فعناوين مثل «غزغو والحسناء» و«المهمة السرية» و«كوجاك» و«الهارب» توحي باكثر من مغامرة وتدلل ان افلام «الاكشن» هي المسيطرة على الساحة.

والمعروف ايضا ان الافلام العربية وفيما بعد المسلسلات العربية نسجت على منوال الافلام الغربية وسقط العديد من المخرجين العرب في هوة السينما التجارية حتى اصبحت الاثارة العنفية والجنسية هي السائدة في كل عمل درامي والذي يهمنا من هذه الاعمال السينمائية والتلفزية هو انها تروج لفلسفة المجتمع الامريكي، هذه الفلسفة التي تقوم على «البراغماتية» التي تضرب عرض الحائط بكل ما هو مبادىء واخلاق وقيم حيث المهم بالنسبة للفرد هو النجاح بكل الطرق ـــ بما فيها السرقة والاحتيال والاجرام، لان تحقيق الغلبة المادية هو الاساس وهو المعيار وهو فوق كل اعتبار والايحاء بروح هذه الفلسفة يسري في جزئيات الفيلم او المسلسل ولعل هذا يعود الى جذور الشعب الامريكي والقوة الامريكية التي قامت على مجموعات من اللصوص وقطاع الطرق المغامرين الذين يقتلون في طريقهم الانسان وكأنهم يقتلون ارنبا، ان المبدأ الوحيد بالنسبة للفرد في المجتمع الامريكي قديما وحديثا هو مبدأ «الفرصة الكبيرة للحياة» وعندما يكون هذا هو الشعار في حياة الانسان وهذا هو مبدأه الذي لا تهديه سوى الرغبة والنزوة والنجاح السهل فاننا لا نستغرب منه ان يعمل اي عمل وان يقوم باي مغامرة من اجل تحقيق «فرصته الكبيرة في الحياة» ان اوضح دليل على هذه الفلسفة رجل الشاشة الامريكي المعروف «بالكاوبوي» حيث تتلاشى داخل شخصيته كل القيم ولا يبقى للروح الديني الا ما يظهر من اسف على دفن عزيز. انه يستعمل مسدسه او بندقيته سواء للدفاع او للسطو او السرقة أو الاغارة ربما اكثر مما يستعمل الملعقة او الشوكة للاكل. وشبابنا الذي يحملق في الشاشة الصغيرة والكبيرة متتبعا اطوار الفيلم منفعلا به لا بد ان يتأثر بما يشاهد وان تنطبع في ذهنه بعض الاعمال الاجرامية التي يبررها سياق الفيلم فيكون ذلك ـــ خاصة بفعل التكرار والدوام والتركيز ـــ ثغرة لزعزعة القيم والاخلاق والقفز فوق المبادىء وهكذا تجد بعض الشباب يدخلون دائرة الانحراف ولا يفيقون من ذلك الا «والكلبشات» في ايديهم.

علماء النفس يتهمون

يقول الدكتور سعيد نصر. استاذ علم نفس بالقاهرة: «ان الصراع بين الخير والشر غير محدد بالنسبة للمسلسلات التلفزيونية فدائما ما يبرز التلفزيون الشر بضخامة بحجة ان يتعرف المشاهد على الشر وهذا خطأ لان الفرد لا يتابع عادة كل الحلقات ليتعرف في نهايتها على انتصار الخير على الشر». ثم يضيف: «المشكلة كل المشكلة في رسم الشخصية فالشخص الشرير ترسم شخصيته في المظهر الشكلي والمستوى المعيشي الرفيع ـــ يركب المرسيدس ويسكن الفيلا وهذا بدوره يعطي انطباعا يجعل المشاهد يتوقد مع الجمال والشياك اللذين هما في جانب القوى الشريرة».

وتصديقا لكلام هذا الدكتور نرى ان التركيز على المخدرات وما يتصل بها من جرائم السرق والاحتيال والتهريب في موجة الافلام المصري الاخيرة لم تساعد على القضاء على هذه الآفة بل وجدنا من المهربين والمحتالين من يقتبس حيلة مم شاهده على الشاشة ويستنبط حيلا اخرى بناء على ما رآه من مشاهد حتى ان ضابط أمن مصري قال: «اننا لا ندري ان كان الممثلون يقتبسو ويأخذون من المهربين والمجرمين ام العكس».

من جهة اخرى عندما يشاهد الشاب الذي ضعف عنده الوازع الديني على الشاشة المحتال وهو يعيش عيشة رغدة مرفهة ويفهم ان ما يقوم به ه المحتال من اعمال نهب وسرقة مباشرة او غ مباشرة انما هو شطارة وذكاء وفطنة وهو بالتا يستحق ما ناله وما وصل اليه ويصور له الفي المجتمع وكأنه حلبة صراع او حلبة نهب وسل

فانه سيلجأ للسرقة والاحتيال بل ربما برر ذلك بانه انما يأخذ حقه الذي لم يوفره له المجتمع والكثير من اللصوص يفسرون ما قاموا به من اعمال سرقة بانه لم توفر لهم فرصة العمل والكسب الشريف وحتى اذا توفر لهم ذلك فانه لا يغطي احتياجاتهم الضرورية في حين انهم يرون آخرين لا يعملون وينعمون بحياة مرفهة فتختلط الامور عندهم ويتساوى في اذهانهم الكسب الشرعي مع الكسب الحرام فينزلقون الى مزالق السرقة التي لا تحمد عقباها.

تقول الدكتورة سامية احمد علي الاستاذة بكلية الاعلام بالقاهرة: «ان بعض التمثيليات احيانا ما تصور ان الفرد يعيش متعطلا بلا عمل او عن طريق خداع الآخرين او النجاح بالحظ او الصدفة دون الاجتهاد والكفاح وهذه التمثيليات ترسم للمجرمين المناهج التي يتبعونها،... وقد دلت البحوث على اعتراف الاحداث بالتأثر بما شاهدوه من افلام ومسلسلات في سلوكهم الاجرامي»

التلفزيون والسينما يوفران للصوص الحيل والمعلومات والسيناريو

في ايطاليا طبق لصوص ايطاليون فكرة السرقة الصغيرة التي تغطي على السرقة الكبيرة لسرقة محتويات بيت والتي اقتبسوها من مسلسل تلفزيوني حيث عمدوا الى سرقة سيارة صاحب البيت عند رجوعه من عمله في المساء وبعد ساعة تقريبا اتصل اللصوص بصاحب السيارة وقالوا له لا تقلق على سيارتك فنحن احتجنا لها في مهمة طارئة ومستعجلة فاخذناها وستجدها الآن في مكانها في الموقف الذي تركتها فيه وقد كافأناك على استخدامنا لسيارتك دون اذن منك بان حجزنا لك ولافراد اسرتك طاولة طعام لك في المطعم الفلاني ودفعنا ثمن وجبة العشاء لك ولافراد اسرتك فاذهب الى ذلك المطعم واستمتع بهذا العشاء وتقبل اعتذارنا على ازعاجك وقلقك على سيارتك.

وبالفعل وجد صاحب السيارة سيارته في مكانها واتصل بصاحب المطعم فوجد طاولة محجوزة باسمه فصدق وذهب هو وافراد الاسرة للاستمتاع بالعشاء في المطعم الفاخر ولكنه عندما عاد الى البيت وجد ان كل محتوياته الثمينة قد سرقت في غيابه. وفي مدينة من المدن العربية وقع سطو مسلح على فرع من فروع بنك مشهور على طريقة «الهلد أب» الغربية ولكن العملية فشلت وعند التحقيق مع العصابة تبين انهم قلدوا ما شاهدوه على الشاشة وطبقوا خطة عصابة من المغامرين في فيلم من الافلام.

وفي احدى العواصم العربية الكبيرة يقول مسؤول امني ان جرائم السرقة بالتخدير كما يظهر على الشاشة قد تنوعت وكثرت خاصة في القطارات ووسائل النقل والمستشفيات والفنادق ويقول هذا المسؤول ان الجريمة تتم باستخدام العقاقير الطبية غير المدرجة بجداول المخدرات والتي تمزج بمأكولات او مشروبات وضرب على ذلك مثالا وهو ضبط طالبة تشترك مع نجار وسباك في تخدير راكب بالقطار لسرقة حقيبته «السامسونايت» وحافظة نقوده وذلك بتقديم علبة عصير فواكه للضحية ويضيف ان الجناة اعترفوا بارتكاب اكثر من واقعة اخرى بالقطارات والاتوبيسات منها سرقة مواطن سوداني.

وتعطي الافلام البوليسية بالخصوص مزيدا من التجارب للصوص وتنمي فيهم القدرة على المراوغة وابعاد الشبهات وتضليل البوليس ويعترف احد لصوص المنازل في عاصمة عربية ان الاذاعة والتلفزيون بما يذيعانه من مسلسلات بوليسية اكسباه حنكة كبيرة في الميدان حيث بقي مدة سنوات يقوم باعماله دون ان يتوصل اليه البوليس ولم يتم القبض عليه الا بعد سرقته رقم ١٨ وانه تعلم مما شاهده من مسلسلات كيف يقوم بعمله ببرودة دم وكيف يدرس خطته دراسة ضافية وكيف يحسب حسابا لكل الامكانيات بل عبر عن اعجابه بما قام به لصوص فرنسيون في مدينة نيس سنة ١٩٨٠ او ١٩٨١ حيث استطاعوا في عطلة نهاية الاسبوع وبعمل جماعي من السطو على خزائن بنك من البنوك وصلوا اليه من تحت الارض عبر نفق المجاري ولم يقبض عليهم البوليس حتى اليوم.. وقد تم تمثيل سيناريو هذه السرقة الضخمة في فيلم فرنسي.

وفي تحقيق نشرته مجلة صباح الخير المصرية هذا الشهر يقول احد اللصوص الذين قبض عليهم اخيرا في القاهرة: «انا عايش مع والدي وهو رجل مصلي ويعرف ربنا.. ومن يوم ما قبضوا علي لم يزرني ابدا... انا كنت عاوز اتجوز واستقر والفلوس مش مكفية وعاوز اخرج واشتري لبس.... الله يجازي السينما.. الواحد مننا يشوف الفيلم يفتكر السرقة دي حاجة سهلة.... انا كنت عاوز اعيش محترم لكن طلعت غبي».

هذه الكلمات البسيطة تبين بوضوح كيف تتفاعل الضغوط المادية والعوامل الاجتماعية مع سينما ومسلسلات المغامرات على ايقاع الشباب في المحذور والاخطر من ذلك على هدم المبادىء ومحو الوازع الديني والخلقي حتى وان لم يدخلوا بعد دائرة الانحراف واذا تهيأت الفرصة ووجد قرين السوء ربما انزلقوا الى ما لا تحمد عقباه.

وبعد لا يسعنا من باب الحرص على نظافة مجتمعنا الا ان ننادي باعلى صوتنا اوقفوا عرض كل ما يخرب نفوس اطفالنا وشبابنا، اوقفوا هذه الدروس المجانية في السرقة والاحتيال واللصوصية، انه لا شك ان جريمة السرقة موجودة طالما هناك مجتمعات ولكننا نأمل في محاصرتها وابقائها في اضيق الحدود.

• على خطى رامبو!!



في ذكرى فقيد الاسلام ابي الاعلى المودودي

● ابن عمرلي
مدرس اللغة العربية في مدينة بوغى
موريتانيا

اذا تعاني دوحة الايمان
ماذا اختفى عن ساحة الميدان
ذا جرى لنهارنا حتى تسا
وت قوة الابصار بالعميان
كان ذلك من كسوف في السما
ام من قذى جرحت به العينان
هل تبدل ليلنا بنهاره
فتوقفت عملية الدوران
لا ولم يك كل هذا واقعا
للناس لولا هزة الوجدان
ل كيف لا يقع الخبال لامة
فقدت دعامة صرحها الرباني

* * *

قا خلت دنيا السعادة من حمى
قد كان يحميها ابونا الحاني
يك يا دنيا الهدى تعزية
من خالص القلب الجريح الفاني

* * *

بت عنا يا ابا الاعلى الذي
نشر الهداية من هدى القرآن؟
عت رايته التي انهزت بها
في الارض كل معاقل الطغيان
ركتنا يا سيدي في وحشة
ودخلت فسحة جنة الرضوان؟
ركتنا بين الذئاب تلوكنا
بتمالىء قاصيهمو والداني؟

* * *

رحماك ربي انه العبد الذي
خاض الحياة مكافح الشيطان
م يرض يوما بالرضوخ لباطل
في ارضه وبقية البلدان
م يعرف اليأس السبيل لقلبه
لم ينخذل لتزايد العدوان
لا ولم يعط الولاء لكافر
ابدا وللجاهلين الجاني
لا ولم يشغله عن ايمانه
امر خطير او حقير الشان
لا فلم يقض الحياة مغافلا
بل ظل يحسب عمره بثواني
قضى من العمر المديد مجاهدا
بمؤلفات في حمى الفرقان
وقذائف العلم الصحيح توجهت
ضد الطغاة محاربي الاديان
هذا ولم تك للحياة مزية
الا بنهضة قيمة الانسان
حقا رحلت وقد بثت يمناك في
ارض الرجال جماعة الايمان
علمتهم ان الجهاد امانة
وعبادة وكرامة الشجعان
علمتهم ان الحياة محبة
واخوة متراصة البنيان
واراك قد ارسيت كل دعائم
" الاسلام والايمان والاحسان
فشرحت دستور الحياة موضحا
آياته في حكمة وبيان
وفضحت زيف حضارة الغرب التي
لعبت بعقل الجاهل الخواني
فدعوت نحو حضارة الايمان اذ
منها استفاد الغرب في العمران

* * *

ذهب الامام مخلفا آثاره
تستهدف التجميع للاخوان
وانا لمست جهود خير في قرى
ايران او في شعب باكستان

* * *

وقوى العمالة حاولت اخضاعه
كي يرجحوا في كفة الميزان
لكنما الايمان اعلى صوته
لا للعمالة لا لكل جبان
صوت الامانة في نداء دائما:
الأ ولاء لطغمة الخذلان
الله اكبر عزة وجلالة
والله اكبر قوة السلطان

* * *

ان الصلاة على الرسول المصطفى
تعني امتثال اوامر الرحمان
صلوا عليه وسلموا يا اخوتي
تستنشقوا من ريقه الريحاني
رباه صل على النبي وآله
وحماة بيضة ديننا الرحماني

قصة قصيرة

لقد طال الانتظار

كان ابو مهند يتجول في حديقة المنزل وقد اينعت ورودها وفاضت روائح ازهارها المنعشة واخذ يلاحظ الاشجار وقد أتت عليها يد الربيع الحانية فاعطتها اوراقا لامعة وازهارا حمراء وبيضاء ناصعة ثم اخذ يشذب شجيرات العنب وقد امتدت اغصانها الجديدة بقوة وانبثاق ملفت للنظر وكأنها تتسابق فيما بينها، ولا غرو في ذلك فقد كانت ام مهند تقول لاولادها ــ هذه الشجرة الكبيرة لابيكم، وهذه الاصغر قليلا لامكم، وهذه لمهند وتلك لخالد وهذه الصغيرة لمعاذ.

لقد كان من عادة ابي مهند ان يغرس غرسة عنب مع مولد كل ولد من اولاده وكان الاولاد يدعون الله ان تفوق شجرة كل منهم في نموها غيرها، من الاشجار واطلت ام مهند حاملة صينية الشاي ونظرت الى زوجها بعينين حالمتين ودعته الى شرب الشاي.. وقدارتسمت على ثغرها بسمة سعيدة، ونطقت ملامحها بغبطة غامرة تنبعث من داخلها، واخذا يشربان الشاي، وبدأت اطراف الحديث تتشعب بينهما.. واتى خالد وكان كثير الحركة فهو لا يتجه الى اليمين الا و ينعطف الى اليسار.. واخذ يقفز على عنق والده و يركب على عاتقه ويمسكه من شعر رأسه والاب يداعبه بحنان غامر.. وانتهرت الام ابنها فقال ابو مهند:

دعيه.. انني آمل ان يكون كخالد بن الوليد.. وان يعز الله به الاسلام اتركي نشاطه يأخذ حريته لينمو نموا متكاملا.

ثم انتحى خالد جانبا ليلعب بالارجوحة المنصوبة في ركن الحديقة، ونظرت ام مهند الى وجه زوجها وقد زادته حمرة المغيب روعة وحسنا وقالت:

ــ ان املي ان يديم الله السعادة على بيتنا، وان يكبر اولادنا وان يصبح مهند طبيبا... واني نذرت لله ان يترك يوما في الاسبوع ليعالج الفقراء والمساكين... وان يصبح خالد صيدليا وان يفتح معاذ دارا للتحليل الكيميائي وان يتعاونوا ليعيدوا سيرة المسلمين الاوائل وان يجمعوا بين الدين والدنيا... وان يجعلهم الله قرة عين لنا.

فقال ابو مهند

— ارجو ان يتحقق ذلك.. وأسأل الله ان يجعلهم قدوة لشباب هذه البلدة والا يجعل الدنيا اكبر همهم ولا مبلغ علمهم.

ومر الوقت سريعا ولم يقطع حديثهما سوى آذان المغرب فأخذا يرددان النداء مع المؤذن ثم قام ابو مهند متوجهما الى المسجد وهذه هي عادته اذا حانت الصلاة انه يترك اهله مهما كانت سعادته معهم و ينطلق ليلبي نداء ربه.

واتى الليل بظلامه وسكونه... وآوت الاسرة الى نوم هادىء... وقبل الفجر بقليل سمع ابو مهند طرقا متواصلا وشديدا على الباب، فهب منتصبا وقال:

— اللهم انا نسألك خير هذا الطارق في هذه الساعة.

وهبت أم مهند مذعورة، حتى الصغير معاذ قد استيقظ باكيا.. وانطلق ابو مهند لفتح الباب:

— من الطارق؟

وجاءه الجواب بقسوة وشدة:

— افتح الباب بسرعة.. البيت مطوق.. اياك ان تحاول الهرب فعلت الدهشة وجه ابي مهند... وقال في نفسه.. البيت مطوق.. لماذا والله لا اذكر انني ارتكبت جريمة او إثما... لا بد ان خطأ او التباسا قد وقع وردد الصوت الخشن الاجش:

— قلت افتح الباب... والا.

وفتح ابو مهند الباب فهرع جند المباحث الى الداخل وهم يحملون البنادق وامروه ان يرفع يديه...، واحدثوا جلبة وضوضاء في المنزل مما جعل الاطفال يهبون مذعورين.. فاسرعوا الى امهم ولاذوا بها وهم ينظرون بعيون يشع منها الخوف والقلق.

وراح الجنود ينشرون الملابس من الخزن والكتب والاوراق من المكتبة لعلهم يعثرون على ورقة تشير الى تنظيم او منشور تفوح منه رائحة التعامل مع المجاهدين، ولكنهم لم يحصلوا على اي شيء، وفتح احدهم القرآن الكريم، وعندما لاحت سطوره، وآياته قذف به الى الجدار بقوة فسقط على الارض وتناثرت بعض اوراقه فأسرع مهند وكان في السنة العاشرة من عمره وأمسك بالقرآن وقبله فانتهره الجندي وقال: قف مكانك ايها الصبي والا أزهقت روحك.. كلاب اولاد الكلاب.. فرمقه مهند بعينين تفيضان بالغضب ونظر اليه نظرة تفوق في دلالتها الف كلمة.

ولما انتهى الجند من التفتيش ساقوا امامهم ابا مهند وطلب منهم ان يسمحوا له بارتداء ثيابه، ولكن قائدهم دفعه باسفل بندقيته قائلا:

— تقدم واركب السيارة بسرعة... انك لن تغيب طويلا.. ستعود قبل طلوع الشمس.

ونظر ابو مهند الى زوجته نظرة اودعها كل حبه، وكل تصميمه وقال:

— انتبهي الى الاولاد... ولم يتركه احدهم يكمل كلامه ودفعه بقسوة الى الخارج... وغاب صوت هدير السيارة عن الاسماع، وامضت ام مهند بقية ليلها باكية نائحة وراح اطفالها يشاركونها البكاء بعيون يتصارع فيها النوم واليقظة وكان خالد يردد عليها:

— اين اخذوا بابا.. متى سيعود بابا؟

واشرقت الشمس وانتشر الخبر في البلدة: ان الاستاذ ابا مهند قد اخذته المخابرات في الليلة الماضية.. وجاء الاقارب والمحبون الى بيت ام مهند ليخففوا عنها مصابها وليشدوا من أزرها، وراحت الالسن تفيض بالادعية لابي مهند ان يعود اليهم سالما، وان يخلصه الله من طغيانهم وشرورهم لانهم ما عرفوا فيه غير الاستقامة والامانة والالتزام بأمور الدين.

وراحت الايام تتوالى والشهور تتلاحق وام مهند تنتظر غائبها الذي سيعود قبل طلوع شمس ذلك اليوم... وانتشرت اشاعات كثيرة في البلدة فمن قائل: ان ابا مهند قد مات تحت صنوف التعذيب الى قائل انه قد ادخل احدى المستشفيات العسكرية ليعالج بعد ان اصيب بارتجاج في مخه اثر ضربة قوية على رأسه.. ومن مدع انه قد فقد عقله من هول ما رأى.. واسندت أم مهند مرفقيها على الطاولة ودفنت وجهها بين كفيها وراحت تتخيل ابا مهند مضرجا بدمائه صارخا مستغيثا... وتتصوره ممددا في لحده يدفن بأيد نجسة في صمت وشماتة...

— اعوذ بالله من الشيطان الرجيم... حسبنا الله ونعم الوكيل..

ومضت سنوات خمس وأم مهند تنتظر غائبها الذي سيعود قبل طلوع الشمس قاست ام مهند الكثير من الالام فذبل وجهها وتغضنت بشرتها وخرب القلق رونقها وبهاءها.. وكانت تعتمد في صبرها وتحملها على قلبها المكدود... فكان الذي لا بد منه لقد شعرت باعتلال صحتها وخوار قوتها... ودخل عليها مهند يوما فوجد نفسها يضيق وقد اتشح وجهها بالشحوب والاصفرار.. فلمس اطرافها فوجدها باردة كالثلج زرقاء قد دب اليها الموت فصرخ بصوت مبحوح:

— اماه.. ماذا دهاك.. أماه بم تشعرين.. سأدعو الطبيب لا تتركينا لوحدنا... أماه اننا صغار.. انتظري حتى نكبر..

يا الله يا... يا رب... واشارت اليه بأن يأتي باخوانه... وضمت الجميع الى صدرها الحنون ثم لفظت انفاسها الاخيرة وقد انسلت اخر خيوط الحياة من وجهها وكانت اخر كلماتها:

— انتبه الى اخوانك يا مهند.. اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

ودفنت ام مهند بصمت... وانتقل الاطفال الى رعاية عمهم.. بل انتقل العم واولاده وزوجته الى بيت ابي مهند... ووجد مهند في رعاية عمه عوضا عن حنان ابيه.. ولم ينغص عليه الا قسوة زوجة عمه التي كانت تفضل ابناءها عليه وعلى اخوانه..

وكان مهند ينظر الى اخويه وقد شعث شعرهما واغبر رأسهما ولبسا ثيابا مهلهلة ممزقة.. فتأخذه الذكريات الى ما قبل ست سنين فيرى اخويه يعيشان عيشة هنيئة في سعادة غامرة.. فتتراكم الاحزان في قلبه الصغير الذي اشرب كأس المرارة وهو ما يزال غضا طريا ولكن أملا وحيدا ظل يداعب قلبه... وما زال يرنو اليه وهو ان الله سيفرج الكربة وسيعود ابوه ليعيد اليهم بعض سعادتهم.. وكان على صغر سنه يدرك ان طريق الجنة محفوف بالمكاره وان الاجر على قدر الصبر وكانت قصة آل ياسر التي تعلمها من ابيه تطل في الظلمة كالقنديل المضيء فتبدد ظلام وحشته وحلكة ليله.. وكان يقول: حسبنا الله ونعم الوكيل وذات يوم طرق الباب شرطي وسلم مهندا ظرفا ممهورا بختم وزارة الداخلية، فاعطاه الى عمه ففتحه واخذ يقرأ باهتمام وقد ارتجفت يداه ثم قال بصوت مخنوق بالدموع:

— لا حول ولا قوة الا بالله.. ان لله وانا اليه لراجعون.

وخطف مهند الورقة وقرأ ما فيها:

مهند — الفرار من السجن فقتل وقمنا بدفنه... لاخذ العلم» لكم عزاؤنا. واسودت الدنيا في عيني مهند ورأى الارض تميد من تحت قدميه انه صبر وتحمل وظل هادئا مستجيبا لنصائح عمه لان املا يحدوه وهو عودة ابيه وهذا الامل قد انقطع وهذا معين الصبر قد نفذ فقال لعمه:

— والله سألتحق بالمجاهدين يا عماه.. لا.. لن يضيع دم ابي وامي هدرا... والله ساحرق رجالهم وادمر مؤسسات مخابراتهم انهم يهود بل اليهود ارحم منهم... هم الذين دفعوني الى التطرف الى الانتقام لقد فقدت صوابي... وخرج باكيا منتحبا.

ابو ياسر



وتذكروا من الأندلس الإبادة

قراءة في كتاب

بقلم منى الفولي

«وتذكروا من الاندلس الابادة» قصة ضياع الاندلس احب ارض الله الى عباد الله ما بين عرب ومسلمين ــ قصة الفردوس المفقود الذي حكمه المسلمون ثمانية قرون من الزمان وكان لنا فيها علم وحضارة ومجد تليد.

صرخة يطلقها احمد رائف في كتابه «الابادة» عن دار الزهراء للاعلام العربي، يقدم لنا الكاتب قصة ضياع الاندلس باسلوب جديد.. قصة الاسباب وراء ذلك الضياع.. صرخة تحذير يطلقها لتدوي في كل شبر من ارض المسلمين... تذكروا الابادة.. من اجل الا تصبح كل بلاد المسلمين اندلسا.

وحافزه الاول من وراء هذا الجهد شواهد في احوال المسلمين نعاصرها فهي تكرار لما حدث في الاندلس منذ قرون.

الفردوس الذي ضاع

الاندلس هذا الفردوس المفقود لا يكون قد ضاع اذا كنا قد انتفعنا بعبرته او تعلمنا مما جرى عليه، كيف نحصن بقية اوطاننا من ان تكون «اندلسات» وبذلك لا يكون الفردوس المفقود بل الفردوس الموعود. موعود.. عند من يعلمون ان الماضي لا يموت الا بالنسبة الى الاموات.. موعود... عند كل من يدركون ان التاريخ لا يعرف الامس او الغد وانما هو نهر الحياة يمضي الى الاجل المضروب الذي قدره علام الغيوب.

قرنان ونصف قبل السقوط

واتبع الكاتب منهجا في اسلوب هذا الكتاب يمزج بين سرد متعاقب للاحداث التاريخية ملخصا الحقب، ومختزلا السنين للامساك بجوهر العظة، ومشاهد متخيلة لما كان يمكن ان تكون عليه اللحظات الاخيرة في حياة الشخصيات الرئيسية في غرناطة آخر معاقل المسلمين في الاندلس ليلة تسليمها للملكين الكاثوليكيين فرناندو وايزابيلا ملكا «اراجون وقشتالة».



هذه البقعة الصغيرة من المجد الذاهب قاومت قرنين ونصف من الزمان قبل السقوط فقد دافعت غرناطة الشهيدة قبل سقوطها دفاعا باسلا واستشهد في ميدان الشرف من اهلها آلاف بعد الوف.

ولكن لا مفر من قضاء الله، واستسلمت غرناطة، واحتلت الحمراء واستسلم اهل غرناطة على عهود اخذوها من ملوك كان كل منهم يقود جيشا جرارا.

هذا ما فعلناه وذلك ما فعلوه

وبعد التسليم؟ لا عهود ولا مواثيق، لم يكن العصر عصر مواثيق بين غالب ومغلوب، ورحم الله اجدادنا اصحاب موسى بن نصير، وطارق بن زياد، وعبدالعزيز بن موسى، ما قطعوا على انفسهم عهدا لبلد استسلم لهم الا رعوه وحفظوه، وما دخل في ذمتهم انسان الا حفظوه وصانوه في اهله، وماله، ودينه، وظل انسانا له كرامة الانسان. هذا ما فعلناه... وذلك ما فعلوه... الابادة نزلت بسكينها فتم محو شعب نابض باكمله.

ويستعرض احمد رائف الحوادث التاريخية في ثوب ادبي رائع قل ما نجده هذه الايام وخاصة في مجال الكتابة عن التاريخ، فيجعل القارىء باسلوبه يسترسل معه حتى النهاية، متحملا تلك المأساة، مأساة سقوط غرناطة الشهيدة، ليلة تسليمها، او صبيحة يوم الذل كما يطلق عليه الكاتب، بالرغم مما تثيره في النفس من ألم، وذل، وهوان على لمجد الذي ضاع منا او اضعناه.

لا التزام بالمواثيق بين الغالب والمغلوب

فيعرض في فصل من فصول كتابه لبنود معاهدة التسليم التي وقعت بين القشتاليين والمسلمين قبل السقوط.. بين جانب قشتالي قوي متشدد وجانب غرناطي ضعيف متهالك، يسلم لخصمه دون كبير مناقشة، في ذلك اليوم من شهر نوفمبر ١٤٩١ م ــ ٢١ محرم ٨٩٧ هـ.

وتأتي نصوص المعاهدة في ٤٦ بند، وقد ذيلت بتعهد من الملكين الكاثوليكيين باحترام نصوصها، ويؤكدان ويضمنان بدينهما وبشرفهما الملكي تنفيذ كل ما فيها من بنود ومن امتيازات لاهل غرناطة.

والذي يقرأ نصوص المعاهدة بامعان وتدقيق يجد ان القشتاليين قد خدعوا المسلمين فلم ينفذوا مادة واحدة مما كتب.

مباراة القوة والضعف

ويستمر الكاتب في تخيله لمسلسل الحوادث، فيصور بخياله الذي وعى التاريخ، صباح الذل في غرناطة، فكانت مباراة للقوة والقهر بين فريقين، فريق قوي لم يتهاون في اظهار قوته وتسلطه، وفريق ضعيف لم يتوان في التدني والتهالك واظهار ما هو فيه من قهر وذل وضياع، والشعب المسلم بين القوتين في ذلك اليوم نظاره مغلوبون على امرهم ولو خيروا لخرجوا فماتوا كما فعل المجاهدين منهم ليلة التسلم، وفضلوا ان يموتوا شهداء اعزاء ولا يروا صباح الذل

نزيف السنين

اخيرا يؤكد الكاتب بالرغم من محاولات الابادة الا ان الاسبان المسلمين اثبتوا امام التاريخ انهم امة صامدة صابرة تمسكت بدينها رغم الكوارث والمصائب وحرب الابادة اكثر من قرن من الزمن، وفشلت اثناء هذه المدة كل محاولات التحذير بالوعد والوعيد والحرق والقتل.

ويسدل الستار بشكل نهائي على هذا الفصل الاخير من مأساة المسلمين في الاندلس على ذلك النحو المرير مع اعداء تخلوا عن كل مبادى الشرف والمروءة بعد ان رسبوا في اعماقنا مطلبا اساسيا لا يزال يتكرر الى اليوم هو الابادة.

فهل يرفع الستار مرة اخرى بشكل مختلف؟

نعم... (ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا» صدق الله العظيم.

اخبار رابطة الادب الاسلامي

بدأت رابطة الادب الاسلامي في اصدار بعض مطبوعاتها، وتنفيذ مشاريعها في مجال النشر.

١ ــ فلقد صدر عن دار المنارة بجدة الطبعة الاولى من كتاب (نظرات في الادب) لرئيس الرابطة سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي.

٢ ــ وستصدر قريبا عن مؤسسة الرسالة في لبنان والاردن الطبعة الاولى للمجموعة الشعرية باسم (من الشعر الاسلامي الحديث) والتي تضم مختارات شعرية لعدد كبير من شعراء الرابطة.

٣ ــ واصدرت الحلقة الادبية من اعضاء رابطة الادب الاسلامي في تركيا مجلة ادبية فصلية عن الادب الاسلامي باسم EDEBIYAT ISLAMIC وسيصدر منها اربعة اعداد في كل سنة ــ صدر منها حتى الآن العددان ١ و٢ ويرأس تحرير المجلة الاستاذ علي نار عضو رابطة الادب الاسلامي وعنوان المراسلة:

POSTA KUTUSU 51

HABERLESME

FATILZ ISTANBUL

صدر حديثا :

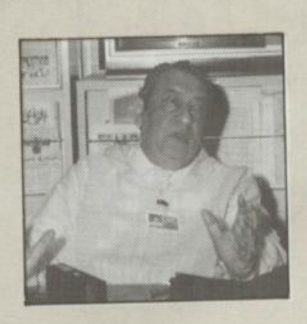


أدب ونقد

كتاب من تأليف الاستاذ محمد المجذوب يقع في حوالي ١٥٨ صفحة من القطع المتوسط يضم الكتاب بين ثناياه بحوثا ومقالات وخواطر كتبها المؤلف في مناسبات مختلفة، وتناولت من الافكار الوانا متعددة وقد اختار لها المؤلف عنوانا واحدا وهو أدب ونقد لان الاطار الذي يضمها على تعدد اشكالها لا يعدو حدود الادب والنقد وفي هذه المقالات قديمها وحديثها ما ينضوي تحت مظلة الادب الخاص اذ يتناول تحرك الكلمة في آفاق النفس والفكر من خلال العبارة الفنية تسجيلا لخاطرة او تعبيرا عن شعور او تصويرا لواقع في حين تؤلف بينها جميعا وحدة المنبع النفسي الذي فيه ينطلق كل روافد الابداع.

ملتزم النشر والتوزيع دار الاعتصام ــ القاهرة.

تبديلات لأخطاء تاريخية



رد من الاستاذ الاميري



اطلعت مؤخرا على الحوار الذي نشرتوه في العدد «٨٧» الصادر في ٤ من محرم الجاري، ورأيت فيه بعض الاخطاء التاريخية التي لا بد من الاشارة اليها رجاء نشر ذلك في عدد قادم.

ذكرتم اننا كنا نجتمع في حلقة التهذيب الروحي «على قراءة شيء من كتاب الله وعلى فصول من الناجحية !؟» والحقيقة اننا كنا نلتقي على حفظ شيء من كتاب الله وقراءة صفحات من كتاب احياء علوم الدين للامام الغزالي.

وذكرتم ان مجموعات من الشباب في بلاد اسلامية اخرى والحقيقة في مدن سورية اخرى..

وذكرتم اننا بعد عودتي من باريس اشترينا مكانا اكثر ملاءمة وبدأنا العمل بدار الارقم، والواقع اننا استأجرنا مكانا بدأنا فيه اعمالنا باسم دار الارقم.

وذكرتم انني قلت بانني اقوم بمعظم العمل وهذه دعوى لا تصدر عمن يعرف قدر نفسه !!

وذكرتم انني كنت ابعث بمقالات الى مجلة القبس في مصر.. وانا في الواقع لا اعرف في مصر مجلة بهذا الاسم وانما كانت صلتي بمجلة الفتح التي كان يصدرها الاستاذ المجاهد الكبير محب الدين الخطيب رحمه الله.

وذكرتم اننا اسسنا في دار الارقم مجلس الشؤون الاسلامية... والواقع انها لجنة الشؤون الاسلامية.

وذكرتم ان جماعة الشبان المسلمين في مصر كان يرأسها الدكتور عبدالحميد بن سعيد والحقيقة هي انها جمعية الشبان المسلمين ويرأسها الدكتور عبدالحميد بك سعيد.

وذكرتم ان الاستاذ حسن البنا ــ رحمه الله ــ ارسل بعثة طبية اخوانية الى سورية على اثر الهجوم الفرنسي على مجلس النواب السوري عام ١٩٤٥ وكلف رئيس البعثة الاستاذ عبدالحكيم عابدين بالاتصال بنا.. والواقع ان رئيس البعثة كان الدكتور محمد محمد سليمان ــ رحمه الله ــ وقد رافقها الاستاذ عبدالحكيم عابدين ــ رحمه الله ــ بوصفه السكرتير العام للجماعة.

وذكرتم انني بعد ان سافرت الى مصر صحبت الاستاذ حسن البنا ــ رحمه الله ــ ولاحظته وهو يصلي فكان يطيل في سجوده وانه كان يبكي طويلا وهو ساجد... والواقع ان صلاته كانت عادية دون اطالة ولا بكاء عندما يكون مع اخوانه وقد اتيح لي ان اراه خلسة وهو يصلي في كبد الليل في غرفة خاصة خلال رحلة لنا في الاقاليم فلاحظت اطالته في سجوده ونشيجه ودموعه.. وتأكدت بذلك ان سريرته اطهر واجدر من علانيته.

وذكرتم في سؤال من اسئلة الحوار انني شاركت في الدفاع عن فلسطين مع جيش الانقاذ عام ١٩٤٨.. واقر ابراء للذمة وبيانا للواقع ان مشاركتي كانت محدودة وضئيلة وشبه رمزية.

وذكرتم في صدد البحث عن العروبة والاسلام ان الله حفظ للعرب مقامهم ورتب في اقداره جدارتهم الخام التي تستطيع وتستحق ان تعمل رسالة الاسلام... والحقيقة ان تحمل رسالة الاسلام، وليس ان تعملها !

وذكرتم في هذا الصدد ان الامة العربية كانت ملكا لنفسها كبقية الامم وانها اصبحت ملكا لله، وكاهلا يحمل رسالة الله الى الانسانية جميعا... ولكن الواقع ان الامة العربية والامم كافة والاكوان والخلائق كلها ملك لله من قبل ومن بعد وان الذي اقوله دائما ان العرب بالاسلام وبعد الاسلام انخلعوا عن انتمائهم لذاتهم واصبحوا ملكا للاسلام ومسؤولين عنه واصبحت العروبة بعد الاسلام «وظيفة» في الاسلام يستحق بها العرب التشريف اذا نهضوا بالتكليف.

لا بد بهذه المناسبة ان اشكر لكم حسن ظنكم وكريم تقديمكم لي بثناء لا استحقه... فجزاكم الله عنا خيرا..

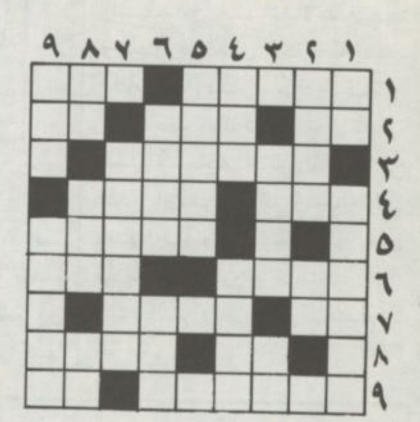
ارجو ان تتأكدوا من صادق مودتي وتقديري، وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

● اخوكم: عمر بهاء الدين الاميري

استراحة المجتمع

اعداد: هيام عدنان حسين
الكويت

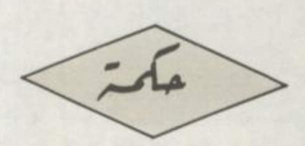
الكلمات المتقاطعة



أفقي وعمودي:

١ ــ من اسماء الله الحسنى متشابهان
٢ ــ سثم ــ استمر + ل
٣ ــ كثير ــ جاء
٤ ــ مؤذن الرسول ــ ارتقى
٥ ــ نحمل بها اشياءنا
٦ ــ من الغزوات (معكوسة) ــ اول مسجد بني في المدينة
٧ ــ من اركان الاسلام
٨ ــ احد الوالدين ــ مسؤولية ــ مانع
٩ ــ احدى المعارك في عهد ابو بكر الصديق ــ من اعضاء الجسم

حكمة



● **الغيبة لغرض شرعي:**

تباح الغيبة لغرض شرعي، وذلك لستة اسباب:

١ ــ التظلم.
٢ ــ الاستعانة على تغيير منكر.
٣ ــ الاستغفار.
٤ ــ تحذير المسلمين من شر.
٥ ــ ان يكون مجاهرا بفسقه.
٦ ــ التعريف. اذا كان معروفا بلقب كالاعمش وغيره.

ذكاء

يفكر احد الرحالة في رحلة بالسيارة الى اواسط افريقيا، فيجد ان عليه ان يقطع ٢٤،٠٠٠ ميل وان امتن الاطارات تصلح لقطع مسافة اقصاها ١٦،٠٠٠ ميل فاذا فرض ان الرحالة سيستهلك كل اطار الى اقصى طاقته، فكم عدد الاطارات التي تلزمه في رحلته.

ماهي ؟



ما هي: احدى المعارك الاسلامية ولها اهمية كبيرة في التاريخ الاسلامي وهي من مقطعين؟

٦ + ٥ + ١٠ ادى الصلاة
٢ + ٤ + ٨ احرف متشابهة
١٠ + ٩ + ٣ + ٥ يقرأ القرآن
٩ + ١٠ + ٤ + عملة عربية
٧ + ٢ + ٥ + ١٠ حاكم

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

اجابات العدد ٨٨٩

❊ **الشبكة اللولبية:**

١ ــ الجاحظ
٢ ــ ظبى
٣ ــ يعود
٤ ــ دكاكين
٥ ــ ناصر
٦ ــ رسول
٧ ــ ليلة القدر
٨ ــ رحيم
٩ ــ محمد
١٠ ــ ديوان
١١ ــ فوز المكاسب
١٢ ــ مجتمع
١٣ ــ علي بن ابي طالب
١٤ ــ بلال
١٥ ــ ليمون
١٦ ــ ند

❊ كلمة السر: ابن القيم

❊ رأسا على عقب

❊ من هو؟
احسان إلهي ظهير

ذكاء: مصير الخطاب الذي به المفتاح الصندوق ولا يستطيع الخادم اخراج الخطابات المتراكمة.

سعيد أحمد الأصبحي

تلمس السبيل

حاول في خلال دقيقة ان تتلمس السبيل من الدخول الى الخروج.

كلمات مضيئة

• **جنون العظمة عند الديكتاتور**

يقول الشيخ محمد الغزالي: «ان المستبد يغلب عليه ان يكون مصابا بجنون العظمة! وربما اعتقد ان كل كفاية الى جانب عبقريته الخارقة صفر لا تستحق تقديرا ولا تقديما !! واذا اكرهته الظروف على الاعتراف بكفاية ما، اجتهد في بعثرة الاشواك امامها، واستغل سلطانه في اقصائها او اطفائها...»

• **حظ النفس:**

يقول ابن عطاء الله السكندري:

«حظ النفس في المعصية ظاهر جلي، وحظها في الطاعات باطن خفي!! ولا يخفى صعب علاجه!!» وعلل ذلك بقوله: «ربما دخل الرياء عليك من حيث لا ينظر الخلق اليك!!»

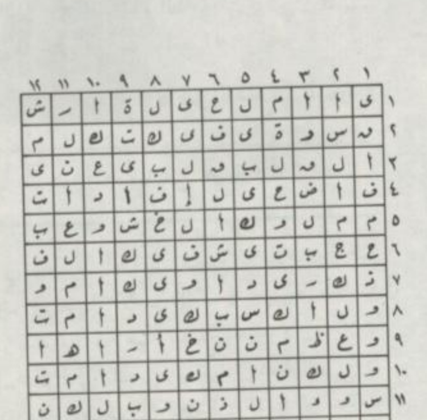
• **من القاضي:**

يقول عمر بن عبدالعزيز: لا ينبغي للرجل ان يكون قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال: يكون عالما قبل ان يستعمل، مستشيرا لاهل العلم، ملقيا للرثع (الحرص والطمع)، منصفا للخصم، محتملا للأئمة.

كلمة السر

اسم احد رواة الحديث وهو من مقطع
واحد و٧ حروف.

ـا ـ قسوة ـ القلب ـ ما ـ لي ـ
حيلة ـ فيك ـ ملكت ـ قلبي ـ
ـاضحى ـ شر ـ مملوك ـ حجبت ـ
ـني ـ افادات ـ الخشوع ـ فلا ـ
ـشفيك ـ ذكر ـ ولا ـ وعظ ـ
ـداويك ـ وما ـ تماديك ـ من كسب
ـ الذنوب ـ ولكن ـ الذنوب ـ اراها
ـ من ـ تماديك ـ لكن ـ من ـ سوء
ـ لي.



١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ش	ر	ا	ة	ل	ى	ح	ل	م	أ	أ	ى	١
م	ل	ك	ت	ك	ى	ف	ى	ة	و	س	ه	٢
ى	ن	ع	ى	ب	ل	ه	ب	ل	ه	ل	أ	٣
ت	أ	د	ا	ف	إ	ل	ى	ح	ض	ا	ف	٤
ب	ع	و	ش	خ	ل	أ	ك	و	ل	م	م	٥
ف	ل	ا	ك	ى	ف	ش	ى	ت	ب	ج	ح	٦
و	م	ا	ك	ى	و	ا	د	ى	ر	ك	ذ	٧
ت	م	ا	د	ى	ك	ب	س	ك	ا	ل	و	٨
ا	ه	ا	ر	أ	خ	ن	ن	م	ظ	ع	و	٩
ت	م	ا	د	ى	ك	م	ا	ن	ك	ل	و	١٠
ن	ك	ل	ب	و	ن	ذ	ل	ا	و	و	س	١١
ن	م	ى	ب	و	ن	ذ	ل	ا	ى	ل	ا	١٢

ثقافة علمية

سنقوم بعمل مقارنة بين الماء المثلج ذو التبريد المعقول لنرى فوائد كل نوع: اما الماء المثلج فمضاره التالي:

١ ـ عدم تحمل الجسم للحرارة خلال فصل الصيف.

٢ ـ كثرة العرق.

٣ ـ تغير البشرة

٤ ـ لا يروى عطشا ويزيد في لهف الشارب.

اما الماء ذو التبريد المعقول فهو:

١ ـ يروي العطشان ولو قليلا

٢ ـ الفترة التي يتحملها الجسم اكثر من الاول

٣ ـ تحمله للحرارة افضل

٤ ـ قليل العرق

والماء المثلج يزيد في اتساع المعدة للسوائل فقط ولا يروي العطش الا لفترة وجيزة حيث يؤثر على الصدر ويجعله حرجا وهذا مما يزيد في تضييقه، كما يصيب الحنجرة بالآلام، هذا عدا آلام الاسنان وكذلك امراض الرئة فحذار من اكل او شرب اي مثلجات وخاصة في فصل الصيف.

كما على الذين يعملون في الجو الحار ان يجعلوا لانفسهم فترة استراحة والكف عن الشرب بين المكان الحار والمكان البارد الذي دخلوا فيه حتى تتغير حرارة جسمهم الى الوضع الجديد.

مع العلم اخي القارىء ان الفم يتحمل حرارة تصل الى عشر درجات مئوية.

سعود احمد سليمان
الجمهورية الجزائرية



متابعات

• براءة عثمان •

نسمع كثيرا في المجالس وفي كتب التاريخ الغير صحيحة والمشوهة ان عثمان رضي الله عنه صاحب دنيا وقرب اقاربه الى المناصب الى غير ذلك من الشبهات ولكن من هو عثمان ؟
انه رجل حصل على شرف لم يحصل عليه رجل في التاريخ عندما تزوج ابنتي نبي من الانبياء وهو الوحيد الذي بشر في اكثر من موضع في الجنة على لسان الرسول الكريم عندما قال لاحد اصحابه «افتح الباب وبشره بالجنة على بلوى تصيبه» وقال «من يشتري بشر رومه وله الجنة فاشتراها عثمان» وقال من يجهز جيش العسرة وله الجنة فجهزه عثمان» وفي يوم وقف النبي عليه السلام ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فاهتز جبل أحد فقال النبي اثبت يا احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واخيرا جاء في يوم واعطي النبي عليه السلام الفلوس فاخذ النبي يقلبها في يديه ويقول: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم» فمن اراد اتهام عثمان فليفسر هذا الحديث «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم» ما معناه ؟

• مبارك براك محمد
الكويت

• مشاكل الخدم •

كثرت الشكاوى هذه الايام من الخدم والخادمات وكثرت كذلك الجرائم بسببهم فهذا يقتل مخدومه وهذه تقتل ابناء مخدومتها وهذه تهرب !! واصبحت مشكلة عويصة تحتاج الى حل ولا بد من وجود حل.
ولكن ليس معنى هذا الكلام الطعن بكل من اتى الى الكويت بحثا وطلبا للرزق انما الكلام عن فئة معينة ما راعت حسن الجوار ولا غيره بل بالعكس هناك من يأتي الى الكويت حبا لها اولا ثم طلبا للرزق ومن الواضح ان الفروض لا تحتاج لاثبات صحتها فهي واضحة كل الوضوح.
واقول بدلا من جلب الخدم لم لا تقوم البنت بمساعدة امها في عمل المنزل ؟ ولم لا يقوم الابن او الزوج باعباء المنزل عوضا عن السائق ؟ فان كثيرا من الابناء والازواج في هذه الايام يتركون اهلهم وزوجاتهم الى السائق ! يروح بهم ويجيء؟ !! فان كان لا بد للسائق فلا تكن المرأة وحدها معه ! وان كان لا بد للخادمة فلتكن مسلمة فالخطر يكون بنسبة اقل واخيرا ارجو من الله ان يجعل هذا البلد آمنا وسائر بلاد المسلمين.

• خالدة سعيد محمد
الكويت ـ الاحمدي

أزمة روحية !

يعاني كثير من المسلمين اليوم من داء عضال لم ينج منه الا بعض العارفين ممن رحم الله، الا وهو قساوة القلوب ووحشتها عند قراءة القرآن وفي الصلاة والله يقول: «لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله».
ولعلاج هذا الداء تصفحت في الكتب لعلاج نفسي ويطيب لي ان اذكر اخواني القراء بهذا العلاج.
يقول الله عز وجل: «من يعمل سوءا يجز به».
ويقول ابن الجوزي في صيد الخاطر: «ان من عقوبات الذنوب فقد لذة المناجاة» وسئل وهب ابن الورد: «ايجد لذة الطاعة من يعصي ؟ فقال: لا يجدها حتى من هم بالمعصية».

• ابو الفداء ـ السعودية

ماذا جنينا من صحافتنا ؟

في عصرنا الحاضر اصبح للاعلام دور كبير ومؤثر في حياة الامم والشعوب.. وفي بلادنا العربية والاسلامية تصدر العديد من المجلات والجرائد التي تتسابق الى زيادة كمية التوزيع في اعدادها !! ولكن !! للاسف الشديد لا ينظرون الى مصلحة أمتنا وشبابنا !! فمعظم المجلات التي ينشرونها تجد على غلافها الخارجي صورة ملونة لفتاة متبرجة مستهترة بالاداب والاخلاق !!
فهل وصلنا الى درجة الاستقرار والامان حتى نلهو ونلعب ؟! ام اننا بحاجة الى العلم والاجتهاد ؟! سؤال اطرحه على القائمين على الصحافة في بلادنا....!!

• عبدالله محمد المجربي
اليمن ـ صنعاء



• الطاغية ! •

سأروي لكم بعض ما يدور في هذا الوطن.. هناك احد الاخوة المهاجرين من حكم الطاغية «....» وزوجته واولاده في «....» فقام الطغاة باعتقال زوجته واولاده فلما علم بما جرى ذهب الى بلده وسلم نفسه !! فسلموه زوجته هامدة من شدة التعذيب.
ورجل آخر لا يعرف شيئا عن الاخوان واعتقلوه بذنب كبير هو انه تزوج من هذه العائلة وحتى الآن لا يعرف احد اين هو وهل هو حي ام قد قتل ؟!

• م.خ.ب

• حسن الخلق •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ا... بعثت لأتمم مكارم الاخلاق». وهو القد... لاصحابه ذو الاخلاق العالية اثنى الله عليها في كتا... الكريم بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) ولك... وللاسف فان الملاحظ في بعض شبابنا المتدين... ا والمتزودين بالعلوم الشرعية لا يحسنون التعامل ... الاخرين متجاهلين قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ان المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجا... قائم الليل وصائم النهار» رواه ابو داود.

• ام زيد ـ الدما...

• دين الخلاص ! •

ايها الحائرون في بيداء الحياة.. ايها الضاربون في تيه الاحزاب.. ايها السائرون تحت الظلام المدلهم من الدعوات الانحلالية... ايها الراغبون في انتشال الامة من امراضها وآلامها.. يا من تريد انقاذ المجتمع من بؤسه.. ايها المحترفون بوهج التجارب الفاشلة التي دلكم عليها تفكير فاشل وعقل محدود قصير قاصر.. اليكم جميعا: ها هو الاسلام فاليه فروا وبتعاليمه التزموا..

• محمد محمود السعيد
الاردن

• عيد الميلاد ! •

يقول التابعي الجليل الحسن البصري: يا ابن آدم انما انت ايام كلما ذهب يوم ذهب بعضك.
وفي نظري انه يجب على كل انسان في ذكرى يوم ميلاده ان يقف وقفة صادقة مع نفسه فيخاطبها ويعاتبها: ها قد مرت سنة من العمر فماذا عملت وماذا قدمت لدينك وامتك وهل تحسن ما قد كان من التقصير ام انك ستظل كما كنت ؟

• ام اسامة
الكويت ـ الجهراء

نحن نجيب

لماذا تقف الامم المتحدة ضد مصلحة المسلمين ؟ •



الاخ القارىء عبدالرحمن الزامل ـ السعودية يقول في رسالته: ارجو اعطائي نبذة حول ما يسمى بالامم المتحدة ومجلس الامن.. ولماذا هو دائما ضد مصلحة الاسلام والمسلمين ؟ وضد مصلحة الشعوب ؟؟

المجتمع: بالنسبة لهيئة الامم المتحدة فقد نشأت فكرة خلق منظمة مختلطة الحكومات لتحل محل عصبة الامم في اوائل سنوات الحرب الكونية الثانية، فقد عقدت اجتماعات في مدينة دمبارتون اوكس الامريكية في عام ١٩٤٤ حضرها ممثلون عن الصين، الاتحاد السوفياتي، بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وقد اتفق مندوبو هذه البلدان على مقترحات مبدئية قادت الى مؤتمر سان فرانسيسكو الذي تم التوقيع فيه على ميثاق الامم المتحدة في ٢٦ يونيو ١٩٤٥ بحضور مندوبين عن ٥٠ دولة.

وقد تشكلت المجموعة الدولية المؤسسة اجمالا من فريقين. الفريق الاول يمثله المعسكر الغربي الذي شكل الاغلبية والفريق الاخر مثله المعسكر الاشتراكي ومع بدايات عام ١٩٥٥ بدأت العضوية الدولية تتكاثر بسرعة اثر حصول المحميات والمستعمرات على استقلالها. وقد تميزت هذه العضوية الجديدة بشمولها على بلدان غير غربية وملونة.

اما مجلس الامن فهو الجهاز الذي اوكل اليه ميثاق الامم المتحدة مهمة صيانة السلم والامن، حيثما تنشب نزاعات اقليمية او دولية في اي بقعة من بقاع الارض.

ويتألف مجلس الامن من ١٥ دولة ـ اعضاء في الجمعية العمومية ـ خمس منها: الخمس الكبار ـ هي عضوات دائمة ـ الصين الشعبية وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ـ تتمتع بحق النقض.

ويتطلب فوز القرار في اي مشروع معروض على المجلس ٩ اصوات على اقل تقدير، ويكفي صوت واحد بالنقض (الفيتو) من اي من الدول الخمس الاعضاء الدائمين، لابطال مفعول اي قرار.

اما لسؤالك لماذا يقف مجلس الامن ضد مصلحة الاسلام والمسلمين والشعوب فالدول الكبرى الخمس في مجلس الامن دائما تنظر في مصلحتها فقط عندما تتعامل مع دول العالم الثالث ومنها بالاخص الدول العربية والاسلامية.. وهذه الدول الخمس في حقيقتها لا تطبق المبادىء الحميدة التي قامت من اجلها الامم المتحدة ومجلس الامن..

• رابعة العدوية •

• الاخ فالح راشد ـ الكويت

يقول: هل شخصية رابعة العدوية حقيقية؟ ومتى كان عهدها؟ ارجو التوضيح وجزاكم الله خيرا...

المجتمع: هي ام الخير رابعة بنت اسماعيل، واشتهرت بالعدوية نسبة الى قبيلة عدي من بطون قيس، ولدت بالبصرة حوالي ٩٥ هـ (٧١٣ م)، اشتغلت في مستهل حياتها بعزف الموسيقى، وهي مولاة عتيك القيسى، فلما اعتقها بعد مرض شفيت منه، انقطعت للزهد والعبادة ومحبة الله، وقيل انها كانت تصلي الليل كله، ولا تلبس غير الصوف الخشن، وتضع كفنها دائما امام عينيها، ومن اقوالها المشهورة: «ما عبدته خوفا من ناره ولا حبا لجنته، بل عبدته حبا فيه وشوقا اليه».. ومن اشعارها:

احبك حبين حب الهوى
وحبا لانك اهل لذاكا

وبينت ان حب الهوى هو الذي تشتغل فيه بذكر الله، وتنشغل به عما سواه، وحب الاهلية الذي تنكشف فيه الحجب، ويتجلى جمال الله ومهدت بذلك السبيل لمن تلاها من المتصوفة امثال الحلاج وابن الفارض، توفيت حوالي عام ١٣٥ هـ، راجع بتصرف دائرة المعارف الاسلامية ص ١٥٨.

ردود قصيرة

• **الاخ ابو لؤي عبدالله ـ الرياض**
حاول المشاركة بموضوع اخر.. ونحن بانتظارك.

* * *

• **الاخ عبدالله بريك ـ السعودية**
بامكانك المشاركة بموضوع عن قضايا الساعة الساخنة... أو اي حدث وخبر تراه يستحق الكتابة..

* * *

• **الاخ بسعود احمد سليمان ـ الجزائر**
مقالتك عن «التلوث» بحاجة الى اعادة صياغة وجزاك الله خيرا.

* * *

• **الاخ أ ـ الشتري ـ الرياض**
من مؤلفات الشيخ احمد القطان «التذكرة للدعاة» و«الموعظة للمؤمنين» و«العبرة للتاريخ» و«واجبات الاباء تجاه الابناء» و«سري جدا للنساء فقط» و«هارون الرشيد الخليفة المظلوم» وقد شاركه في التأليف والاعداد الاستاذ محمد زين..
اما بالنسبة للكاتب فهو متوقف عن الكتابة... اما «المجتمع» فهي توزع في اغلب المكتبات في السعودية بل وقد تجدها في البقالات.. وشكرا لك.

* * *

• **الاخت نعيمة علي ـ قطر**
ارسلنا لكم عنوان الدكتور... نرجو ان يكون قد وصلكم.

* * *



يكتبها هذا الاسبوع
الدكتور عبدالقدوس ابو صالح

ثالثة الأثافي

ان المتتبع لحركة الغزو الفكري الذي شنه الغرب على العالم العربي يلحظ ان هذا الغزو اعتمد على بث دعوات فكرية رئيسة، اراد لها ان تكون بديلا عن عقيدة الامة، او تكون على الاقل عاملا على ابعاد العرب عن التمسك بهذه العقيدة التي هي مسوغ وجودهم، وعامل توحيدهم، وهي التي تمدهم كلما رجعوا اليها بالنور الذي يخرجهم من التيه، وبالحيوية التي تجعلهم ينتفضون من جديد مهما تكالبت عليهم الامم، ودب فيهم الوهن.

ولعل اول ما بثه الغرب المتربص بالعالم العربي تلك الدعوة الى القومية الجاهلية لتكون بدلا من الاسلام. وقد ادت هذه الدعوة دورها في اثارة النعرات العنصرية وفي القضاء على الخلافة ثم في سقوط القدس حيث اعلن الجنرال اللنبي قوله: «الآن انتهت الحروب الصليبية» واستمر دور القومية الجاهلية في المناداة بالعلمانية وفصل الدين عن الدولة وفي التمهيد لتيار التغريب وآثاره المدمرة.

ولما ادت الدعوة الى القومية الجاهلية اغراضها هيأ اعداء الاسلام لطرح دعوة ثانية وهي الاشتراكية التي جاء في بروتوكولات حكماء صهيون انها انجع وسيلة لتخريب العالم العربي تمهيدا لسيطرة اليهود وتحقيق مخططاتهم التوسعية. ومن هنا قال احد منظري الدعوة الى القومية العربية وهو الدكتور قسطنطين زريق: «ان القومية العربية لم تكن قادرة على تحمل ثقل المذهب الاشتراكي بحيث اخلت مكانها للاشتراكية التي حلت بسرعة محل القومية العربية».

وقد ادت الاشتراكية ايضا دورها الاثيم في تخريب معظم الدول العربية وضياع ثرواتها وتحكيم الانظمة الديكتاتورية فيها مما سبب الهزائم المتلاحقة امام اسرائيل.

ولما ثبت فشل الانظمة الاشتراكية، وافتضح الدور المرسوم لها جاءت ثالثة الاثافي وهي الدعوة الى الحداثة التي تسللت كالذئب في ثياب الحمل اذ اتخذت لبوس الادب مدعية انها مجرد دعوة الى التجديد، وبذلك حققت امرين اثنين: اولهما: استهواء الاعداد الهائلة الذين تدفعهم حيوية الشباب الى رفض التقليد والتطلع الى كل جديد، دون تمعن وترو فيما يطرحون من اصالة القديم، وفيما يقبلون عليه من امر الجديد الذي ربما دُس فيه السم في الدسم، وثانيهما اخفاء اهدافها المخربة التي تريد تحقيقها على المدى البعيد، فهي لا تفصح عن غاياتها جملة واحدة، بل تأخذ في كل بلد الشكل الذي يناسب ظروفه، وتتدرج في تحقيق مآربها تدرجا حذرا، وربما انكفأت على نفسها حين ترى معارضة قوية او انفضاحا لنواياها الخبيثة، وقد كان من مظاهر تخفيها ونفاق القائمين بها وحذرهم انها ادعت الاهتمام بتجديد الشكل بينما كانت تهدف الى المضمون الفكري، بل ان دعوتها الى تجديد الشكل لم تكن استجابة لتغير الحياة بمقدار ما كانت دعوة شعوبية تريد هدم الشعر العربي لان فيه الشواهد التي فسر بها القرآن او دعمت بها قواعد لغة القرآن بل انها اعلنتها حربا سافرة حين نادت بتفجير اللغة تفجيرا يقضي على نحوها وصرفها وبلاغتها، ويحيلها الى لغة مشوهة عجماء او الى عامية مسفة رعناء، ليكون من وراء ذلك كله ابعاد العرب عن القرآن، وتقسيم لغتهم الى لغات متعددة تمهيدا لتمزيقهم الى شعوب متناكرة اسوة بما حدث في اوروبا اذ كان انقسام اللغة اللاتينية الى لهجات متعددة مساعدا على اقامة دويلات متعددة، فاذا جئنا الى مضمون الحداثة كفانا ان نستشهد بقول الناقد الاسلامي الكبير الدكتور مصطفى هدارة اذ يقول: «الحداثة اتجاه فكري اشد خطرا من الليبرالية والعلمانية والماركسية وكل ما عرفته البشرية من مذاهب واتجاهات هدامة، ذلك انها تتضمن كل هذه المذاهب والاتجاهات، وهي لا تخص مجالات الابداع الفني او النقد الادبي ولكنها تعم الحياة الانسانية في كل مجالاتها المادية والفكرية على السواء.